بقيّة الله

شهريّة ـ ثقافيّة ـ جامعة

تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

المشرف العام
الشيخ أكرم بركات

رئيس التحرير
الشيخ يوسف سرور

مدير التحرير
الشيخ خضر مروّة

سكرتير التحرير
ايثا علوية ناصر الدين

المدير المسؤول
الشيخ محمود كرنيب

إخراج وتنفيذ فني
علي دبوق

طباعة
مؤسسة دلتا للطباعة والنشر

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارىء يبحث عن الحقيقة

بيروت ـ بئر العبد ـ الشارع العام ـ سنتر داغر ـ ط٣
تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ ـ ص.ب: ٢٤/٥٣
www.baqiatollah.org
E-mail: info@baqiatollah.org
مندوب البحرين: مكتبة بنت الهدى: سوق واقف
bintalhuda2003@hotmail.com

دار العصمة ـ السنابس

السعر: ل.ل ٢٠٠٠

المحتويات

أول الكلام: نداء الرّحمة	٤
في رحاب بقية اللّه: راية الخراساني: بريق الأمل	٦
نور روح اللّه: كيف ينظر الإسلام إلى العلم؟	٨
مع الإمام القائد: آخر وصايا الشهداء عليهم السلام	١٠
روضة الوصال	١٣
قرآنيات: مناسبات النزول: لهو الحديث	١٤
فقه الولي: استفتاءات حديثة	١٨
آداب ومستحبات: آداب العزاء	٢٠
أمراء الجنة: الشهيد المجاهد غسّان محمّد زعتر	٢٢
مداد الشهداء: إلى متى الغياب؟	٢٦
قصّة قصيرة: أشواك الصمت	٢٨
جعبة مقاوم: بيت العجوز	٣٠
مقابلة مع سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى: السيدة خديجة الكبرى عليها السلام	٣٤
برنامج الصائم في شهر رمضان المبارك	٤٠
واحة الرّوح في شهر اللّه (تعالى)	٤٦
نورانية الصوم	٥٦
قراءة في كتاب: القرآن في كلام الإمام الخميني قدس سره	٥٨
إعرف عدوّك: المحافظون الجدد: الوجه الآخر للصهيونية	٦٢

مقابلة، ص٣٤

واحة الروح، ص٤٦

قراءة في كتاب، ص٥٨

قضايا معاصرة: الديمقراطية المرنة ٦٦
إنترنيت ٧٠
علوم ٧٦
الصحة والحياة:
صيام شهر رمضان فرصة وقائية وعلاجيّة ٧٨
مجتمع:
توجيه الطالب للإختصاص الجامعي، مسؤولية من؟ ٨٢
أسرة وطفل:
أمّهات اليوم، هل يؤدين واجباتهنّ التربويّة؟ ٨٦
بأقلامكم ٩٠
المسابقة ٩٦
من هو...؟ الخمول ٩٩
مشاركات القرّاء:
رسالة رسول اللّه إلى مؤمني آخر الزمان ١٠٠
نشاطات ١٠٣
الواحة ١٠٤
الكلمات المتقاطعة ١٠٨
بريد القراء ١١٠
آخر الكلام ١١٢

الصحة والحياة، ص٧٨

مجتمع، ص٨٢

أسرة وطفل، ص٨٦

أول المحرم

أيها المتعبون في زحمة الحياة... المنهكون من ضجيج التفاصيل!

أيها المسكونون بقلق الأيام وهاجس المستقبل... تعالوا إلى طمأنينة القلوب، إلى سكينة النفوس وهدوء الخواطر.

أيها الأثرياء الساعون إلى بناء ممالك المال، اللاهثون خلف مشاريع الحاضر والآتي...

هلمّوا إلى كرم الغني الذي لا تنفد خزائنه، لتجدوا أن الغنى لا ينقصه العطاء، ولا يمحوه الجود، ولا يضعفه الحنو على الطالبين، وبسط اليد للسائلين.

هلمّوا... لتعلموا أن الغني الحقيقي هو الذي لا تزيده كثرة العطاء إلا كرماً وجوداً...

هلمّوا لتروا... أنكم مهما كبرت ثرواتكم، ونمت أموالكم... واتسعت أملاككم... ما لم تسدوا حاجة إنسان، وتبلسموا جرح قلب، ما لم تمسحوا على رأس يتيم، وتملأوا كف سائل. ما لم تسدوا رمق جائع، وتبددوا ظلمة في طريق... ما لم تفتحوا سبيلاً للخير، وتزرعوا سنابل العطاء ما لم تفعلوا كل هذا فلستم بأغنياء... ومع ذلك أنتم الفقراء إلى اللَّه، واللَّه هو الغني...

أيها الفقراء... أيها المعدمون... أيها الباحثون عن خلاص من عثرات الحياة! تعالوا إلى مائدة الرحمن... إلى فيض الجواد... تروووا ظمأ الأيام... تشبعوا نفوسكم من غذاء تستطيبه قلوبكم... وتستلذه أرواحكم.

أيها العابدون... أيها الناسكون... أيها المحيون ليلكم في طريق اللَّه!

تعالوا... إلى واحة الروح... إلى شهر هو عند اللَّه أفضل الشهور... وأيامه أفضل الأيام... ولياليه أفضل الليالي... وساعاته أفضل الساعات.

لتروا أن أنفاسكم في هذا الشهر تسبيح... ونومكم فيه عبادة... عجّلوا... لتعلموا أن آية تقرأونها في هذا الشهر تعدل قراءة الكتاب كله في غيره من الشهور.

تعالوا إلى مرقى العروج، ومنتهى غاية المطلوب... فليلة واحدة فيه خير من ألف شهر.

أيها القلقون على مصائرهم... المتوجسون من آتي أيامهم!

أيها المذنبون... الباحثون عن نهرٍ.. عن معينٍ يغسل قلوبكم...

نداء الرحمة

يعيدها إلى نقائها من لوثة الخطايا...

أيها الذين تشتاق نفوسهم إلى لحظة انعتاق... إلى وقفة مع الذات، يطردون من داخلهم جنود الجهل والشيطان... ويمسحون عن صفحات صدورهم صدأ السنين.

تعالوا إلى فضاء الرحمة... تعالوا إلى فرصة قد لا تتكرر... حيث لا تستقدمون ساعة ولا تستأخرون... وحيث لا تعلمون مبلغ آجالكم... سارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنات عرضها السماوات والأرض... هي جوائز ليست للترضية... إنها هدية الحق إلى المحبين ومحطة وصل في لحظة العشق الذي لا ينتهي.

أيها الغارقون في بحر الدنيا اللجي، الضائعون في متاهات السُبل...

يا من تمضون أيامكم في معزل عن هموم العاقلين...!

يا من تفنون أعماركم في غفلة عن الذي يراد بكم...

يا من تَغْدُون أمام الزمان، والموت لاحق بكم.

أيها الآبقون من كل ما يخيفكم... تفرون إلى أوهام صنعتها مخيلاتكم...

أيها الهاربون مما عملته أيديكم... المتبرئون من صنائع جوارحكم... اغتنموا دعوة الرحيم... ولبوا نداء الديان... ديان السماوات والأرض... فها هو قد هيأ لكم السبيل... وفتح أمامكم الطريق... فإن نفوسكم تتوق إلى اللحاق بمن عنده لذة القلوب ومتعة الأرواح...

كسّروا أصنام نفوسكم... وصلوا مهجكم بالقوي المتعال... لتروا أن ما فات من حياتكم كان ضياعاً، لكن يمكن أن تجدوا ما بقي منها في هذا الشهر...

تعالوا واعلموا أن أعداءكم قد صُفّدت بالسلاسل... فابتهلوا إلى ربكم لتنتصروا عليها... وأن أبواب النيران قد أغلقها مسجّرها رأفة بكم فادعوا اللّه ربكم أن لا يفتحها عليكم...

إن أبواب الجنان مفتحة... لكن المفتاح في أيديكم... فلا تكونوا سفهاء... لتلقوا مفتاحها في أعماق بئر قلوبكم...

يا كل الناس... يا كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد... إن الشقي من حُرم غفران اللّه في هذا الشهر... شهر المغفرة والرحمة ■

رئيس التحرير

في رحاب بقيّة الله

راية الخرساني بريق الأمل

الشيخ نعيم قاسم

وردت روايات كثيرة عن الرايات السود التي تخرج من خراسان، والتي تدعم الإمام المهدي ﷺ وتسير تحت رايته، فهي رايات حق، ويُعبَّر عنها أيضاً براية الخراساني، نسبة إلى أن قائدها من بلاد إيران، وهي من مؤشرات قرب الظهور. فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام: **«انتظروا الفرج في ثلاث. فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنَّ؟ فقال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان»**[1].

حثَّت الروايات على تأييد هذه الراية، والمبايعة لها، لأنَّها تجسِّد نهج الإمام المهدي ﷺ، فهو فيها قلباً وروحاً ومنهجاً وإيماناً. قال رسول اللَّه ﷺ: **«إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان، فأْتوها ولو حبواً على الثلج، فإنَّ فيها خليفة اللَّه المهدي»**[2].

وهي راية صلبة، لا تخشى أحداً إلاَّ اللَّه جلَّ وعلا، تقاتل أعداء اللَّه المعاندين للإسلام والحق، ويصمد أنصارها بقوة في مواجهة المحن، فهم أشداء في المعركة. قال رسول اللَّه ﷺ: **«تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأنَّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم، فليبايعهم ولو حبواً على الثلج»**[3]. وهم منصورون من اللَّه تعالى مهما تكالبت عليهم الأعداء، وهم المهيأون لوضع انتصاراتهم في خدمة وقيادة صاحب العصر والزمان ﷺ. روي أنَّه أقبل فتية من بني هاشم على النبي ﷺ فرأوا عينيه قد اغرورقتا بالدموع وتغير لونه، فقالوا له: يا رسول اللَّه، ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه؟ فقال ﷺ: **«إنَّا أهلُ بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق، ومعهم رايات سود، فيسألون الحقَّ فلا يُعطَونه، فيقاتلون فيُنصرون، فيُعطون ما سألوا، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيملأها قسطاً كما ملأوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم، فليأتهم ولو حبواً على الثلج»**[4].

فالواضح ـ إذاً ـ أنَّ هذه الرايات السود توطئ للمهدي ﷺ سلطانه، بمبايعته والسير تحت لوائه، ووضع إمكاناتها بتصرفه.

يظهر من الروايات أنَّ راية الخراساني تظهر قبل وقتٍ من علامات الظهور المباشرة، فتتكوَّن دولة الإسلام في إيران، التي تواجه صعوبات كثيرة، لكنَّها تنجو منها. ثم يكون لها دور فعلي في العراق، حيث يأتي جيش السفياني إلى هذا البلد، ويعيث فيه فساداً، ويقتل ويدمِّر

ويحرق، ويُحدث خراباً كبيراً، ما يستدعي دعماً من إيران لشعب العراق، فترسل إيران جيشاً إلى العراق لمحاربة جيش السفياني، فتنتصر إيران وينهزم جيش السفياني.

عن الإمام الباقر عليه السلام: «**يبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة، وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً. فبينا هم كذلك، إذ أقبلت رايات سود من قبل خراسان، تطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفرٌ من أصحاب القائم**»[٥]. فطي المنازل تعبير عن سرعة النصرة، ووجود النفر من أصحاب المهدي عجل الله فرجه تعبير عن الاتجاه العام لهذا الجيش الإسلامي المناصر للحق والمؤيد للإمام المهدي عجل الله فرجه.

ومن قلب الكوفة، تُبعث البيعة إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه، ولعلَّها إشارة إلى أنَّ تحرك إيران باتجاه العراق يسبق الظهور المعلن بقليل، وفي كل الأحوال فالأحداث تكون متسارعة جداً، وتحتسب بالأيام والأسابيع والشهور، وليس بالسنوات أو العقود، نظراً لكثرة التداعيات التي تحصل في المنطقة، وتكون دولة العراق كنقطة مركزية محورية للصراع، تدور فيها أحداثٌ كبيرة وخطيرة، ويعاني أهلها الصعوبات المتتالية مع قرب الظهور. عن الإمام الباقر عليه السلام: «**تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة، فإذا ظهر المهدي عجل الله فرجه، بُعث إليه بالبيعة**»[٦].

وقد تردد في الروايات الحديث عن شخصيتين أساسيتين في قيادة إيران فترة الظهور، واحدة تمثل القيادة العامة، ومن صفاتها الشخصية وجود علامة فارقة بكفه اليمنى وانتسابه إلى بني هاشم، والثانية بين يدي الأولى، تمثِّل القائد العسكري واسمه المذكور شعيب بن صالح، ونحن نورد الرواية كما وردت من دون الاجتهاد في تطبيقها، فالزمان القادم كفيل بالتطبيق والتصحيح. عن الإمام الباقر عليه السلام: «**يخرج شابٌ من بني هاشم بكفه خال، من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم**»[٧]. ويكون القتال في العراق كما ورد أعلاه.

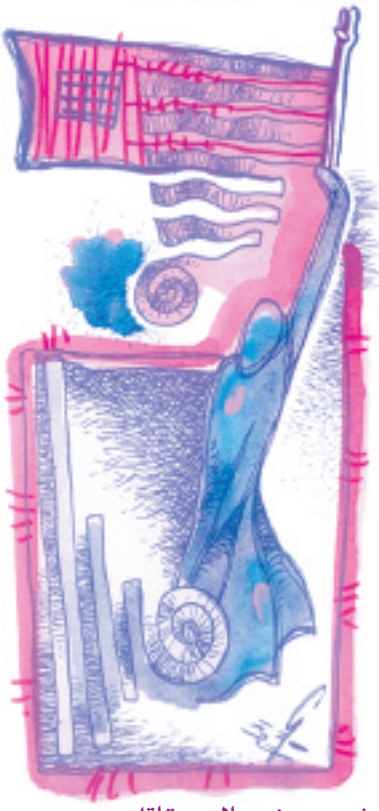

إذا خرجت الرايات السود من إيران، فإنَّها تكمل طريقها بعد العراق لتحرير القدس، ففي الرواية: «**تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء**»[٨]، والمقصود بإيلياء: بيت الله أو بيت المقدس. نسأله تعالى تعجيل الفرج والنصر على الصهاينة وأعداء الأمة ■

الهوامش

(١) الكوراني، الشيخ علي، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج٥، ص٢٣٨.
(٢) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج١٥، ص٨٢.
(٣) الاربلي، ابن أبي الفتح، كشف الغمة، ج٣، ص٢٧٣.
(٤) العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج٥١، ص٨٢.
(٥) المصدر نفسه، ج٥٢، ص٢٣٨.
(٦) الشيخ الطوسي، الغيبة، ص٤٥٢.
(٧) الشيخ الكوراني، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج)، ج٣، ص٢٧٠.
(٨) الشيخ الكوراني، عصر الظهور، ص٢٢٧.

نور روح الله

كيف ينظر الإسلام إلى العلم؟

في الوقت الذي لم يكن في الغرب أي خير يذكر، وكان سكانه يعيشون في وحشية، وكانت أمريكا أرض الهنود الحمر، وكانت الامبراطوريتان الإيرانية والرومانية محكومتين للاستبداد والتمييز، وتسلط أصحاب القدرة والأشراف، ولم يكن فيهما أثر من حكومة الناس والقانون؛ أرسل الله آنذاك تلك القوانين التي صدع بها النبي الأعظم محمد ﷺ والتي تحيّر بعظمتها الإنسان، وحدد لكل شيء الآداب والقوانين؛ فمن قبل انعقاد النطفة وتكوّن الإنسان وإلى حين نزوله في حفرته، وضعت له قوانين خاصة. ورُسمت العلاقات الاجتماعية، ونظمت الحكومة، إلى جانب ما رسم من وظائف العبادات. والحقوق في الإسلام ذات مستوى راقٍ ومتكامل وشامل. إن تلك الكتب الكبيرة التي تم تدوينها ومنذ القديم في المجالات المختلفة للحقوق من أحكام القضاء والمعاملات والحدود والقصاص إلى العلاقات الدولية وأحكام الصلح والحرب والحقوق الدولية العامة والخاصة هي نبذة من أحكام وأنظمة الإسلام، فلا يوجد أي موضوع مهم لم يعط الإسلام حكماً حوله، ولم يضع له تكليفاً؟

التربية والتوحيد

يعيد الإسلام جميع المحسوسات وجميع العالم إلى مرتبة التوحيد؛ فتعليمات الإسلام ليست تعليمات طبيعية ولا تعليمات رياضية، ولا تعليمات طبية، إنها تشمل كل تلك، ولكنها مرتبطة بالتوحيد وقد أمسك بزمامها. فهو يعيد كل الطبيعة وجميع الظلال الظلمانية إلى ذلك المقام النوراني والذي ينتهي بمقام الألوهية. فليس ذاك المعنى الذي نبتغيه من العلوم الجامعية، والمعنى الذي نريده من علوم المدارس القديمة هو هذا المعنى الموجود الآن في السطح الظاهر، وإن لمفكرينا نفس هذا المستوى الظاهري وهو ذو قيمة كبيرة، بَيدَ أن الإسلام لا يريد هذا.

إن ما يريده الإسلام هو أن ترتبط جميع العلوم ـ سواء العلوم الطبيعية أو غير الطبيعية ـ بالعلوم الإلهية، وتمسك بزمامها، وترجع إلى التوحيد. أي أن يكون لكل علم جانب إلهي. فيرى الإنسان الله عندما ينظر إلى الطبيعة، ويرى الله عندما ينظر إلى المادة، ويرى الله عندما ينظر إلى سائر الكائنات. فالإسلام جاء من أجل إعادة جميع الكائنات في الطبيعة إلى الألوهية، وجميع العلوم الطبيعية إلى العلم الإلهي.

وهذا المعنى مطلوب من الجامعات أيضاً؛ نعم لا بد من وجود الطب، ووجود العلوم الطبيعية، والعلاج البدني، إلا أن المهم هو مركز الثقل والذي هو التوحيد. يجب أن تعود جميع هذه الأمور إلى جهة الألوهية... فالإسلام يستهدف في كل شيء ذلك الهدف الأسمى؛ فهو لا ينظر إلى الموجودات الطبيعية إلا من خلال النظر إلى المعنويات، وبتلك المرتبة العالية، فلو نظر إلى الطبيعة فإنه ينظر إليها على أنها صورة عن الألوهية، وأنها موجة من عالم الغيب. ولو نظر إلى الإنسان، فإنه ينظر إليه بعنوان أنه كائن يمكنه أن يكون كائناً إلهياً.

العلوم: طبيعية وإلهية

لا ينظر الاسلام إلى العلوم الطبيعية نظرة مستقلة، فمهما تبلغ مرحلة العلوم الطبيعية جميعاً، فإنها ليست ذلك الشيء الذي يريده الاسلام.

فالاسلام يكبح جماح الطبيعة من أجل الواقعية، ويأخذ الجميع نحو الوحدة والتوحيد.

إن جميع العلوم التي تذكرونها، وتثنون بسببها على الجامعات الأجنبية، وتستحق الثناء فعلاً، فإنها تمثل ورقة واحدة من العالم، وهي الورقة الأدنى من جميع الأوراق.

فالعالم، من مبدأ الخير المطلق وحتى نهايته، عبارة عن كائن تشكل فيه طبيعته موجوداً متدنياً جداً، وجميع العلوم الطبيعية متدنية جداً أمام العلوم الإلهية، كما أن جميع الموجودات الطبيعية متدنية جداً أمام الموجودات الإلهية.

إن الفرق بين الإسلام وسائر المدارس ـ ولا أقصد المدارس التوحيدية ـ فالفرق بين المدارس التوحيدية، والتي أعظمها الإسلام، وبين بقية المدارس هو أن الاسلام يطلب في نفس هذه الطبيعة معنى آخر، فهو يريد في هذا الطب معنى آخر، ويقصد من هذه الهندسة معنى آخر، ويطلب في علم الفلك هذا معنى آخر. وإن الذي يقرأ القرآن الكريم يشاهد هذا المعنى، وهو أن المطروح في القرآن من جميع العلوم الطبيعية هو جانبها المعنوي، وليس جنبتها الطبيعية؛ فالتعقل الوارد في القرآن والأمر بالتعقل هو أمر ينقل المحسوس إلى عالم التعقل، وعالم التعقل هو العالم الذي له أصالة، وإن الطبيعة ليست سوى شبح عن العالم، ولكن بما أننا في الطبيعة، فإننا نشاهد هذا الشبح، وهذه المرتبة الدنيا. وجاء في الحديث «إن الله تعالى ما نظر إلى الدنيا، أو إلى الطبيعة منذ خلقها نظر رحمة». لا، إن هذا (العالم) ليس جزءاً من الرحمة، إنما النظر هو إلى ما وراء هذا العالم، والى ما وراء هذه الطبيعة.

جميع العلوم الطبيعية متدنية جداً أمام العلوم الإلهية، كما أن جميع الموجودات الطبيعية متدنية جداً أمام الموجودات الإلهية

فهؤلاء الذين يدّعون أنهم عرفوا العالم، وعرفوا أعيان العالم، هؤلاء عرفوا جانباً متدنياً وصغيراً من هذا العالم، واكتفوا بذلك. وأولئك الذين يقولون أنهم عرفوا الإنسان، فإنهم عرفوا شبحاً من الإنسان، وليس الإنسان نفسه... عرفوا شبحاً من حيوانية الإنسان، وظنوا أن هذا هو الإنسان. والذين يدعون أنهم عرفوا الإسلام، فإنهم لم يشاهدوا سوى مرتبة دانية من الإسلام، واكتفوا بذلك وظنوا أنهم تعرفوا على الإسلام ■

مع الإمام القائد

آخر وصايا أمير الشهداء عليه السلام

عندما ضُرب علي عليه السلام في المسجد كان يعلم أنّ حياته مشرفة على الانتهاء فأراد أن يوصي أولاده وأهل الكوفة وجميع المسلمين الحيارى في ذلك العصر ويصدر بياناً مقتضباً يبقى خالداً على مدى التاريخ، وقد تم انتخاب فقرات هذا البيان بدقّة متناهية من قبله عليه السلام.

بدأ وصيته بدون أي مقدّمة بالدعوة إلى تقوى اللّه سبحانه وتعالى «أوصيكما بتقوى اللّه». فالتقوى تعني كلّ شيءٍ للإنسان، وهي دنيا الأمّة وآخرتها والزاد الحقيقي في هذا الطريق الطويل الذي لا بدّ للبشرية أن تقطعهُ.

فالإنسان المتّقي عندما يشعر بمسّ الشيطان له يتذكر اللّه ويعود إلى نفسه حالاً بالمراقبة والمحاسبة. وعلي عليه السلام يعلم أنّ الشيطان لن يتركنا أبداً فلا بدّ أن تكون الفقرة الأولى من الوصية هي تقوى اللّه سبحانه وتعالى.

وأخذ بعد ذلك يوصي بالأمور المهمة الأخرى، فقال: «**وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكما**»، هذه هي الفقرة الثانية وهي من مستلزمات التقوى فلم يقل اتركوا الدنيا بل أوصى بعدم اتّباع الدنيا وبالتعبير الشائع عدم الركض وراء الدنيا.

الفقرة الثالثة «**ولا تأسفا على شيءٍ منها زُوي عنكما**» أي لا تأسفا على ثروةٍ أو لذّة أو منصب لم تحصلوا عليه، لا تتأسّفوا لأنّكم لا تملكون وسائل الراحة والرخاء ولا تأسفوا على أي شيء فاتكم من هذه الدنيا الدنية أبداً.

الأمر الرابع «**وقولا للحق**» أو في نسخة أخرى «**وقولا الحق**» ولا فرق بينهما، ومعناه لا تكتموا شيئاً عندما تعتقدون أنّه حقّ فيجب عليكم إظهاره حينما تدعو الضرورة لذلك. إنّ جميع المصائب حلّت بالمجتمعات عندما قام الذين يعرفون الحق بكتمانه وعدم السعي لإظهاره بل سعوا لإظهار الباطل أحياناً أو جعلوا الباطل حقّاً أحياناً أخرى. وما كان الحق ليظلم لو بادر الذين عرفوه لنشره وإظهاره ولما طمع أهل الباطل في القضاء عليه.

الفقرة الخامسة: «**واعملا للأجر**» يعني الأجر الحقيقي والإلهي. فلا تعمل عبثاً أيّها الإنسان. إنّ عمرك وعملك وحتى أنفاسك هي رأس مالك الوحيد والحقيقي فلا تفرط به.

أتذكّر رواية عن الإمام السجاد عليه السلام يقول فيها: «**فليس لأنفسكم ثمن إلاّ الجنة، ألا فلا تبيعوها بغيرها**». فكما يكون الأجر أقل من ذلك فإنّ الغبن سيكون من نصيبنا فلتكن أعمالنا من أجل الأجر الحقيقي وهو الأجر الأخروي.

الفقرة السادسة: «وكونا للظالم خصماً وللمظلوم عوناً» الخصومة غير العداوة؛ فبغض الظالم ومعاداته غير كافية لأنّ الخصومة تعني الأخذ بتلابيب الظالم وعدم تركه.

وما يريده أمير المؤمنين عليه السلام هو «**كن للظالم خصماً**»، فأينما يوجد ظالم يجب على الإنسان أن يضع نفسه موضع الخصومة له.

واليوم نرى أن العالم يغطّ في مستنقع الرذيلة نتيجةً لتركه لهذه الفقرة من وصية أمير المؤمنين عليه السلام.

ويؤكّد عليه السلام على الأمر المهم الآخر فيقول: «**وللمظلوم عوناً**» يعني إذا وجدت مظلوماً فكن عوناً له، لم يقل كن مؤيّداً له بل يقول أعنه بكل ما تستطيع وكلّ ما يبلغه وسعك.

إنّ جميع المصائب حلّت بالمجتمعات عندما قام الذين يعرفون الحق بكتمان سعوا لإظهار الباطل أحياناً أو جعلوا الباطل حقّاً أحياناً أخرى

إلى هنا كان الخطاب موجّهاً إلى الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام، طبعاً هذا لا يختص بهما فقط، فبالرغم من أنّ خطابه كان موجّهاً إليهما إلاّ أن وصيّته عامة تشمل الجميع.

العبارات التالية يقولها أمير المؤمنين عليه السلام بصورة عامة، فيقول: «**أوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي**» فحتى نحن الجالسون هنا مخاطبون بهذه الوصية أيضاً. ثمّ يبدأ بالقسم الثاني من وصيته العامة، فيعود من جديد ليؤكد على أهمية التقوى مرةً أخرى فالتقوى هي الكلام الأوّل والأخير لأمير المؤمنين عليه السلام.

وبعد الوصية بالتقوى مجدداً يقول عليه السلام «**ونظم أمركم**» فماذا يعني بنظم أمركم؟

يحتمل أن يكون معنى نظم الأمر هو عبارة عن إقامة الولاية والحكومة الإسلامية والنظام الإسلامي.

الفقرة الثالثة في القسم الثاني من هذه الوصية «**وصلاح ذات بينكم**» يعني لتكن قلوبكم خالية من الضغائن، ولتكن كلمتكم واحدة ولا تتفرّقوا وتختلفوا، ولتكن علاقة بعضكم مع البعض أخوية وحسنة.

وبعد هذه الفقرات يبدأ عليه السلام بوصايا أخرى قصيرة وهادفة ومؤلمة فيقول: «**الله**

اللَّه في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يُضيّعوا بحضرتكم» إيّاكم أن تنسوهم، أعينوهم بكل ما تستطيعون. لا تعطوهم يوماً وتمنعوهم يوماً. لا بدّ للمجتمع من الاهتمام بشؤونهم المادّية.

«واللَّه اللَّه في جيرانكم» إنّ ذلك التلاحم الاجتماعي المتماسك الذي أقامه الإسلام طبقاً للفطرة السليمة قد ضاع وللأسف في منعطفات التمدن البعيدة عن الفطرة الإنسانية التي فُطِر الناس عليها.

فسنرى كيف يُشفى المجتمع من أمراضه الاجتماعية المزمنة التي يعاني منها. ثمّ يكمل بالتوصية بالجيران فيقول: **«فإنّهم وصية نبيّكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننّا أنّه سيورّثهم».**

«واللَّه اللَّه في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم».

وهذا عين ما وقع تماماً، فالشعوب المتقدّمة في العالم كان وصولها إلى هذا المستوى من التقدم بفضل الجدّية والدقة في العمل ومتابعته والاهتمام بالوقت وبنوعية الانتاج وخصال أخرى يحبّها اللَّه سبحانه وتعالى وليس عن طريق الفساد وشرب الخمور والظلم كما يتصور البعض. وقد قلتُ مراراً أن التقدّم العلمي لم يكن ليتحقق لولا امتلاك الدول الغربية التي أوجدته لبعض تلك الخصال الحميدة، وإلاّ لكان الدمار من نصيب تلك الدول نتيجةً لظلمها وتعسّفها. إنّ هذه الخصال الحميدة هي التي حفظت تلك الشعوب التي تبتّتها من الانقراض، ولكنّنا تخلّينا وللأسف عن تلك الصفات والخصال فوصلنا إلى ما وصلنا إليه.

«واللَّه اللَّه في الصلاة فإنّها عمود دينكم». **«واللَّه اللَّه في بيت ربّكم لا تُخلّوه ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا»** فإن بيت اللَّه تعالى لو أخلي وترك لا يمهلكم سبحانه وتعالى.

«واللَّه اللَّه في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل اللَّه» إنّ الأمة الإسلامية كانت الأمة النموذجية في العالم طالما كانت قائمة بالجهاد في سبيل اللَّه، ولكنّها أصيبت بالذلّ والهوان عندما تخلّت عن هذه الفريضة الإلهية.

إنّ الأمة الإسلامية كانت الأمة النموذجية في العالم طالما كانت قائمة بالجهاد في سبيل اللَّه، ولكنّها أصيبت بالذلّ والهوان عندما تخلّت عن هذه الفريضة الإلهية

ثمّ يقول عليه السلام: **«وعليكم بالتواصل والتباذل وإيّاكم والتدابر والتقاطع، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيولّى عليكم شراركم ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم».**

هذه هي وصية أمير المؤمنين عليه السلام والتي اشتملت على عشرين فقرة تناولت أهمّ القضايا التي اختارها وبيّنها للأمة ■

روضة الوصال

روضة نطل فيها على أسرار شخصية إمامنا القائد السيد علي الخامنئي دام ظله من خلال قصص ومشاهدات تحكي بعضاً من أفعاله ومواقفه المجسدة لمنهج أهل البيت عليهم السلام السلوكي.

دنيا ياسين

❖ يقول أحد المقربين من سماحة القائد: سنة ١٣٦٨هـ.ش (١٩٨٩م) نُقِل أثاث منزل سماحة القائد إلى المنزل الحالي الذي قطنه بعد تولّيه القيادة. شدَّ انتباهنا شيءٌ عجيب، وهو أنه لم يَحْوِ الأثاث أية قطعة جديدة (الثلاجة ـ الغسّالة...) بل كانت جميعها تعود إلى ما يقرب من ١٥ إلى ٢٠ سنة مضت، ومعها سجاد قديم كان معلوماً أنه من «جهاز» زوجته(*).

(*) نقلاً عن جريدة كيهان الإيرانية.

❖ ينقل سماحة السيد أحمد الخميني قدس سره أن الإمام الخميني قدس سره خاطب سماحة القائد قائلاً: «في كل مرة تسافر فيها أشعر بالقلق حتى تعود، فلا تُكثر من السفر» حقّاً، إن ذلك كان من الإلهامات الغيبية للحق تبارك وتعالى.

قرآنيات

مناسبات النزول لهو الحديث

الشيخ عمّار حمادة

نزلت آيات القرآن الكريم محفوفةً بظروف زمانية ومكانية خاصة، عُبِّرَ عنها بأسباب النزول. وكانت الحادثة المترافقة مع نزول الآية تشكِّل مناسبةً يتدخل فيها الوحي الإلهي ليحل مشكلةً من مشكلات الدعوة الإسلامية، أو ليعطِّيها مساراً جديداً أو ليبين حقيقةً من حقائق الهداية التي يحتاجها الناس في حياتهم الفردية والاجتماعية.

وقد درج علماء القرآن على تسمية هذه الحوادث والوقائع بأسباب النزول بالرغم من أنَّها لا تشكل السبب الفعلي لنزول الآيات، بل هي في الواقع عبارة عن الظرف المناسب الذي إذا نزلت الآية فيه فإنها تكون أوضح في دلالتها وأبلغ في البيان، ثم يسهل - بالتالي - أخذ الدروس والعبر منها، لهذا من الأنسب أن تُسمى بـ«مناسبات النزول» وليس «أسباب النزول»، فالقرآن لا سبب لنزوله إلاَّ الهداية إلى اللَّه تعالى.

إذاً «مناسبات النزول» حوادث تقع ينزل على إثرها الوحي، على غرار ما حصل حين بنى المنافقون أيام رسول اللَّه ﷺ مسجداً فنزلت الآية ﴿**والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين...**﴾ (التوبة/١٠٧) لتبين قصدهم من اتخاذ المسجد ولتلفت الرسول ﷺ إلى ضرورة هدمه، أو كسؤال بعض أهل الكتاب الرسول ﷺ عن الروح وحقيقتها فتنزل الآية ﴿**ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً**﴾ (الإسراء/٨٥)، كذلك أيضاً ما وقع من بعض علماء اليهود حين سألهم مشركو مكة من أهدى سبيلاً نحن أم محمد ﷺ وأصحابه؟ فأجابوا إنكم أنتم أهدى سبيلاً منهم، مع علمهم بما في كتبهم من نعت النبي ﷺ المنطبق عليه واشتراكهم معه بالعقيدة والإيمان بالوحي، فنزلت الآية ﴿**ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً**﴾ (النساء/٥١).

ويلاحظ هنا أنَّ أحداث الأمم الماضية التي يستعرضها القرآن الكريم ليست من

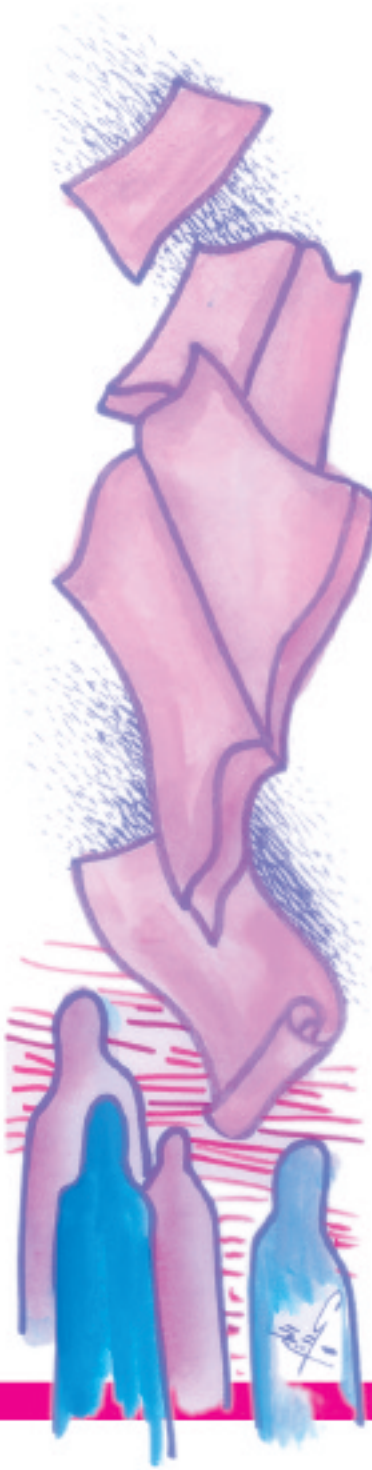

«مناسبات النزول» لأنها قضايا تاريخية وقعت قبل عصر الوحي، فلا يمكن اعتبار حياة يوسف عليه السلام وتآمر أخوته عليه ورميه في الجب ونجاته منه وذهابه إلى مصر وسائر مقاطع القصة من «مناسبات النزول» بل هي قصص قرآني يدخل في سياق الوحي الذي يتحدث عن الأنبياء السابقين عليهم السلام والأمم الغابرة، مع أنَّها لأخذ العبر والدروس أيضاً.

كما يلاحظ أنَّ «مناسبات النزول» لا تجعل المفهوم المتبادر من الآية مقتصراً على المعنى المستفاد من الواقعة ومن تقاربها مع الآية، بل تبقى الآية عامة في دلالتها على كل ما يفهم من ألفاظها، أما «مناسبة النزول» فهي تشير إلى معنىً من المعاني المفهومة من الألفاظ وهي صحيحة في موردها.

هذا فيما يتعلق بمناسبات النزول بشكل عام، أما فيما يتعلق بإستفادتنا نحن من الآيات ومن المناسبات التي تحف بها حين نزولها فإننا اقتصرنا في ذلك على ما أورده السلف الصالح من مفسرينا وعلمائنا، ووقفنا على ما اغترفوه من معين القرآن ولم نتعدَّ إلى زمننا الحاضر ليعرف ما يقوله القرآن فيه، وهذا أحد أوجه مهجورية القرآن في آخر الزمان.

القرآن الكريم «حي لم يمت ويجري كما يجري الليل والنهار، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أولنا»[1] كما ورد عن إمامنا الصادق عليه السلام، ولذلك فإنَّ التفكر في مناسبات نزول آياته مغنم للمتدبر وفوز للمعتبر، ولكن لا بد أن يكون هذا التفكُّر متناسباً مع أدوات زماننا وشرائطه ومجاري الأمور فيه، فكما فتح الأولون آذان قلوبهم للقرآن واستفادوا منه بما يتناسب مع مشاكل زمانهم وحاجاتهم في ديارهم كذلك ينبغي لنا أن نجلس في صف مدرسته النورانية طلاباً لما نحتاجه في زماننا الحاضر لنتلقى بقلوبنا نور هدايته الذي ما زال يسطع على حاضرنا بعد أن سطع على ماضينا فأناره علماً وجهاداً وحضارةً.

وهذا ـ بالطبع ـ لا يقصد منه التفسير بالرأي، وليس من قبيل تحميل القرآن ما لا يحمل، بل هو محاولة حثيثة لنيل الهداية القرآنية سيراً على هُدى الأولين ودرجاً على مسلكهم ونسجاً على منوالهم، فالمائدة مبسوطة لكل المحتاجين وكلٌّ من طرق باب الكريم ولج.

نشرع بورود هذا المنهل العذب متدبرين بمناسبة نزول الآية الشريفة:

﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذاب مهين﴾ (لقمان/٦).

ـ عبارات الآية:

لهو: أخذ ما يصرف الهم من غير الحق.

هزواً: سخرية.

ـ تفسير الآية[٢]:

فسَّر بعض العلماء «لهو الحديث» بالغناء، ورووا عن الأئمة عليهم السلام أنهم قالوا «منه ـ أي من لهو الحديث ـ الغناء» «وهو الطعن بالحق والإستهزاء به» وعن النبي صلى الله عليه وآله قال فيه «اللعب والباطل كثير النفقة يسمح فيه ـ أي الإنسان ـ ولا تطيب نفسه بدرهم يتصدَّق به».

ـ مناسبة نزول الآية[٣]:

ورد أنها نزلت في النضر بن الحرث بن علقمة الذي كان ينَّجر فيخرج إلى بلاد فارس للشراء، فكان يتقصَّى أخبار الأعاجم ويحدِّث بها قريشاً حين يعود، وكان يقول لهم: إنَّ محمداً يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة.

وكان الناس يستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن.

ـ المعنى المتبادر من الآية[٤]:

بعض الناس يشترون الأحاديث الباطلة مع تجارتهم ويبيعونها معها، وذلك ليضلوا الناس ويبعدوهم عن طريق الله، وهذا يؤدي إلى أن يستهزئ الإنسانُ بسبيل الله ويسخر منها، وهذا يُؤدي بدوره إلى العذاب الإلهي المهين للإنسان، فالمستهزئ بدين الله وآياته عاقبته المهانة والعذاب.

ـ التدبُّر بمناسبة نزول الآية:

مناسبة النزول كانت تشير إلى أنَّ شخصاً معادياً للدين الجديد ـ بل منافساً له ـ كان يتتبَّع أحاديث البلاد التي يسافر إليها، وهي أحاديث لا مغزى لها ولا فائدة منها فهي لهوٌ ولعب وباطل، وكان يقصُّها على زبائنه ـ والظاهر أنَّها كانت مشوقة جداً ـ قاصداً بذلك جلب انتباههم عن القرآن الكريم، لأن القرآن في ذلك العصر كان الوسيلة الجبارة للدين الجديد التي تجلب الناس بسحر البيان إليه ثم تقدم لهم مفاهيم الهداية من عقائد وأخلاق وعبر وأحكام ليصبحوا بعدها مسلمين مؤمنين.

والآية تقول أن من يفعل هذا جزاؤه العذاب المهين.

إذاً، كل ما يجلب قلوب الناس إليه بقصد صرفهم عن الهداية عما يريده الله هو من لهو الحديث ويؤدي في الآخرة إلى العذاب المهين، وما يجلب أفئدة الناس يتغيَّر من زمانٍ إلى زمان. ففي العصور السالفة كان الراوي يحمل أخبار الناس ويدور فيها ويقصُّها في المنتديات والتجمعات أما اليوم فإنَّ القوة الإعلامية الجبارة أوصلت كل أنواع الملاهي والقصص والأغاني إلى البيوت من خلال التلفاز والمذياع.

فهذه الأغاني والأفلام والبرامج الخالية من الفائدة تصرف الناس عن

الاهتمام بشؤون حياتهم وعن نيل الهداية الإلهية وعن الاستماع إلى الكلام الإلهي المنزل، وبالتالي فإنها من لهو الحديث وتنطبق عليها الآية بالرغم من أنَّ الاستفادات السابقة اقتصرت على الغناء، وذلك لأن الغناء كان من أبرز الوسائل التي غزت المجتمع الإسلامي وصرفته عن الغايات السامية التي رسمتها الشريعة له، وقصص الخلفاء في العصور الأموية والعباسية كافية للإشارة إلى أن الغناء في ذلك الزمان كان يمارس نفس الدور الذي تمارسه وسائل الإعلام المختلفة الآن.

فكما أنَّ الغناء في تلك العصور، كان العنصر المشوق الذي يجلب أفئدة الناس ويستغرق أوقاتهم ويصرفهم عن تعلم أمور دينهم والاهتمام بإعمار دنياهم كذلك الآن فإن الأفلام على أنواعها والبرامج اللهوية على التلفاز أو على الحاسوب أو الشبكة الداخلية تجلب أفئدة الناس وبشكل أخطر وأشمل، وهي تنفق من عمرهم الساعات والأيام والأشهر والسنين وتحرمهم فرصة الاستفادة منها في بناء حياتهم الدنيوية والأخروية.

نحن هنا لا ننفي ما قد تقدمه بعض البرامج في هذا المجال من فائدة، ولا ننفي حاجة الإنسان إلى وقتٍ مستقطع يخرج فيه نفسه من دوامة العمل والتعب ويتركها ترتاح وتلهو لفترة بسيطة حتى تعاود العمل بنشاط أكبر وفعالية أعلى، ولكن نعترض على الإستغراق في الجلوس أمام التلفاز لمشاهدة ما لا ينفع أو الجلوس أمام الحاسوب للمشاركة في عمليات التخاطب التي لا تهدف إلى شيء ولا تروم الوصول إلى مكان، والتمدد والاسترخاء للاستماع إلى الأغاني التي غالباً ما تعلم الإنحلال.

هذه كلها تعتبر من «لهو الحديث» الذي توعَّدت الآية بالعذاب المهين لأصحابه لأنَّها تؤدي إلى الإنصراف عن استماع القرآن وعن العلم والصلاة والكسب الحلال والجهاد والمشاركة في هداية المجتمع إلى الأهداف الكبيرة والمقدسة.

كل ما يجلب قلوب الناس إليه بقصد صرفهم عن الهداية عما يريده اللَّه هو من لهو الحديث ويؤدي في الآخرة إلى العذاب المهين

هذا ما يمكن أن نستفيده من التدبُّر في مناسبة نزول الآية الشريفة بعد تطبيقها على عصرنا وعلى ما نراه من مشاكل حضارية نواجهها في هذه الأيام التي دخلت فيها آلة الإعلام إلى بيوتنا وأصبحت جزءاً أساسياً من حياتنا وحركتنا، فهلا اغتنمنا هذه الآلات بما يفيدنا وبشكل لا يصرفنا عما خلقنا اللَّه لأجله في هذه الدنيا؟ ■

الهوامش

(١) تفسير العياشي، ج٢، ص٢٠٣.
(٢) مجمع البيان للطبرسي، ج٧، ص٤٩٠.
(٣) نفس المصدر.
(٤) نفس المصدر.

استفتاءات مستحدثة

تم تبويب مسائل هذا الباب حسب الجزء الثاني من كتاب أجوبة الإستفتاآت للإمام الخامنئي دام ظله الطبعة الأولى ـ الدار الإسلامية ١٩٩٩، وقد ذُكر إلى جانب كل مسألة رقمها في الكتاب.

❖ كيفية الصلاة في الطائرة

س: في حال السفر بالطائرة لمسافات بعيدة بحيث يحتمل أو يعلم بفوات وقت الصلاة بعد الوصول، وفي كثير من الأحيان يكون حرجاً للمسافر الصلاة قائماً باستقبال القبلة، فهل يجوز في تلك الحالة الصلاة في وضع الجلوس على كرسي الطائرة دون استقبال القبلة؟ في حال الجواز يرجى شرح طريقة تلك الصلاة بالتفصيل؟

ج: إذا لم يتمكن من الصلاة قائماً يصلي من جلوس ويراعي القبلة ما أمكنه ذلك. وإن لم يتمكن من الركوع و السجود اصلاً يومي للركوع والسجود.

❖ خمس الكفن

س: إني أنوي شراء كفن لي، فهل يجب عليّ تخميسه كلّ عام بعد شرائه؟

ج: إذا كان من الأرباح يجب تخميسه مرة واحدة فقط عند حلول السنة الخمسية.

❖ المناط في كيفية النذر هو التلفظ أو القصد؟

س: لو أن أحداً نذر نذراً وفي نيته تحديد مدة معينة و لكنه لم يتلفظ بذلك أثناء صياغة النذر مع العلم بأن هذا الشخص قد التزم بالصيغة الشرعية المطلوبة في النذر. فهل يجب عليه العمل بحسب نيته أم يجب عليه العمل وفق ما تلفظ به من النذر؟

ج: لا بدّ من العمل على طبق قصده.

❖ إجزاء التصدق على الفقراء عن العقيقة

س: نريد أن نعمل عقيقة لولد حديث الولادة حسب السنة النبوية وهي معروفة باللحم. والآن كل الناس شبعت من هذه اللحوم. فهل يحق لنا أن نساعد الفقراء بالمال وهم يعملون ما يرتأون حسب متطلباتهم المعيشية؟ أي نعطي الفقراء مالاً نقدياً يتصرفون به حسب ما يحتاجون وحسب الضرورة؟

ج: يجوز ذلك إلا أنه لا يجزي عن العقيقة والتي هي من المستحبات الأكيدة. كما أنه يستحب حلق رأسه يوم السابع والتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة.

❖ الاتصال بالجماعة في حال انفراد احد المأمومين

س: أحياناً أقف لصلاة الجماعة صلاة المغرب بينما الإمام سيصلي فرض العشاء ومعلوم أنه عندما ينتهي الإمام من الركعة ويقوم، أكون أنا جالساً لآتي بالتسليم لصلاة المغرب ففي هذه المدة لو حدث أن كنت بين اثنين يصلّيان صلاة العشاء فهل أكون قد قطعت صلاة أحدهما بجلوسي للتسليم؟

ج: إذا لم يتحقق الاتصال بك تصح الجماعة وكذا إذا لم يتحقق الاتصال بك ولكن لم يحصل بذلك فصل طويل فلا إشكال في صحة جماعة من يتصل بالجماعة بواسطتك أيضاً.

❖ السجود على المناديل الورقية

س: هل يجوز السجود على المناديل الورقية؟ إذا كان لا يجوز فهل يوجد إشكال لمن كان يصلي على المناديل وهو شاك في صحة السجود عليها؟

ج: إذا كانت قرطاساً فلا مانع من السجود عليها.

❖ الصلاة بجانب الزوج

س: هل يوجد إشكال في صلاة الزوجة بجانب زوجها؟

ج: إذا كان الفصل بينهما بمقدار شبر فلا إشكال.

❖ تغطية الذقن للمرأة

س: هل يجب أن يغطي الإيشارب كلّ ذقن المُحجبة؟

ج: لا تجب تغطية الذقن، نعم أسفل الذقن تجب تغطيته.

❖ لمس أسماء الأشخاص المماثلة لأسماء المعصومين عليهم السلام

من المعلوم أنه لا يجوز إهانة أسماء أهل البيت عليهم السلام ولا مسّها بدون طهارة ولكن بعضنا يحمل اسماً من هذه الأسماء المباركه (محمد، علي، فاطمة، حسن، حسين) فهل يجوز له مس اسمه دون وضوء أو بدون طهارة أم لا يجوز لكون اسمه من هذه الأسماء الطاهرة؟ وماذا يفعل حين الإضطرار كأيام الإمتحانات فهو مضطر لكتابة اسمه على أوراق الإمتحان وربما لامسه؟ أم أن ذلك جائز لأن المكتوب والمقصود هو الشخص لا المعصوم؟

ج: لا مانع من مس الاسم المذكور إذا لم يقصد به المعصوم (عليه السلام) ■

آداب العزاء

السيد سامي خضرا

سنَّ الإسلام التعزية عند الموت، جبراً للقلوب المكسورة، وعوناً للنفوس عند المصائب والملمَّات.

ولهذا المسلك المبارك تأثير على الأفراد والجماعات... ولا يخلو امروٌ إلا ومرَّ بمثل هذه التجربة معزياً الآخرين أو متقبلاً منهم...

وبعيداً عن العادات والممارسات الجاهلية أو غير الإسلامية، أكد اللَّه سبحانه في شريعته الخاتمة، على جملة أمور، من اللازم علينا إحياؤها ونشرها وتعميمها تصديقاً لقول اللَّه جلَّ جلاله **﴿إنَّ أولى الناس بإبراهيم للذين اتَّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا...﴾** (آل عمران/٦٨).

❖ المواساة

١ ـ تعزيةُ المصاب وتسليتُهُ قبل الدَّفن وبعده (وهذا المستحب غير تشييع الجنازة).

٢ ـ تتحقَّق التعزيةُ وأجرُها إن شاء اللَّه تعالى، برؤية المصاب للمعزِّي، أو مصافحته، أو مواساته ببعض الكلمات...

٣ ـ يجوز الجلوس للتعزية.

٤ ـ وقتُ التعزية لا حدَّ له، وقال بعضهم بيومين أو ثلاثة ففي رواية إن التعزية بعد ثلاثةٍ تجديد للحزن لكن لو أدَّت إلى تجديد الحزن المنسي، كان تركها أولى.

خاصة أنَّ بعض العادات أصبح لها طقوسٌ ومتطلباتٌ وجهودٌ مُحرجة أو مرهقة، ولا أساس لها في الشرع المقدس.

٥ ـ إذا كان الجلوس بقصد قراءة القرآن والدعاء وذكر اللَّه تعالى وإحياء أمر محمد وأهل بيته الكرام ﷺ، فلا يبعد الرجحان.

٦ ـ يستحب إرسال الطعام إلى أهل الميِّت، ثلاثة[1] أيام... وهذا من المواساة والعون... (وإن أصبحت العادة في هذه الأيام، للأسف، عكسيَّة... فأهلُ الميِّت يُطعمون الموجودين).

٧ ـ أكلُ الطعام عند أهل الميت مكروه، وفي خبر أنَّه من عمل الجاهلية.

(أصبحت هذه العادات اليوم، تُشكِّل

عبئاً وحرجاً على أهل الميِّت... وعند بعضهم فرصةً للمباهاة والمباراة).

وهذا غير الاستحباب بالوصيَّة بمالٍ لطعام مأتمه، لأن هذا من وصيته، لا من فعل أهله، والفرق واضح.

❖ التأسي

١ ـ يُستحب البكاء على المؤمن، وقد فعل ذلك أنبياءٌ وأولياء، والبكاء ردةُ فعلٍ طبيعية للإنسان السَّوي.

٢ ـ من الأدب أن يتذكَّر صاحبُ المصيبة موت خاتم الأنبياء ﷺ، فإنَّه أعظم المصائب.

٣ ـ يستحب الاحتساب عند اللَّه جلَّ ذكره، والتأسي بالأنبياء وأهل الصلاح، خاصة لمن مات ولده.

٤ ـ يستحب قول «إنا للَّه وإنا إليه راجعون» كُلَّما تذكَّر مصيبته.

٥ ـ تُستحب زيارة قبور المؤمنين، والسلام عليهم، وقراءة القرآن، وطلب الرحمة والمغفرة لهم... بشرط عدم الجزع.

٦ ـ يستحب طلب الحاجة عند قبر الوالدين (ربَّما لكرامتهما وفضلهما).

٧ ـ يُستحب دفن الأقارب متقاربين (وهذا ما يرغبه بعض الناس أو يفعلوه... فلا مانع منه من الناحية الشرعية).

٨ ـ من الآداب صلاة الهدية ليلة الدَّفن، وهي التي تُسمَّى في عرف الناس بصلاة الوحشة[٢]. (أوصى الميت أم لم يوص).

نسأل اللَّه سبحانه أن نكون ممن قال فيهم النبي المصطفى ﷺ **«ومن أحيا سُنَّتي فقد أحياني، ومَنْ أحياني كان معي في الجنَّة»**[٣] ■

أنَّ بعض العادات أصبح لها طقوسٌ ومتطلباتٌ وجهودٌ مُحرجة أو مرهقة، ولا أساس لها في الشرع المقدس

(١) راجع حول الموضوع وسائل الشيعة، ج٢، ص٨٧٠ وما بعدها.
(٢) تطلب من الرسائل العملية وكتب الأدعية.
(٣) عوارف المعارف، ص٤٥، وفي سُنن النبي (ص)، ص٧٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾

صدق الله العلي العظيم

أمراء الجنة

الشهيد المجاهد

غسان محمد زعتر

نسرين إدريس

اسم الأم: حُسن نور الدين

محل وتاريخ الولادة:

مركبا ١٩٧٢/٣/١١

الوضع الاجتماعي:

متأهل وله ولد

رقم السجل: ١٦١

محل وتاريخ الاستشهاد:

جزين - عرمتى موقع بئر كلاب

١٩٩٨/١١/٢٠

كان علي الرضا يقارب الثلاث سنوات عندما جلس بمفرده في الغرفة يلعب بسيارته الصغيرة. وبعد فترة وجيزة بدأت أمه تسمع ضحكته العالية وثرثرةً لم تسمعها منه من قبل، فظنتْ ان صوت التلفاز اختلط مع صوته. غير ان شيئاً ما شدها لتنظر اليه من خلف الباب، وهو يلعب سعيداً، وعندما رآها طلب منها الا تدخل دون حجاب لأن «بابا غسان» في الغرفة. كان يشير باصبعه الصغيرة إلى حيث يجلس والده والسعادة تنبع من رئتيه المنهكتين لكثرة لعبه، ولكن في تلك الغرفة لم يكن احد سواه، وصورة غسان المعلقة على الحائط.

كان علي الرضا روح غسان ونفسه، ولم تسع الدنيا فرحته عندما أخذه بين ذراعيه للمرة الاولى مؤذناً في أذنيه آيات الجهاد والشهادة، ولم تمنحه امنيته بالشهادة وقتاً طويلاً لينعم بمولوده، فقد منّ الله عليه بجنة النعيم وولده لم يبلغ الاربعين يوماً، تاركاً له كلمات خطها لزوجته قبل ان يولد طفله: «علمي ولدنا أو بنتنا خط أهل البيت عليهم السلام وخط المقاومة والتضحية والشرف والفداء، وتقديم كل غالٍ في سبيل الله، واجعليه من الاستشهاديين من الشهداء كما هو مولانا الإمام الحسين عليه السلام».

رحل غسان المجاهد بعد سنوات طويلة من التعب والعمل لتحصيل أجر الشهادة في سبيل الله. وهو منذ صغره سعى إلى ان يكون مثال الانسان القدوة، بأخلاقه العالية وامانته وصدقه جمع كنزه الذي لا يفنى رضا الله ومحبة الناس، والتزامه بالأحكام الإلهية التي كانت سفينة نجاته في بحر هذه الدنيا.

في منطقة الشياح ولد وتربى غسان ضمن أسرة لم تعرف سوى بساطة العيش المدثر برضا الله، وكلمات الحمد ترافق سكنات حياتهم كيفما تلفتوا. والى جانب اخوته، ساعد غسان والده في عمله للتخفيف من ضغوط الحياة الاقتصادية عليه، وتابع دراسته بجدٍ ونشاط غير آبهٍ بكل ما يمكن أن يلفت نظره عن طريق هدفه ألا وهو «رضا الله»، فواظب على اداء صلواته في المسجد منذ سن التاسعة في زمنٍ كان القابض على دينه كالقابض على الجمر. وعندما بلغ الرابعة عشر بدأ يجمع الفتية الصغار من ابناء الحي ليعطيهم دروساً دينية، ورافقهم واشرف عليهم وعمل على بناء وعيهم الديني والسياسي والجهادي، لأنه كان يدرك أن معرفة حقيقة وخطورة ما يجري من أحداث سياسية يساهم في تغيير نمط تفكير الفتية، ويوضح لهم خياراتهم الصحيحة في الحياة. وقد التحق هو في الآن نفسه بالكشافة ليكون زميلاً للعديد من الاخوة الذين صاروا شهداء، تاركاً في الكشافة أثراً لخير عنصر

ولد وتربى غسان ضمن أسرة لم تعرف سوى بساطة العيش المدثر برضا الله، وكلمات الحمد ترافق سكنات حياتهم كيفما تلفتوا

ومثالاً للقائد المتفاني في سبيل اعلاء كلمة الاسلام الحنيف، وهو الذي كان يثور أمام أي مخالفة للأحكام الدينية مهما كانت بسيطة أمام الجميع، فالتقوى هي درعه الذي لم يخلعه طوال حياته إلى ان ارتقى شهيداً.

لم تؤثر الحروب الأهلية على روحية غسان طرفة عين، فعلى الرغم من مخاطر المجاهرة بالانتماء السياسي في زمن الحرب فإن خيار المقاومة بالنسبة إليه من البديهيات. وما أن أنهى دراسته في المعهد الفني الإسلامي، حتى التحق بصفوف مجاهدي المقاومة الاسلامية في عام ١٩٨٩.

بالنسبة إليه العمل في المقاومة هو كل حياته، والمحاور المتاخمة للشريط الحدودي آنذاك هي أكثر الأماكن التي تشعره بالأمان بعد محراب المسجد. وخلال سنتين برز تغير جذري في شخصيته، ذلك أن الإيمان لا يمكن أن يظهر جوهره ما لم يصقله الرصاص في أكثر المواقع خطراً، فلاحظ الجميع أن ثمة سراً نبت في ملامح وجهه، كأنه وشاح ملائكي يترك في قلب الناظر إليه الكثير من التساؤلات.

عاشت الجبال والأودية في نفس غسان حتى لكأنها شرايينه التي تهبه الحياة، وأنس بالصخور والشوك في ليالي الصقيع استئناسه بدفء سريره، ولم يخالطه شوق لأحد غير الله، بل لم يرَ احدًا غير الله، ولكن ما لم يحسب له حساباً هو أن يُنقل عمله إلى بيروت، الأمر الذي لم يستطع قلبه تحمله، فراح يلح على الأخوة في قيادة المقاومة أن يعيدوه إلى مكانه الطبيعي في المحاور، لكن الجواب الوحيد الذي سمعه ان حاجتهم له في بيروت تحتم عليه البقاء فيها.

في الوقت ذاته دخلت والدته المستشفى في حالة صحية حرجة، وسعى الجميع لاقناعه بالعمل مع خاله والبقاء قريباً من والدته، على ان يُبقي عمله في المقاومة عملاً تطوعياً، فاقتنع بذلك مؤقتاً خصوصاً وان محاولات رجوعه إلى الجنوب باءت بالفشل، فنجح في إدارة المحل الذي أوكله إليه خاله نجاحاً باهراً على الرغم من الأسى العميق الذي رافق تنهداته، ولكن ما خفف عنه انه ادخر راتبه لزيارة الإمام الحسين عليه السلام الذي ما أن وصل إلى مقامه حتى لبس الكفن وتعلقت روحه بالمرقد المبارك لينال ما تصبو اليه نفسه، وليهديه الله سواء السبيل. وبعد عودته إلى لبنان سارع للتهيئة للذهاب إلى الحج مع والديه.

طوال مدة عمله مع خاله لم يشعر غسان بالاستقرار، وبقي همه الوحيد العودة إلى الجنوب، فاخبر بذلك

(الشهيد) اسعد شبشول زوج اخته، الذي ساعده على الرجوع إلى المحاور.

شارك غسان في العديد من العمليات العسكرية والمهمات الجهادية، وكان في عداد وحدة الهندسة في المقاومة الاسلامية يضطلعُ بمهمة زرع الالغام. ومن أبرز مشاركاته مواجهة أنصارية حيث أوكل إليه زرع المنطقة بالألغام وتفجيرها.

تزوج غسان وأصر على أن يزور مقام الإمام الحسين عليه السلام وزوجته حامل في شهرها الثامن على الرغم من صعوبة الطريق عليها، وانتظر بفارغ الصبر ساعة انجابها لحلمه الذي ما إن حمله بين ذراعيه حتى كسرت دمعته رباطة الجأش والكبرياء اللذين طالما تميز بهما وقد سماه «علي الرضا» تيمناً بغريب طوس الذي منعته الظروف من القيام بزيارته وكان شوقه إلى ذلك كبيراً جداً. وقد استغل الأيام القليلة التي قضاها بالقرب من ولده، فلم يسمح لأحد ان يحمله أثناء مكثه في بيروت، وقبيل استشهاده بيومين رأى في منامه ولده وقد رُسمت على قدمه مربعات مكتوب فيها آيات قرآنية وسيف ذي الفقار.

كان غسان يتفاءل دوماً بالقرآن، ومنذ شهر شباط لعام ١٩٩٨ وحتى لحظة استشهاده كلما فتح الكتاب المقدس، كانت الآية: «بسم الله الرحمن الرحيم وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً»، وتميز وجهه بإشراقٍ عجيب، حتى إن بعض الاخوة عندما كانوا يلتقون بشقيقه يسألونه مباشرة «ألم يستشهد غسان بعدُ؟».

بعد استشهاد أسعد شبشول الذي ترك لغسان وصية الاهتمام بزوجته وولده، لم يهمل غسان أبداً هذه الوصية وبقي على عهده له على الرغم من ضيق وقته والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتقه، فكان نعم الخال والأب لولدٍ لم يشعر بالأبوة وحنانها.

كان غسان في عمله عندما جاء إلى بيروت في زيارة عاجلة إثر مرض ولده علي الرضا، وبعد زيارة الطبيب وتأمين الأدوية له، ودعه وزوجته وغادر إلى الجنوب في مهمة زرع ألغام في طريق موقع بئر كلاب، وأثناء قيامه بعمله الدقيق قصفت المدافع الاسرائيلية المكان ما ادى إلى استشهاده. أُسرت جثته التي بقيت حتى العام ٢٠٠٤، واستعيدت في التبادل الذي قامت به قيادة المقاومة والعدو الصهيوني ونتج عنه الإفراج عن رفات المجاهدين وتحرير الأسرى من السجون الاسرائيلية ليرتاح في تراب بلدته مركبا.

ربما لم يهب الزمان علي الرضا زعتر فرصة كبيرة لرؤية والده ومرافقته، ولكنه وهبه تاريخاً خلّدت سطوره في سجل الشرفاء؛ شهداء أمة حزب الله ■

كان غسان يتفاءل دوماً بالقرآن، كلما فتح الكتاب المقدس، كانت الآية: «بسم الله الرحمن الرحيم وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً»

إلى متى الغياب

الشهيد حسن كمال حايك

إليك أيها الإمام الغائب، الشافي للجروح، المبلسم لكل الآلام، القاضي للحوائج، نشكو الظالمين. أينك يا صاحب الزمان لتعلمنا أدعيةً تعيننا على الصبر، وأدعية ترد عنا كيد الأعداء، وأدعية تزيل بها عن عيوننا غشاوة حبِّ الدنيا، وأدعية لصفاء القلوب وأدعية لقضاء الحوائج؟ سيِّدنا لقد ضاقت أنفسنا ذرعاً من هذا الغياب الطويل، أولست أنت السلوى لقلوب المؤمنين في هذا العصر الفجيع الذي امتلأت زواياه بالفساد والأحقاد؟ أينك يا حامي الحمى، يا باب اللَّه الذي منه يؤتى، ويا وجه اللَّه الذي إليه يتوجَّه الأولياء، أنتم الأدلاء، أنتم السبيل، فمن يرشدنا في هذه الغمار؟! من يأخذ بأيدينا؟! إلى من نشكو همومنا؟! إلى من نبث حكايات أوجاع صدورنا؟! ها نحن نشكو همومنا ونقول إن كل الناس رأوا إمامهم إلاّ نحن غاب عنا الإمام!

إيه يا قلبي القاسي أما آن لك أن تتفطر؟ قم واخرج، ابحث عن الإمام في هذا الكون الفسيح، اذهب يميناً وشمالاً، غرد مع الطيور، سافر مع النسمات، هبّ مع الرياح، تعلّق بأوراق الأشجار، حلِّق مع النجوم، سافر إلى جهة كربلاء أو إلى النجف وسامراء، أو إلى الكاظمية وبغداد، أو إلى مشهد أو إلى مسجد السهلة أو إلى المسجد الأقصى أو إلى جبل صافي وجاهد فيه مع المجاهدين، لا بُدَّ في لحظة ما في سفرك الطويل سيرأف بحالك الإمام ويمرُّ طيفهُ يسلِّم عليك فترتاح وتنجلي عنك الهموم، وعندها قف وابكِ وادعُ ورتل مناجاة الحزين، واقضِ العمر في ذلك المكان حيث رأيت الإمام وعش على أطلاله، واقضِ الحياة مشتاقاً إليه...

مولاي... يحنُّ إليك آدم عليه السلام

ويناجيك نوحٌ ويتوسل إليك إبراهيم ويهمس في أذنك موسى وينتظرك عيسى بفارغ الصبر، عجِّل يا مولانا فإن قلوبهم كما قلوب مواليك في هذا العصر تكاد تنفطر من طول الغياب...

مولاي... تطلع الشمس كلَّ صباح ولا تطلع أنت يا حبيبنا، ولا خير في شمسٍ وأنت بعيد، ويأتي المساء ولمَّا نرك، تعساً لأيام نقضيها دونك...

سيدي نحن إليك مع كل ذرات الوجود، فالساكنُ منها ينتظرك، والمتحرِّك منها مسافِرٌ إليك يبحث عنك، وكلها تدعو لك بالفرج وتتمنى لو كانت مؤهلةً لتقديم النصرةِ لك...

مولاي... أبصرنا نور الوجود ولم نسمع صوتك وها نحنُ قضينا عمراً وما زلت غائباً. نخشى يا سيدي أن نموت ولمَّا ندرك شيئاً من أمرك. نخاف أن ينزل بنا الحِمام (الموت) ولما نعلم أن قد رضيت عنَّا يا ابن الكرام إذن كيف نطمئن ومن يخبرنا بواقع الحال...؟! سيدنا اشمأزت أنفسنا من الوجوه كل الوجوه بعدما سمعت بأن وجها حبيباً جميلاً يُدخلُ إليها السكينة ويُبعد عنها كلَّ الأحزان غائب عنها، راحت تبحثُ عنه ووقعت في الحيرة والتيه أين تبحث سهلاً أم جبلاً وفتشت لم تجد، قالت يجب أن يكون بين الصخور وراحت تبحثُ بين الصخور، وفي المغارات والكهوف، عن صوتٍ حنون حزين دخلت سراديب الدنيا ولم تجد، ثمَّ وقفتْ فجأةً وانتبهت أن النفس ما زالت أمارة فعادت القهقرى وقالت: لنصلح أنفسنا وإلى بيوتنا يأتي الإمام في اليقظة أو في المنام فإنه كريم سليل الكرام وهذا الأملُ عليه نحيا، أن نراك ولو طيفاً في الرؤيا وبعد ذلك لنمت...

تطلع الشمس كلَّ صباح ولا تطلع أنت يا حبيبنا، ولا خير في شمسٍ وأنت بعيد، ويأتي المساء ولمَّا نرك، تعساً لأيام نقضيها دونك

مولاي... كيف تغفو العيون؟ وكيف تنام الجفون؟ وكيف يأنس الفؤاد ويطمئن القلب لهذه الدنيا والحبيب غائب؟ أغلى الأحبة، أجملهم، أطيبهم، أنبلهم، أسناهم كيف ننساه؟ أم كيف نلهو عنه؟ «عزيزٌ عليَّ أن أرى الخلق ولا تُرى».

يجب أن نسائل نجوم المساء وشمس الصبح وقمر الليل عنه، نسأل كل الكائنات لأنَّهُ علةُ وجودها عنهُ، فإذا لم نسمع جواباً... فإن لوعة فراق الأحبَّة تحرق القلوب. فكيف بها غربةُ الوليُّ الحبيب سليل الأطهار عليهم السلام ■

قصة قصيرة

أشواك الصمت

ن. إ.

خبر واحد جعله يستعيد كل ذكرياتهما في ومضة. ترك كل شيء كما هو على مكتبه حتى سماعة الهاتف بقيت فاغرة الفم بعد أن سقطت من يده المرتجفة، وقد أطبق الصمتُ على جميع من حوله عندما خانتهم شجاعتهم في التقدم ليربتوا على كتفه، مكتفين بالنظر إليه وهو يتخبط بين دقائق الزمن قبل أن يحمل مفتاح سيارته منطلقاً صوب منطقةٍ حاصرتها قذائف العدو الإسرائيلي وسيطرت طائراته على سمائها كغراب البين.

التهمت عجلات السيارة الاسفلت الساخن بنهم، وعيناه المحدقتان بالأمام المتسارع إلى الوراء تلمع فيهما دمعة جدلت حبلها الغليظ حول عنقه لتخنقَ فيه بقايا الحياة، والحقيقة تنفث في أذنه مرارتها: «سيرحل جواد دونك...».

امتدت يده ببطء إلى سلسلة فضية تحملُ حرزاً كان جواد قد أهداهُ إياها، وقد حمل هو أيضاً شبيهةً لها حول عنقه، واتفقا على أن يُبقي كل منهما السلسلة حتى آخر لحظة في حياته. لم يفكّر أي منهما في تلك الأيام إلا بهدف الشهادة سوياً، ربما لأن المكان الذي جمعهما لسنوات طويلة في المحاور المتقدمة؛ صلاة الجماعة والدعاء وتقاسم الخبز اليابس، وسلوك القادوميات الوعرة وتسلق الجبال والوقوع في الوديان، والجروح والتعب، والضحك والبكاء؛ والوعد بالشهادة معاً... الوعد الذي مزقت أواصره كلمات أنبتت مشاحنات اتخذ الصمتُ مسكنه فيها، وراح يتوسع مكانه مع الزمن...

بعد كل تلك السنوات الجميلة، بعد كل ذلك التوحد الرائع بينهما، بعد الحلم الجميل بالرحيل معاً، لماذا كل هذا الجفاء؟! لم يسأل أحدهما الآخر هذا السؤال، ربما اكتفيا بالثرثرة الداخلية والغضب والسخط الصامت، واقتنعا بجواب أقبحَ من ذنبٍ عند التحدث بالأمر بين الأصدقاء «ليس ثمة شيء البتة، خلاف بسيط وانتهى...» انتهى كل شيء... لم يعد هناك داعٍ للحديث؛ فالفهم الخاطئ أنبت حشائشه البريّة على ضفاف القلوب، وسيج شوك الصمت حديقة القلوب المكتفية بما يسمى بـ«احترام المسافة»، وساهم انتقاله إلى مركز عمل جديد بالتخفيف من تأنيب الضمير المتعب، وربما نجح في أن يُغيب جواداً عن ذاكرة قلبه أياماً وشهوراً، ولكن ما لم يستطع أن ينكره، أن جواداً بقي في موازاة نبض فؤاده...

وصل إلى مركز الانطلاق، وأكد الإخوة هناك استشهاد المجاهد الذي دخل في مهمة استطلاع في غاية الدقة. انتظر الغروب وروحه ترزح تحت سياط اللوم الذي لم يعد ينفع، وما أن مدّ الشفق أنامله انطلق في الطريق التي حفظها كباطن كفه، لم يقبل أن يرافقه أحد لسحب الجسد الطاهر، بل ربما لم يسمع من كل ما قيل في المركز شيئاً، سوى اعلان موعد الانطلاق في طرقٍ وعرة صعبة.

بُعيد منتصف الليل، وتحت شجرة خرّوب استلقى ضوء القمر على أوراقها، كان هناك جسدٌ يحتضن التراب بهدوء. لم يكسر صوت القذائف وهدير الطائرات وهي تدك المكان كأنها تريد أن تختزله من الوجود، رهبة المشهد، فاقترب ببطء ولاذ بالقرب منه. مدّ يده بهدوء إلى عنق الشهيد الذي محت الشظايا ملامح وجهه، ومرر أصابعه ببطء بين حبال الدم، آلمه أنه لم يجد السلسلة. عندها أغمض عينيه وأسلم وجعه لكفي القدر.

في طريق الفجر ظلٌّ شريد، يتدلى من على كتفيه جسدُ شهيد كأنه زنبقة تطفو على وجه ماء بركةٍ من لُجين. ومسافة قصيرة قبل الوصول، الذي لم يكتمل إثر سقوط قذيفة قريبة منه أفقدته الوعي.

انسابت حبات المياه الباردة على وجهه، وصوت سيارة الاسعاف يطن في أذنيه. فتح عينيه بصعوبة، كانت قدمه تنزف بشدة، وقد بدأ جرحه البارد يمدُّ آلامه في كل جسده.

ـ حمداً للّه على السلامة...

كان صوته. الرنة نفسها. أغمض عينيه ليتأكد من مكان تواجده؛ هل هو في الدنيا أم في الجنة؟! أو ربما على طريق الجنة مع جواد! شعر بيده تمرر أصابعها على جبهته، ففتح عينيه من جديد، وأدار رأسه، كان هو... جواد ببسمته الرقيقة، وقد اقترب منه وهمس في أذنه:

ـ لو أنك رحلت دوني، لضاقت الدنيا علي بمرارتها! سامحني أرجوك...

لمح بين طيات الثياب السلسلة الفضية:

ـ إذاً من كان؟ وأين كنت أنتَ؟

ـ حصل تبديل في اللحظات الأخيرة مع ربيع، كان علي تنفيذ عمل آخر... ألم يبلغك أحد؟!

ـ لا أدري... ربما.

أغمض عينيه، وقد شعر بشوك الصمت قد يبس في دفء شمس اللقاء. كلمة واحدة قد تكفينا لنكمل حياتنا دون ندم ■

جعبة مقاوم

بيت العجوز

أبو حسن

كان البيت الصغير يرتمي عند أسفل القرية الموزعة على تلة غير عالية، وقد تلفع ببضع شجيرات ليمون كامدة. كنا نمضي بين يوم وآخر مارين بالساحة وكنا نتشبث بالأشجار المتناثرة على جنبات الطريق لندلف نحو زقاق منحدر مفروشٍ بالحصى وعلى جانبيه ارتصفت بيوت قديمة من الحجر وقد تدلت من سقوفها أنواع العرائش المزهرة، وحين ينتهي الزقاق يتصل بدرب ترابية شديدة الإنحدار.

كنا نصل باب الدار فنحني رؤوسنا لندخله، وكانت العجوز التي أحنت ظهرها السنون تستقبلنا بوجه لم يعد فيه مكان لابتسام. كانت في وحدتها أمام مدفأة صغيرة مع إطلالة الخريف الباكرة، وتحت سيل ظلال الأشجار المتدفقة عبر النافذة، كأنما قد توقف الزمن في قلبها. كانت بلا أولاد أو معين أو معيل، تغمرها الوحدة في وادٍ تصفر فيه رياح الغربة، رغم أن القرية كانت في تلك الأيام تعج بساكنيها. أما قُوتها فيأتي من بقعة أرض صغيرة زُرعت فيها بعض الخضار والبطاطا، وما يجود به أحدهم.

كان محمد يصطحبني، حاملاً قليلاً من اللحم وبضع وريقات نقدية، لنمضي بضع دقائق في عالم مرهق بالفقر والوحشة، بعيد عن الضوضاء، متدثر بالحزن بين أكناف القدر.

عجل محمد ليصطحبني لزيارة العجوز وكان في يده كيس كبير من اللحم. فتحت الباب لنا بظهرها المحني دوماً، ثم راحت واستلقت على سرير حديدي بالٍ، كان الوهن يدب في جسدها يوماً بعد يوم، وكان البساط الرقيق الذي يغطي أرض دارها الصغيرة لا يجدي شيئاً في تخفيف

برودتها. خرجت من الباب:

ـ أنا بانتظارك في الخارج.

ـ ها أنا قادم.

أعطيتها كل مالي... هكذا قال لي عندما كنا عائدين... لعل مزيداً من المال سيأتيه، لكن من أين له هذا الفقير دوماً وأبداً...كل شيء ممكن في هذه الأيام القاحلة... لست أدري. كنت أفكر فيما فعله، وعندما التفتُّ إليه علني أرى بين عينيه جواباً ما، بدد تلاقي نظراتنا كل أفكاري.

مساء ذلك اليوم زارني محمد ثانية، وقف بالباب وقال:

ـ لدينا عمل مستعجل... الصهاينة يتقدمون عبر الوادي.

ـ سأرتدي بذلتي وآتي.

مشينا على حذر، ورحنا نقطع ذلك الزقاق. كان مدد الرفاق سيوافينا في الطريق، لكن إصراره على استباق وصول الجنود إلى القرية دفعني للحاق به، وإن على مضض... كانت علامات الهدوء بادية في مشيته... اقتربنا من منزل العجوز، فافترق محمد عن الطريق وقصد منزلها:

ـ إلى أين أنت ذاهب؟... هه، ماذا تفعل؟ وهل هذا وقته؟

ـ إن لم يكن الآن فمتى؟

انتظرته أتلفت يميناً ويساراً، أرقب الأشجار وانحدار الطريق الضيق نحو الوادي، وتحسست برودة البندقية بين قبضتي، فيما كانت رياح الخريف الباردة

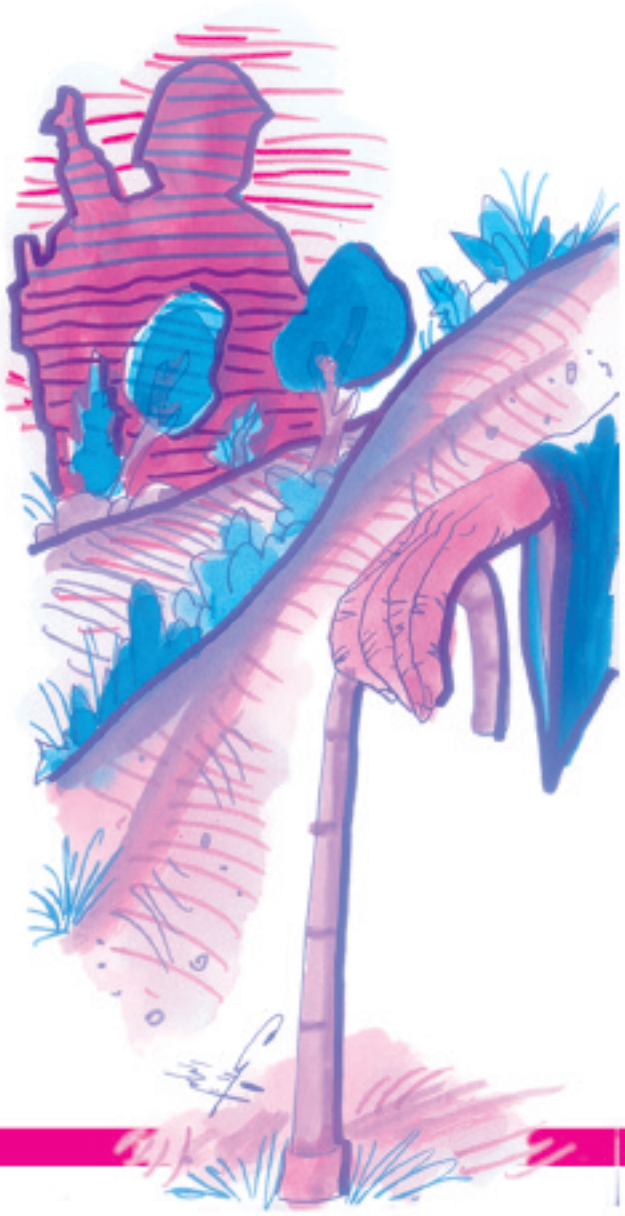

تسري بين الكروم والبساتين... لماذا الآن يا محمد؟ هه... لماذا الآن؟ وما الذي تخشى فوته؟ لعله يخاف عليها من صوت الرصاص... بعد دقائق، خرج محمد ومضينا، كان يتقدمني عدة أمتار، يمشي خطوات ثم يتلفت موجهاً بندقيته نحو اليمين أو الشمال.

كانت الطريق تمتد أمامنا تقطع الوادي، تحيطها كروم تين من الجانبين، كانت تبدو أشبه بنفق معتم، ولم يخدش الصمت سوى وقع أقدامنا على الحصى، وسوى بعض نسمات أيلول تهدهد أغصان التين الخاوية. أشار محمد بيده، فجثوت على الأرض متطلعاً إلى الأشجار والتلال المحيطة، منصتاً كلما هدأ النسيم... لعله سمع صوتاً أو رأى شيئاً، لكن الظلام يغشو البصر. قام ومشينا خطوة واحدة... ثم سمعنا وقع أقدام في كرم التين، إنه رجل واحد... جثونا ووجهنا البنادق... إنهم كثر، تجدد الصوت، إنه وقع أقدام عشرين رجلاً على الأقل... يا أبا عبد اللّه... يا أبا الفضل العباس... لم يأتِ المدد بعد، كانوا يتجهون نحو القرية صعوداً... لم يرونا بعد... أشار محمد بيده بالإنتظار، ولما ابتعدوا اقترب مني هامساً:

كانت الطريق تمتد أمامنا تبدو أشبه بنفق معتم، ولم يخدش الصمت سوى وقع أقدامنا على الحصى، وسوى بعض نسمات أيلول تهدهد أغصان التين الخاوية

- سننتظر حتى يأتي المدد، ثم نوقعهم في حصار من الجانبين.

- فكرة سديدة... ولكن علينا أن لا ندعهم يبتعدون عنا... لنلحق بهم على مهل.

سمعتهم يتحدثون، وعبثاً حاولت إخفاء قرقعة الحصى تحت قدمي... لن يسمعوا شيئاً في ضجتهم تلك... لحقنا بهم واتصل محمد عبر اللاسلكي:

- إننا نلحق بهم... يتقدمون إلى منزل العجوز... سنحاصرهم... فاجئوهم من الأعلى...

ـ لا تدعوهم يفلتوا منكم...

دوى انفجار قنبلة وسمعنا الشظايا توشوش على أغصان التين، إنهم الرفاق... قال محمد، هرولنا تحت زخات الرصاص المتبادلة حتى أصبح الجنود تحت مرمى النظر والنيران، وبدأنا نطلق النار، سقط جندي ثم آخر وعلت صرخاتهم. ألقيت قنبلة يدوية انفجرت تضيء الليل فرأيت الناجين يختبئون بين جذوع الشجر، كانوا على بعد عشرة أمتار... جندلت واحداً آخر، وكان محمد منبطحاً على الأرض يطلق النار عليهم، كان الرفاق في الأعلى قد تقدموا حتى غدوا بين الجنود يتصيدونهم واحداً إثر آخر. رأيت أبا حسن يصاب بقدمه ويسقط، وفي تلك اللحظة، ووسط الاشتباك المحموم، أحسست بقدمي تتخدر... هل أصبت... لا... لا... أطلقت النار على الجندي الذي كان قد تسلل إلى جانبي مختبئاً خلف شجرة كبيرة:

ـ محمد... انتبه... إنهم يلتفون علينا...

أحسست بعجز قدمي عن الاستمرار واقفاً، وكان الدوار يضج في رأسي محدثاً طنيناً حاداً... سقطت كالمغشي عليه... لكني حاولت أن أراهم وهم يلتفون. انبطحت على الأرض، كان الغبش في عيني يمنعني من الرؤية، وكانت قدمي كأنها في لجة نار ملتهبة.

كان محمد مستلقياً على سرير بجانبي تحت تأثير المخدر، وكان الطبيب الجراح ينزع من كتفه رصاصة كتلك التي كانت في قدمي، أبصرتها على الطاولة بجانبي سوداء ملطخة بالدم، وبعد قليل بدأت أشعر بآلام مبرحة في قدمي.

وبدأنا نطلق النار، سقط جندي ثم آخر وعلت صرخاتهم كان الرفاق في الأعلى قد تقدموا حتى غدوا بين الجنود يتصيدونهم واحداً إثر آخر

جاء قائد مجموعتنا:

ـ كيف حالك... قال وهو يقبلني في جبيني...

ـ جيد، ولكني بدأت أشعر بالآلام.

ـ أشكر الله أنك عدت... لقد تقدمت مجموعة خلفية للعدو.

ـ أبو حسن، ما أخباره.

ـ إنه عند الحسين عليه السلام الآن... لقد حقق مراده... امتلأ جسده بشظايا قنبلة يدوية سقطت بين قدميه.

عندما التأمت الجروح، خرجنا من المستشفى معاً، ومعاً دلفنا في ذلك الزقاق، وكان محمد يحمل كيساً ■

مقابلة مع سماحة العلامة السيد جعفر مرتضى:

السيّدة خديجة الكبرى عليها السلام

منهال الأمين

رسول اللّه صلى الله عليه وآله كما هو قدوة وأسوة حسنة للعالمين في السيرة والسلوك والقيم التي أرسى ركائزها، فإنه قدوة كذلك في علاقاته الاجتماعية، وخاصة الزواج، الذي فيه الكثير الكثير من العبر التي يحتاج المرء إلى تقفي أثرها، واستخلاص الدروس منها. وقد تزوج صلى الله عليه وآله أول ما تزوج، قبل البعثة ببضع سنين، من امرأة ليست كبقية النساء، فكانت الحكمة الإلهية دون شك هي من تدبرت أمر اقترانه بها، وهيأت ظروف حصول هذا الزواج المبارك، في تلك المرحلة الحساسة والمفصلية من حياة الرسول الكريم، وهو على موعد مع الاختيار الإلهي، ليكون آخر الأنبياء، وتمام عدة المرسلين، مبشراً وهادياً ونذيراً.

فمن هي هذه السيدة الطاهرة، صاحبة الحظ العظيم، التي اختصها اللّه بأن تكون أول شريكة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله، في عز ما بعده عز، وحياة مليئة بالجهاد والعطاء والبذل؟ فخديجة بنت خويلد صاحبة الجاه والمال والحسب والنسب، بذلت كل ما لديها من أجل الإسلام الذي انطلق من منزلها، فكانت أول من آمن به وصدق بالرسول، فتدثر الوحي ظلال ذلك المنزل الملكوتي، منزل خديجة، وبعده منزل ابنتها فاطمة، عصارة الزواج المقدس، وارثة هم النبوة، وحاضنة رسالة السماء في ذريتها إلى اليوم الموعود.

إذاً فالحديث عن السيدة الطاهرة خديجة، هو حديث عن الشجرة الأصل لهذه المسيرة المقدسة لأهل البيت عليهم السلام. فهي من أنجبت لرسول اللّه صلى الله عليه وآله، دون كل نسائه، مولوداً كتبت له الحياة، فكانت فيه الذرية الطاهرة. وهو صلى الله عليه وآله لم يتزوج في حياتها إكراماً لها، وكان يحبها حباً شديداً، ويجلها إجلالاً عظيماً، لأنها أعطت الإسلام بدون حدود، أعطته المال والجهاد والصبر والمعاناة، حتى قضت شهيدة في شعب أبي طالب، الذي فارق الدنيا في نفس العام، الذي سمّاه الرسول صلى الله عليه وآله عام الحزن. فمن هي السيدة خديجة، مستودع السر الإلهي. من هي هذه السيدة المؤمنة، التي نالت الدرجة العظيمة، فكانت أم الأئمة، رفيقة درب الرسول والتي تشكّلَ في منزلها أول ثنائي مسلم، كان علي بن أبي طالب عليه السلام ثالثه؟ وكيف تعرف الرسول صلى الله عليه وآله إليها، وما هي ظروف الزواج وطبيعة العلاقة؟ وأمور كثيرة يحلو الكلام عنها في محضر السيدة خديجة الكبرى، أم المؤمنين والمؤمنات، سيتناولها بدرايته وأسلوبه العلمي الشيق ، ودقته في البحث والتحقيق، سماحة العلامة المحقق السيد جعفر مرتضى العاملي، من خلال هذا الحديث الموجز مع مجلتنا، وفيما يلي نص الحوار:

س١: بداية سماحة السيد، هل لنا أن نطلع على ظروف تعرف النبي صلى الله عليه وآله إلى السيدة خديجة عليها السلام؟

ج: إن النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يتعرف على النساء، ولا يسامرهن، أو يحادثهن،كما يفعله كثير من الناس هذه الأيام. فإن ذلك في أكثره يحمل معه الكثير من المخالفات للشرع، أو هو على الأقل يخالف رغبة وتوجيهات الشارع، ونظرته لما ينبغي أن تكون عليه علاقة الرجل بالمرأة. وإذا كان المراد بتعرفه عليها، معرفته بحالها وبميزاتها، ما يجعله يرجح طلب يدها للزواج، فالجواب هو أن خديجة عليها السلام كانت معروفة لدى الناس في محيط مكة بطهرها وعفافها وعقلها واستقامتها. وكيف لا، وهي التي كان يطلق عليها سيدة قريش؟ ودعيت في الجاهلية بـ«الطاهرة». وقد خطبها عظماء مكة وأهل المال والجاه والنفوذ فيها، مثل أبي جهل وأبي سفيان وغيرهما فرفضت، لأنها لم تجد فيهم من صفات النبل والطهر ما ينسجم مع فكرها، أو يرضي وجدانها وضميرها.

وحين وجدت الشخص الكامل والفاضل، بادرت هي إلى السعي لإقناعه بقبولها زوجة له، وقد حصلت على ما أرادت في نهاية المطاف. لا لأجل ما يملك من مال، فإنها كانت تعرف أن لا مال له، ولا أخذت بنظر الإعتبار ما له من نفوذ، مع أن خديجة عليها السلام كانت

متموّلة، وتعيش في عصر الجاهلية حيث كان طاغياً التفاخر بالتكاثر بالأولاد وبالأموال وبغير ذلك من أمور الدنيا، وعن حالهم قال تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾. كذلك فقد كان حب الدنيا وزخارفها، هو المسيطر على عقول الناس آنئذٍ.

وإذا نظرنا إلى نساء عصرنا هذا - بل إلى نساء جميع العصور - فسنرى أن المرأة المتموّلة تهتم في أن تجد من يضارعها أو يزيد عليها في اكتناز الأموال، أو من يملك ميزات خاصة تلبي لها حاجة من نوع ما، أو يستجيب لرغبة خاصة بها، ولكن رغبة وحاجة خديجة عليها السلام كانت فقط هي الحصول على الكمالات الإنسانية، والهدايات الإلهية، وعلى العقل والرصانة، والصدق والأمانة، في مجتمع هيمنت عليه الأهواء والجهالات والرذائل والقبائح.

حاجة خديجة عليها السلام كانت فقط هي الحصول على الكمالات الإنسانية، والهدايات الإلهية في مجتمع هيمنت عليه الأهواء والجهالات

س ٢: كيف تم إذًا زواج النبي صلى الله عليه وآله بخديجة عليها السلام؟

ج: كما أسلفنا، فإن خديجة كانت متموّلة وكانت تعطي بعض الناس مالاً ليضارب به، وقد عرضت على النبي صلى الله عليه وآله أن يضارب بقسم من أموالها، وبذلت له ضعف ما كانت تبذله لغيره، لما تعرفه من صدق حديثه، وعظيم أمانته، وكرم أخلاقه فقبل العرض وسافر إلى الشام وربح في تجارته أضعاف ما كان يربحه غيره. وكان يرافقه غلام لخديجة إسمه ميسرة، فلما عادوا، أخبر ميسرة سيدته بما رآه في رسول الله صلى الله عليه وآله، من كرامات باهرة، وسجايا وأخلاق فاضلة وأمانة واستقامة.

فاهتمت عليها السلام بالعمل للاقتران به، وأرسلت إليه من يحاول إقناعه بذلك، فنجحت المحاولة. بناء على ذلك، فقد ذهب أبو طالب في أهل بيته ونفر من

قريش إلى وليها، وهو عمها عمرو بن أسد، وخطبها منه، لأن أباها كان قد قتل في حرب الفجار كما قيل وبدأ أبو طالب خطبته بقوله: الحمد لرب هذا البيت، الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل، وجعلنا الحكام على الناس... إلى أن أتى على ذكر رسول اللّه ﷺ فقال فيه: إنه لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلاً في المال؛ إلا أن المال رفد جار، وظل زائل. وقال فيه أيضاً: إنه له ورب هذا البيت حظ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل.

فنلاحظ بين طيات الكلام، أن أبا طالب عليه السلام رفض أن يكون المال معياراً وضابطة للتفضيل بين الرجال، بل هناك ما هو أنبل وأسمى وأمثل. فمحمد ﷺ من سلالة الأنبياء، وملتزم بهديهم، ووارث سجاياهم، ومتخلق بأخلاقهم، ومتحل بفضائلهم.

ومما يذكر هنا أنهم يقولون أن أبا طالب قد ضمن المهر لخديجة في ماله، ولكن خديجة عادت فضمنت المهر لأبي طالب في مالها. فقال البعض: يا عجباً أيمهر النساء الرجال؟ فغضب أبو طالب وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا، طلبت الرجال بأغلى الأثمان، وأعظم المهر، وإن كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي.

وهذا الكلام هام جداً أيضاً من أبي طالب، الذي يُروى أنه كان من أوصياء عيسى عليه السلام. ولا غرابة في ذلك، فإن اللّه سبحانه وتعالى لا يخلي الأرض من حجة، إما ظاهر مشهور أو غائب مستور.

أن أبا طالب عليه السلام رفض أن يكون المال معياراً وضابطة للتفضيل بين الرجال، بل هناك ما هو أنبل وأسمى وأمثل

س ٣: ولكن هل صحيح أن خديجة عليها السلام كانت أكبر من النبي ﷺ بخمس عشرة سنة؟ وكيف نفسر إقدامه على الزواج منها وهي بهذه السن المتقدمة؟ ومتى تم هذا الزواج؟

ج: إن الناس إنما يتداولون فيما يرتبط بعمرها حين زواجها ما ذكره ابن هشام في سيرته، ولا يهتمون لما قاله غيره. فقد صحح البيهقي أن عمرها حين تزوجها ﷺ كان خمساً وعشرين سنة فقط. وروي أيضاً أن عمرها ثمانية وعشرون، وهو ما رجحه كثيرون. وقيل: كان عمرها ثلاثين سنة، وقيل خمساً وثلاثين سنة، وقيل غير ذلك. أما ما يرتبط بتاريخ زواجها

برسول اللّه ﷺ، فإنه وإن كان الناس قد أشاعوا قول ابن هشام من أنه ﷺ قد تزوجها قبل البعثة بخمس عشرة سنة، فإن ذلك غير سليم أيضاً، فابن جريج مثلاً يروي: أنها تزوجت بالنبي ﷺ قبل البعثة بثلاث سنوات، وقال أبو هلال العسكري: تزوجها قبل البعثة بخمس سنوات، وقيل: قبلها بعشر سنوات..

فإذا جمعنا بين هذه الأقوال وبين الأقوال المتقدمة، لا سيما قولهم: إنها تزوجت وعمرها خمس وعشرون، أو ثمان وعشرون سنة، فإننا نخرج بالنتائج التالية:

١ ـ إن قولهم أنها كانت أكبر من النبي ﷺ يصبح موضع ريب وشك كبير، بل لعل العكس هو الصحيح..

٢ ـ لا يبقى مورد للسؤال عن سبب زواجه ﷺ بمن هي أكبر منه سنّا، لأنه ﷺ كان هو الأكبر سناً.

٣ ـ إن ذلك يوجب الشك في أن تكون رقية وأم كلثوم اللتان كانتا زوجتين لعتبة ومعتب، إبني أبي لهب، في الجاهلية، وكذلك زينب التي تزوجها أبو العاص بن الربيع في الجاهلية، بنات لرسول اللّه ﷺ على الحقيقة، بل يقوى احتمال كونهن ربيبات عنده ﷺ.

س٤: كيف ذلك، والمعروف أن رقية وأم كلثوم وزينب، هن بنات النبي ﷺ؟!

إن ما نقوله ونتبناه، هو أنهن لسن بنات رسول اللّه ﷺ، بل قد تربين وعشن في بيته ﷺ برهة من الزمان. وقد نشرنا كتابين حول هذا الموضوع أحدهما كتاب «بنات النبي أم ربائبه؟»، والآخر «القول الصائب في إثبات الربائب»، وما ذكرناه آنفاً هو أحد الشواهد على ذلك. ويشهد له أيضاً قول علي عليه السلام في الخطبة القاصعة في نهج البلاغة وهو يتحدث عن البعثة:

لقد صحح البيهقي أن عمر السيدة خديجة عند زواجها من الرسول ﷺ كان خمساً وعشرين سنة

«ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول اللّه ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة».

س٥: وما هو رأي سماحتكم فيما يقال عن زواج خديجة عليها السلام قبل النبي ﷺ برجلين، ولها من أحدهما بعض الأولاد؟!

إن ما ذكرناه آنفاً يفيد بأن ثمة

ريباً كبيراً في هذه المزاعم، إن لم نقل أنه لا ريب ببطلانها. ويبدو أن كثيراً من هذه الأمور قد جاء من قبل بعض الضرائر، أو مما صنعته يد السياسة، التي كانت تريد أن تثأر من فاطمة عليها السلام، التي كان لها موقف معروف بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله، وإعطاء جميع الإمتيازات لبعض نساء النبي صلى الله عليه وآله اللواتي كان لهن موقف من علي عليه السلام بعد وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

الحقيقة هي أن النبي صلى الله عليه وآله قد تزوج خديجة بكراً، ولم تتزوج خديجة قبله صلى الله عليه وآله

والحقيقة هي أن النبي صلى الله عليه وآله قد تزوج خديجة بكراً، كما أثبتناه في كتابينا المشار إليهما آنفًا، ولم تتزوج خديجة قبله صلى الله عليه وآله.

س ٦: هل رزق النبي صلى الله عليه وآله بأبناء من غير السيدة خديجة عليها السلام؟

ج: لقد رزق النبي صلى الله عليه وآله بإبراهيم من مارية القبطية وهي جارية فاضلة صالحة، أهداها إليه المقوقس ملك مصر، ولكن إبراهيم مات وهو طفل صغير. كما أنه صلى الله عليه وآله قد رزق من خديجة بعدد من الأولاد، ماتوا جميعاً في الصغر. والظاهر أن فيهم من أسمها رقية وزينب وأم كلثوم، وقد متن صغاراً أيضاً، وبقيت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام التي كبرت وتزوجت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وولدت له الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وأسقطت محسناً بسبب ما تعرضت له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وكذلك ولدت له زينب وأم كلثوم.

من هنا نجد أن الحكمة الإلهية، رعت وحفظت وجود النبي صلى الله عليه وآله في ذرية علي بن أبي طالب وفاطمة ابنته وخديجة، هذه السيدة التي كانت في طليعة المجاهدين والمضحين في سبيل إعلاء كلمة الإسلام، فلا غرو أن تورث طهرها وعفتها وجهادها وصبرها للأولياء الصالحين الذين سيتحدرون من شجرتها الطاهرة، شجرة النبوة والرسالة المحمدية ■

برنامج الصائم في شهر رمضان المبارك

الشيخ محمود كرنيب

لقد صرّحت الروايات والأحاديث بأن لشهر رمضان المبارك مكانة عظيمة في الإسلام دفعت رسول اللّه ﷺ والأئمة عليهم السلام إلى إبداء اهتمام عالي الدرجة بإعداد الأمة الإسلامية لاستقباله بما يليق به.

ولذا فإن الرسول الأكرم ﷺ قام في آخر جمعة من شهر شعبان بإلقاء خطبة ضمنها توجيهات رائعة ترشد المسلمين إلى جملة من الآداب التي إن قرنت بالصوم رفعت الصائمين إلى مقام الأهلية ليحصّلوا الرتب العالية من الضيافة والإكرام الإلهي. فهذه الخطبة تكشف عن أسرار صيام الشهر المبارك وتبين الأمور المساعدة على تحويل الصوم إلى جوع هادف ليتحوّل إلى مدرسة تربي النفوس وتنمي الأرواح وتقوم السلوك المعوج وتصوب مسير الإنسان إلى ربه.

وكأن الرسول محمداً ﷺ يريد أن يقول إن هناك نعمة عظيمة وخيراً وفيراً هلّت تباشيره عليكم أيها المسلمون فتهيأوا للعبٍّ من معينه بتوسعة أوعيتكم لتنالوا من هذه المضافة الحظ الأوفر والسهم الأكبر.

ولذا بدأ ﷺ الخطبة بنسبة الشهر إلى اللّه عزَّ وجلَّ قائلاً: «**أيها الناس قد أقبل إليكم شهر اللّه**» وكل منسوب بنسبة خاصة إلى اللّه فيه خاصتان: الهدى والبركة.

ليبين بعد ذلك مقام الشهر عند اللّه قائلاً: «**شهر هو عند اللّه أفضل الشهور وأيامه أفضل الأيام ولياليه أفضل الليالي**».

ليبشر بعد ذلك بأنه «شهر قد دعيتم فيه إلى ضيافة اللّه وجعلتم فيه من أهل كرامة اللّه...».

لتتوالى بعد ذلك فقرات الخطبة لتغدو وثيقة بل تغدو برنامجاً للصائمين في شتى نواحي الحياة العبادية والأخلاقية والاجتماعية.

❖ البرنامج الاجتماعي لشهر رمضان

إن الصوم كسائر العبادات التي سنها اللّه تعالى لها آثارها العملية ونتاجاتها الاجتماعية.

حيث يتحول الصوم من مجرد حالة جوع إلى مدرسة تربي الإنسان إجتماعياً من حيث العلاقات وتنمي فيه جملة من المشاعر النبيلة من خلال الشعور بآلام الناس وتبني في الفرد إرادة الخير وحب الخير للناس بما يشد عرى المجتمع الإسلامي. فانظر إلى هذه الفقرة في خطبة الرسول حيث يقول: «**وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم**».

يتحول الصوم من مجرد حالة جوع إلى مدرسة تربي الإنسان إجتماعياً من حيث العلاقات وتنمي فيه جملة من المشاعر النبيلة

فهؤلاء ليسوا بتعبير الرسول ﷺ فقراء مع تجهيل النسبة بل هم فقراؤنا المنسوبون إلينا وهذا فيه أسلوب رائع من التربية يوصل أبناء الأمة ببيان النسبة بما يوحد المجتمع ويلغي الفوارق.

ثم يضيف ﷺ: «**ووقروا كباركم وارحموا صغاركم وصلوا أرحامكم**» وهذه واجبات وفروض اجتماعية تتعلق بجانبين: واحد شعوري والآخر عملي فالتوقير والرحمة شعوريان، ولهما مظاهر في عالم العمل، وتأكيده ﷺ على هذين الشعورين ومظهرهما العملي يؤدي إلى نمو المشاعر الإنسانية وتربيتها. وكذلك:

«**وتحننوا على أيتام الناس يتحنن على أيتامكم**» ولا يكتفي الرسول ببيان الجهة الشعورية بل لا بد من خطوات عملية تشد أواصر المجتمع وترقى بمنظومة العلاقات فيقول ﷺ: «**وصلوا أرحامكم**».

ثم لتنمية عناصر الود يقول ﷺ: «**من فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه**».

فالصوم فرصة للتربية الاجتماعية والتدريب على العمل الاجتماعي العام، ومن جهة ثانية هو فرصة لتنمية إنسانية الإنسان من خلال إخراجه من أنانيته بإطفاء نيران شهواته وإيقاد مصابيح الصلاح والرقي الإنساني، فالصوم يعمل على بناء الشخصية الاجتماعية للإنسان المسلم ويصوب نظرته ومشاعره وعلاقاته مع سائر أبناء جنسه.

❖ البرنامج الأخلاقي

١ ـ غض البصر والسمع: «**وغضوا عما لا يحل النظر إليه أبصاركم، وعما لا يحل الاستماع إليه أسماعكم**».

٢ ـ التوبة: «**وتوبوا إليه من ذنوبكم**».

٣ ـ تحسين الخلق: «**أيها الناس، من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط يوم تزل فيه الأقدام**».

٤ ـ كف الشر (الأذى): إن من حكم الصوم تقوية عامل الرحمة في النفوس وهذا يدخل في جملة من المستحبات الواردة في الشهر الشريف منها رحمة الأطفال، وصلة الأرحام ويدخل في هذا الإطار كف الشر والأذى عن الناس: «**ومن كف فيه شره كف اللَّه عنه غضبه يوم يلقاه**».

٥ ـ حفظ الألسن: لقد اعتبرت بعض الروايات أن من كمال وتمام الصوم كف الألسن عن القول السيئ بما هو محرم كالغيبة والنميمة والفحش في القول والكذب بل ذكرت بعض الروايات أن من الأمور التي قد تفسد الصيام بمعنى احباط الأجر هو ارتكاب بعض الذنوب اللسانية: «**واحفظوا فيه ألسنتكم**».

الصوم يضعف قوى الجسد ويسكن الشهوات التي تشكل مشوشات على صفاء توجه القلب

❖ البرنامج العبادي لشهر رمضان

شهر رمضان المبارك هو مأدبة الكرم والضيافة الإلهية التي دل عليها قول الرسول ﷺ: «**هو شهر دعيتم فيه إلى ضيافة اللَّه وجعلتم فيه من أهل كرامة اللَّه**» هذه الضيافة وهذا الكرم ليسا عبر مأدبة طعام أو شراب جسماني وإنما هي لذائذ روحية ومعنوية أهم وأدوم من كل طعام وشراب بل إن هذه اللذائذ يتوقف تذوقها والإحساس بطعمها على جوع الجسد وعطشه.

إلا أن هذه الحاجات العظمى للنفس يمكن تحصيلها كما حدثنا رسول اللَّه في خطبته الشهيرة من خلال جملة خطوات وهذه الخطوات هي:

١ ـ التخلص من المعوقات:

فالذي يمنع الإنسان من السير باتجاه الهدف الذي هو الوصول إلى مقام القرب من اللَّه أمور تشكل معوقات ومشوشات ومثقلات لا بد من التخلص منها وهي:

الأول: حاجات النفس المادية وشهوات البدن، فالإنسان يحتاج في عملية جهاد نفسه إلى ما يقويه عليها ويضعف مقاومتها لتصبح مستعدة للخضوع، والصوم يضعف قوى الجسد ويسكن الشهوات التي تشكل مشوشات على صفاء توجه القلب.

الثاني: وساوس الشيطان: فالشيطان هذا العدو الذي أقسم في حضرة اللَّه وبعزة اللَّه أن يقعد للناس صراط اللَّه المستقيم ليحرفهم عن اللَّه ويعوقهم بل يمنعهم من الوصول إلى مقام القرب، هو

قاطع الطريق الموصل إلى اللَّه عزَّ وجلَّ، وهو على حد تعبير الروايات يجري في الناس مجرى الدم. ولذا فإن أئمة أهل البيت أرشدونا إلى طريقة تسد عليه جريانه في الأنفس فقالوا: «ضيقوا مجاريه بالجوع» فالجوع مطلقاً يضيق مجاري الشيطان وأما في شهر رمضان فهناك شيء أزيد ولطف عبر عنه ﷺ في الخطبة قائلاً: «... **والشياطين مغلولة فاسألوا ربكم أن لا يسلطها عليكم**».

الثالث: الذنوب: التي تشكل ثقلاً على عاتق الإنسان يبطئ سيره ويثقل خطاه ويؤخره ويحد من تقدمه على الطريق إلى اللَّه الذي يمر عبر تكامل النفس.

ولذا فقد بشرنا الرسول في أول الخطبة بما يخفف هذه الأثقال ويحط هذه الأوزار فقال ﷺ: «**قد أقبل إليكم شهر اللَّه بالبركة والرحمة والمغفرة**».

ولذا فإن هذا الشهر الذي هو شهر المغفرة فرصة للتوبة والغفران. والخسارة حقاً هي عدم الاستفادة من هذه الفرصة ولذا قال ﷺ: «**والشقي من حرم غفران اللَّه في هذا الشهر**».

٢. مساعدات ومهيئات:

والإنسان إضافة إلى حاجته في الجانب العبادي للاستفادة من فرصة الشهر الشريف شهر رمضان إلى ما يزيل المعوقات ويرفع الموانع كذلك يحتاج إلى مساعدات ومهيئات، تعينه على نفس المهمة التي هي الصيام وتهيئ فيه القدرات والقوى للاستفادة القصوى، ومنها:

١. الصوم في شهر رمضان عبادة جماعية:

إن الإنسان في غير شهر رمضان، ربما يدخل مضمار جهاد النفس وحيداً بينما يشكل الشهر الشريف دورة جماعية مما يشكل عوناً نفسياً يقوي في النفس داعي العمل والعبادة وهذا بحد ذاته عون إلهي لكل البشر ليحصلوا ملكات الخير.

٢. تنمية قوى النفس في المدويات:

ورد: «**اجيعوا أكبادكم واعروا أجسادكم لعل قلوبكم ترى اللَّه**».

فالصوم يعمل على تعبئة قوى النفس وتهذيبها وتقويتها لتصل إلى كمال غاياتها.

الصوم يربي في الإنسان قوة إرادته أمام شهوات نفسه ويغرس مجموعة من الفضائل ومنها الصبر فعن الرسول ﷺ: «وهو شهر الصبر وإن الصبر ثوابه الجنة...»

والصوم أيضاً يربي في الإنسان قوة إرادته أمام شهوات نفسه ويغرس مجموعة من الفضائل ومنها الصبر فعن الرسول ﷺ: «**وهو شهر الصبر وإن الصبر ثوابه الجنة...**».

وينمي الصوم أيضاً في الإنسان القدرة على التحمل للجوع والعطش ومغالبة الشهوات مما يساعد الإنسان على التحكم

بسلوكه ليتعامل مع الأشياء تعاملاً واعياً إرادياً.

٣. التذكير بالآخرة:

«واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيامة وعطشه».

إن الرسول يريد منا أن نستخدم جوعنا وعطشنا في شهر رمضان كجرعة بسيطة تقرب من أفهامنا وأحاسيسنا يوم القيامة بأحداثه ليكون دافعاً لنا على اجتناب ذاك الجوع والعطش بكف النفس عن المحرمات.

٤. مضاعفة مؤثرية الأعمال:

إن الإنسان بسبب إهماله وتوانيه وفي كثير من الأحيان بسبب معاصيه يبتعد كثيراً عن أهداف وجوده بحيث إنه يحتاج إلى أضعاف عمره فقط ليجبر تقصيره ويستدرك ما فاته.

إن الرسول يريد منا أن نستخدم جوعنا وعطشنا في شهر رمضان كجرعة تقرب من أفهامنا يوم القيامة بأحداثه ليكون دافعاً لنا على اجتناب ذاك الجوع والعطش بكف النفس عن المحرمات

وشهر رمضان الذي هو شهر بركة تضاعف فيه مؤثرية الأعمال ويزداد عليها الأجر. ألم يقل الرسول إن الشهر أقبل بالبركة؟ وتترقى هذه البركة في الشهر لتصل إلى ليلة يغدو العمل فيها كالعمل في ألف شهر ومن مظاهر هذه البركة: **«أنفاسكم فيه تسبيح... نومكم فيه عبادة... عملكم فيه مقبول... دعاؤكم فيه مستجاب».**

تفاصيل البرنامج العبادي بحسب خطبة الرسول ﷺ

١. الصلاة:

أ. واجبة **«ومن أدى فيه فرضاً كان له ثواب من أدى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور».**

. الصلاة المقبولة: ولتكون الصلاة مقبولة يفترض اشتمالها على ما يلي:

١. أن تكون حائزة على شرائطها الشرعية من طهارة واستقبال للقبلة وحضور الوقت.

٢. حضور القلب: الذي هو معيار قبول الصلاة.

٣. الاخلاص: أي أن تكون الصلاة خالصة من أي نية سوى اللَّه عزَّ وجلَّ.

ب. النوافل: ففي الخطبة: **«ومن تطوع بصلاة كتب اللَّه له براءة من النار».** وقد ورد استحباب كثير من الصلوات في شهر رمضان على أن أفضل هذه الصلوات التي يفترض إدراجها في برنامج شهر رمضان صلاة الليل.

٢. الاستغفار:

ورد في خطبة النبي ﷺ: **«إن أنفسكم مرهونة بذنوبكم ففكوها باستغفاركم».**

فعن أمير المؤمنين أن الاستغفار درجة العليين.

٣. طول السجود:

«وظهوركم ثقيلة من أوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم».

فعن الإمام الرضا عليه السلام: **«أقرب ما يكون العبد من اللّه وهو ساجد وذلك قوله تعالى: «اسجد واقترب»».**

٤. الدعاء:

الدعاء في نفسه مستحب بغض النظر عن الأزمنة والأمكنة ويتأكد استحبابه في الشهر الكريم ولذا رغّب رسول اللّه بالدعاء مبيناً **«دعاؤكم فيه مستجاب».**

وفي نفس الخطبة عنه صلى الله عليه وآله بين جملة من الأمور المتعلقة بالدعاء وهي:

١ ـ وقت الدعاء: **«وارفعوا أيديكم بالدعاء في أوقات صلواتكم».**

ب ـ كيف ندعو: **«فسلوا اللّه ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة».**

ج ـ بم ندعو: **«أن يوفقكم لصيامه».**

ـ **«وتلاوة كتابه».**

ـ طلب المغفرة **«فإن الشقي من حرم غفران اللّه في هذا الشهر».**

ـ بقاء أبواب الجنان مفتوحة: **«إن أبواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فسلوا ربكم أن لا يغلقها عليكم».**

ـ ابقاء أبواب النيران مغلقة: **«وأبواب النيران مغلقة فسلوا ربكم أن لا يفتحها عليكم».**

ـ عدم تسليط الشياطين: **«والشياطين مغلولة فسلوا ربكم أن لا يسلطها عليكم»**

٥. قراءة القرآن:

«ومن تلا فيه آية من القرآن كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشهور» وذلك لأن شهر رمضان هو شهر نزول القرآن هذا الدستور الإلهي ففي الحديث: **«لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان».**

فأفضل عمل لضيف اللّه في شهر اللّه أن يشتغل بالقراءة لكتاب اللّه والعناية به فهو أيضاً مأدبة اللّه فيه العلم والشفاء من كل داء بل من أعظم الداء.

آدابه: ١ ـ تدبر آياته.

٢ ـ الكون على وضوء.

٣ ـ استقبال القبلة.

٤ ـ تعظيمه واحترامه.

٥ ـ احضار القلب حال القراءة.

٦ ـ التأني وعدم الاستعجال بالقراءة.

٦. الصلاة على النبي وآله:

«ومن أكثر فيه من الصلاة علي ثقّل اللّه ميزانه يوم تخف الموازين».

وفي رواية أن الصلاة على النبي وآله لا ترد بل يقبل ببركتها عمل المصلي ويستجاب دعاؤه وفي رواية أن الصلاة على النبي وآله أثقل ما في الميزان.

ومن شرائطها وصل آل محمد به في الصلاة عليه وإلا كانت بتراء.

وأخيراً نقول مع الإمام السجاد عليه السلام في صحيفته المباركة: **«السلام عليك من مجاور رقّت فيه القلوب وقلّت فيه الذنوب، السلام عليك من ناصر أعان على الشيطان وصاحب سهّل سبل الإحسان»** مع الدعاء بأن يوفقنا اللّه لصيامه وقيام لياليه ■

واحة الروح في شهر الله

الشيخ كاظم ياسين

مهما بلغ الانسان المسلم من القدرة والقوة من خلال الإعداد والتدريب والحصول على الإمكانيات ومهما امتلك من صفات الإقدام والشجاعة والجرأة فإنه محتاج إلى اللّه لمواجهة الظروف القاسية التي قد يتعرض لها وذلك من خلال أسلوب المقاومة على محور الدعاء، فإن الدعاء سلاح ماضٍ لا يستطيع الظالمون تجريد المظلومين منه مهما بلغوا من القوة.

وأهم عنصر من عناصر المقاومة السياسية في الدعاء هو في إعادة أواصر العلاقة مع اللّه عزَّ وجلَّ، فإن معنى ذلك فوراً هو قطع العلاقة مع الظلم والظالمين، وهو أساس الإنطلاق في طريق الثورة والتغيير، و(قطع العلاقة مع الظلم) عنوان متعدد المصاديق، ابتداءاً من العلاقة مع اللّه والحب لمحمد وآل محمد إلى حقوق الوالدين والجيران والإخوان إلى التمسك بمكارم الأخلاق.

وسوف نتعرض بإيجاز إلى خمسة أدعية مشهورة في شهر رمضان المبارك وهي دعاء الجوشن الكبير، وتسبيح الملائكة، والدعاء عقيب الفريضة كل يوم (يا علي يا عظيم) ودعاء (اللهم أدخل على أهل القبور السرور)، ودعاء السحر.

إن هذه الأدعية تتضمن أصول الرسالة الاسلامية، وعناصر بناء الأمة والمجتمع والفرد وإعادة صياغتها، وهي كلمات قد تجردت من ثوب العنف والثورة، ولكنها في واقعها أشد من

العنف والثورة، فبدلاً من أن تلبس الكلمات ثوباً من التعبير المباشر، جاءت هذه الأدعية في لباس الشكوى والمناجاة والاعتراف بالذنب، لتضع الإنسان المسلم أمام مسؤولياته حيال نفسه وأمام اللّه تعالى وأمام المجتمع.

❖ تسبيح الملائكة

وهو مروي عن الامام الصادق عليه السلام، ويستحب الدعاء به كل يوم من أيام شهر رمضان بعد الفريضة وينقسم إلى قسمين:

١. القسم الأول، **وهو عشرة أجزاء:**

مع مقدمة لازمة، مكررة مع كل جزء، هي: سبحان الله بارئ النَّسَم، سبحان الله المصور، سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور، سبحان الله فالق الحب والنوى، سبحان الله خالق كل شيءٍ، سبحان الله خالق ما يُرى وما لا يُرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله ربِّ العالمين...

الجزء الأول: (سبحان الله السميع)، يسبح الملائكة بصفة من صفات الله عز وجل وهي صفة السميع، الذي يسمع حتى السر وأخفى بل ويسمع وساوس الصدور، وبما أن وساوس الصدور ليس لها صوت وصدى، بل هي مشاعر وظنون واعتقادات وأوهام، فالله عز وجل نزّلها منزلة المسموع، وهو يطلع عليها.

الجزء الثاني: (سبحان الله البصير)، يسبح الملائكة بصفة البصير، فالله تعالى يبصر كل شيء، مهما كان وأينما كان، بل هو الذي يرى ويبصر الجنين في بطن أمه ويصوّره وهو نطفة.

أهم عنصر من عناصر المقاومة السياسية في الدعاء هو في إعادة أواصر العلاقة مع اللّه عزَّ وجلَّ، فإن معنى ذلك فوراً هو قطع العلاقة مع الظلم والظالمين

الجزء الثالث: (سبحان الله الذي ينشئ السحاب الثقال)، يسبح الملائكة بصفة القدير، فهو تعالى ينشئ السحاب ويسبب الرعد والصواعق ويسيطر على الطبيعة، وكل حركة الوجود وتطورها تحت سيطرته وقدرته، في نظام وقانون وسُنة ثابتة.

الجزء الرابع: (سبحان الله الذي يعلم ما تحمل كل أنثى)، يسبح الملائكة بصفة العليم، ابتداءاً من العلم بالنطفة أهي ذكر أم أنثى؟ إلى العلم بتوازن الطبيعة والوجود وما هو المقدار المطلوب في كل شيء، فلا يرتكب شططاً في شيء من الأشياء، وهذا مبلغ العلم، فالوجود حالة مركبة معقدة، متوازنة، متسقة

منسجمة، وأي خلل في جزء منها مهما كان صغيراً سوف يؤدي إلى انهيار النظام، وهكذا فالله تعالى يعلم المقدار المناسب المطلوب لكل جزء ولكل قطعة من هذا الوجود الكبير بل هو العالم بسرائر النفوس.

الجزء الخامس: (سبحان الله مالك الملك)، تسبيح بصفة الربوبية والتدبير، والملكوتية التي هي السيطرة الحقيقية على الأشياء.

الجزء السادس: سبحان اللّه الذي عنده مفاتح الغيب.

الجزء السابع: (سبحان اللّه الذي لا يحصي مدحته القائلون). وهو تسبيح بصفة الأهلية للشكر والثناء الذي هو فوق التقدير وحد الاحصاء ولا تكفي عبادة من عبده وشكر من شكره في مجاراة نعمة من نعمه وآلائه.

الجزء الثامن: (سبحان الله الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها)، تسبيح بصفة لا يستطيع العقل البشري إدراكها وتصورها، وهي صفة العلم التام بكل جهة وكل مكان وزمان.

الجزء التاسع: (سبحان الله فاطر السماوات والأرض)، تسبيح لرب الملائكة أيضاً، والناس، بل وغيرهما، فله أن يخلق مكوّناً ثالثاً ورابعاً وخامساً، غير المكونات الموجودة والمعروفة وهي الملائكة والانس والجن، والعقل البشري لا يستطيع تصوّر تلك القدرة والإحاطة بها.

الجزء العاشر: (سبحان الله الذي يعلم ما في السماوات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة إلاّ وهو رابعهم)، وهو تسبيح الملائكة للذي هو شاهد على البشرية وأفعالها مهما كانت صغيرة وحقيرة بنظرها وغير مهمة.. وسوف يقدم شهادته لكل اثنين أو ثلاثة أو أربعة أو أكثر وما فعلوا وقالوا..

إن تسبيح الملائكة، الذي تردده الملائكة آناء الليل وأطراف النهار هو نموذج لركني التوحيد، شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله

٢. القسم الثاني من التسبيح:

هو حق النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحق آله الأطهار في الحب والطاعة والولاية، والالتزام بخطهم المبدئي والسياسي وبمواقفهم التي وقفوها والتمسك بهم، من يوم البعثة إلى يوم الظهور والفرج الأكبر.

إن تسبيح الملائكة، الذي تردده الملائكة آناء الليل وأطراف النهار هو نموذج لركني التوحيد، شهادة أن لا إله

إلا الله، وشهادة أن محمداً رسول الله.

❖ دعاء السحر

ويدور الحديث فيه حول نقطتين: راوي الدعاء، أبي حمزة الثمالي، الذي عرف دعاء السحر باسمه، كما عرف دعاء الخضر عليه السلام بحسب رواية عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام باسم كميل بن زياد، والنقطة الأخرى هي حول أبواب الدعاء.

❖ أبو حمزة الثمالي

ثابت بن دينار: الازدي الكوفي، وكنيته أبو حمزة الثمالي، مولى، ثقة، عدل، توفي سنة ١٥٠ هجرية، وكان من خيار أصحابنا الامامية وثقاتهم، ومعتمديهم، في الرواية والحديث، وروى عنه العامة.

استشهد إخوته نوح، ومنصور، وحمزة، مع زيد بن علي حين قام بثورته ضد الطاغية الاموي هشام بن عبد الملك.

وروي عن الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام: «**أبو حمزة في زمانه، مثل سلمان في زمانه، وذلك أنه خدم أربعة منا: علي بن الحسين، ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، عليهم السلام، وبرهة من عصر موسى بن جعفر عليه السلام**».

كان من الفقهاء والمفسرين للقرآن، فله كتاب في النوادر، والزهد، وتفسير القرآن، وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليه السلام، وروى عن الامام زين العابدين عليه السلام الكثير من الادعية، وكان يكتبها ويحفظها عن ظهر قلب، بل كما يظهر من كثير من اخباره وادعيته المنقولة أنه كان قريباً جداً من الامام عليه السلام، بحيث أنه كان يصف الامام في صلاته ودعائه، وكيف يرفع يديه قدّام وجهه وكيف يطأطئ رأسه ويخضع رقبته حينما يقول: وها أنا ذا بين يديك فخذ لنفسك الرضا من نفسي حتى ترضى، لك العتبى. وفي دعاء رجب يقول: سمعت علي بن الحسين يقول...

كان أبو حمزة الثمالي من الفقهاء والمفسرين للقرآن، وكان قريباً جداً من الإمام زين العابدين عليه السلام

وكان مستجاب الدعاء، فقد روي عنه أنه قال: كانت صبية لي، سقطت، فانكسرت يدها، فأتيت بها يحيى بن عبد الله المجبر التيمي، فأخذها، فنظر إلى يدها، فقال: منكسرة، فدخل يخرج الجبائر، وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية، فبكيت فذكرت في ساعتي

تلك دعاء زين العابدين عليه السلام، فدعوت به، فخرج يحيى بالجبائر فتناول يد الصبية، فلم ير بها شيئاً، ثم نظر إلى الاخرى، فقال: ما بها شيء، فقال: سبحان الله أليس عهدي بها كسراً قبيحاً فما هذا؟! أما إنه ليس بعجب من سحركم معاشر الشيعة. فقلت: ثكلتك أمك! ليس هذا بسحر، بل إني ذكرت دعاءاً سمعته من مولاي علي بن الحسين عليه السلام فدعوت به. قال: فذكرت ذلك لابي عبد الله عليه السلام، فقال يا أبا حمزة، وافق الدعاء الرضا فاستجيب لك، في أسرع من طرفة عين. قال حمران بن أعين: فقلت لابي حمزة: نشدتك بالله إلا ما أوردتناه، وأفدتناه. فقال: سبحان الله! ما ذكرت ما قلت إلا وأنا أفيدكم، اكتبوا[1]...

وعن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ما فعل أبو حمزة الثمالي؟ قلت: خلفته عليلاً، قال: إذا رجعت إليه فاقرئه مني السلام، وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا، فقلت: جعلت فداك، والله لقد كان لكم فيه أنس، وكان لكم شيعة. قال: صدقت، ما عندنا خير له. قلت: شيعتكم معكم؟ قال نعم إن هو خاف الله وراقب نبيه وتوقى الذنوب، فإذا هو فعل كان معنا في درجاتنا، قال: فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي (الحديث)[2].

عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليهما يصلي عامة الليل في شهر رمضان، فإذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء: إلهي لا تؤدبني بعقوبتك... إلى آخر الدعاء...

عن أبي حمزة الثمالي، قال: كان علي بن الحسين سيد العابدين صلوات الله عليهما يصلي عامة الليل في شهر رمضان، فإذا كان في السحر دعا بهذا الدعاء

٢. في هذا الدعاء أبواب متفرقة:

ـ أبواب المعارف الالهية:

ففي معرفة الله (بك عرفتك وأنت دللتني عليك ولولا أنت لم أدر ما أنت)، وفي مناجاة الله والاتكال عليه، واليأس مما في أيدي الناس الباخلين المستأثرين (ولم يكلني إلى الناس فيهينوني)، والاعتراف بمنن الله تعالى (أنا الصغير الذي ربيته وأنا الجاهل الذي علمته...).

ـ مناظرات بديعة مع الله تعالى:

وهذا الدعاء يتضمّن أنواع الحجج

البالغة لاستجلاب عفو الله وغفرانه مثل قوله عليه السلام: «إلهي إن كنت لا تغفر إلا لأوليائك وأهل طاعتك فإلى من يفزع المذنبون؟! وإن كنت لا تُكرِم إلا أهل الوفاء لك فبمن يستغيث المسيئون؟!» وهكذا قوله عليه السلام: «إلهي إني امرؤ حقير وخطري يسير وليس عذابي ممّا يزيد في ملكك مثقال ذرّة..» «وليس من صفاتك يا سيدي أن تأمر بالسؤال وتمنع العطية» «فليس هذا ظننا بك» «لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بعفوك» «إلهي إن أدخلتني النار ففي ذلك سرور عدوك، وإن أدخلتني الجنة ففي ذلك سرور نبيك، وأنا والله أعلم أن سرور نبيك أحب إليك من سرور عدوك».

❖ الاعتراف بالذنب والتقصير:

(أدعوك يا سيدي بلسان قد أخرسه ذنبه).

وفي الدعاء أفانين من التضرّعات والتوسل وإظهار التذلّل والمسكنة لله تعالى.

(فلو اطلع على ذنبي غيرك ما فعلته) (وما أنا يا سيدي وما خطري).

❖ الإصرار على الإنابة والتوبة

(ولو انتهرتني ما برحت من بابك).

كذلك يفتح دعاء السحر أبواب الأمل والرجاء برحمة الله الواسعة، ويحض على حج بيت الله الحرام في الدعاء وعلى زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله (وارزقنا حج بيتك الحرام في عامنا هذا وفي كل عام وزيارة قبر نبيك والأئمة عليهم السلام). والدعوة إلى بر الوالدين والدعاء لهما وإشراك المؤمنين والمؤمنات بالدعاء الأحياء منهم والأموات.

❖ ثورة على الفساد

ويعد دعاء السحر بركاناً ثائراً على الفساد الفردي والاجتماعي والسياسي في هذا العصر الذي شاع فيه الفساد الأخلاقي والخلاعة والمجون بين المسلمين.

يعد دعاء السحر بركاناً ثائراً على الفساد الفردي والاجتماعي والسياسي في هذا العصر الذي شاع فيه الفساد الأخلاقي والخلاعة والمجون بين المسلمين

فقد تضمن برامج أخلاقية روحية وسلوكية مهمّة لتربية الإنسان ورسم له أصول الفضائل النفسية والكمالات المعنويّة، فأظهر ما للسلوك الخاطئ من آثار على العلاقة مع الله تعالى سلباً وإيجاباً، فالاستخفاف بحق الله تعالى والإعراض عنه ومجالسة الكاذبين والغافلين والبطالين، وعدم شكر الله

تعالى وعدم حضور مجالس العلماء يؤدي إلى آثار سلبية تنعكس على الصلاة والعبادة والتوجه إلى الله تعالى وتُكسب الإنسان مزايا نفاقية.

ويربط دعاء السحر الانسان المسلم بالنبي صلى الله عليه وآله، عبر حب النبيﷺ الذي هو واسطة الرضا بين الخالق والمخلوق (واجمع بيني وبين المصطفى).

كذلك يركز الدعاء على ذكر القبر وسؤاله ويوم القيامة وهوله، بعد أن يضغط بشدة على قلب الداعي حتى يفتته، ثم يندفع نحو جعل الداعي يبكي على نفسه بعد ان يعترف بذنوبه فيقول: (ومالي لا أبكي!! ولا أدري إلى ما يكون مصيري..) (إن أنا نقلت على مثل حالي إلى قبر لم أمهده لرقدتي...) (أبكي لخروجي من قبري عرياناً ذليلاً).

وفي الدعاء تكرار الصلاة على محمد وآل محمد، ودعوة إلى مكارم الأخلاق.

(اللهم إني أعوذ بك من الكسل والفشل والهم والحزن والجبن والبخل والغفلة والقسوة...).

يوظف الامام زين العابدين عليه السلام الدعاء في الغرض السياسي وهو لا ينفك عن الاغراض الدينية، فيعرّض بالطلقاء من بني أمية وأئمة الجور في كل زمان

❖ التبرؤ من الظالمين

ويوظف الامام زين العابدين عليه السلام الدعاء في الغرض السياسي وهو لا ينفك عن الاغراض الدينية، فيعرّض بالطلقاء من بني أمية وأئمة الجور في كل زمان (فإن أقواماً آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم فأدركوا ما أملوا).

وبعد كل ما ذكرناه، يعتبر دعاء السحر منجماً من مناجم البلاغة والفصاحة وينبوعاً ثرياً للأدب الإسلامي.

❖ دعاء الجوشن الكبير

ويتألف من ألف اسم أو صفة من اسماء وصفات الله عز وجل، وكل عشرة أسماء أو صفات تشكل قطعة متكاملة، تختم بلازمة، هي (سبحانك يا لا إله إلاّ انت، الغوث الغوث، خلّصنا من النار يا رب).

وقد روى الكفعمي في فضل الجوشن الكبير رواية طويلة عظيمة، تدل على الشأن الرفيع لهذا الدعاء، وعلى منزلته العظيمة، وقدره الجليل، وقد روي خبره وفضله وما لقارئه وحامله من الثواب بحذف الاسناد عن الامام موسى بن جعفر عن أبيه، عن جده السجاد زين العابدين، عن أبيه الحسين بن علي، عن

أبيه أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عن النبي صلوات الله عليهم أجمعين.

وقد نزل به جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله وهو في بعض غزواته، في معركة احد، وقد اشتدت، وعليه جوشن، أي درع ثقيل آلمه، فدعا الله تعالى، فهبط جبرائيل عليه السلام، وقال له: يا محمد، ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك: اخلع هذا الجوشن واقرأ هذا الدعاء، فهو أمان لك ولأمتك، وهو هدية من الله تعالى إليك، وإلى أمتك، ومن دعا به بنية خالصة في أول شهر رمضان أعطاه الله تعالى (ثواب) ليلة القدر، وكل من قرأه مات موتة الشهداء، والذي بعثك بالحق نبياً إن ليلة يقرأ الإنسان هذا الدعاء، فان الله يقبل عليه وينظر إليه، ويعطيه جميع ما يسأله من حوائج الدنيا والآخرة، وليلة يقرأ هذا الدعاء يدفع الله عنه شر الشياطين وكيدهم، ويقبل أعماله كلها ويطهر ماله وكذلك بأعمال المؤمنين والمؤمنات، وطوبى لمن صدق به، وأي عبد دعا بهذا الدعاء بنية صادقة خالصة لا يخالطها شك في أول شهر رمضان، أعطاه الله ثواب ليلة القدر.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من عبد من أمتي دعا بهذا الدعاء في شهر رمضان ثلاث مرات إلا وقد حرم الله جسده على النار ووجبت له الجنة، يا محمد لا تعلم هذا الدعاء إلا لمؤمن يستحقه.

وقال النبي ﷺ لعلي بن ابي طالب عليه السلام: يا علي، علمه لأهلك وولدك وحثهم على الدعاء والتوسل إلى الله تعالى به ، وبالاعتراف بنعمته. وفي هذه الرواية الطويلة وردت كيفية الاستشفاء بهذا الدعاء[٣].

يمثّل دعاء الجوشن الكبير التجرّد التام من عالم المادّة والانقطاع الكامل إلى الله تعالى والاعتصام به والذي هو أثمن ما في الحياة

يمثّل دعاء الجوشن الكبير التجرّد التام من عالم المادّة والانقطاع الكامل إلى الله تعالى والاعتصام به والذي هو أثمن ما في الحياة، كما يقدم موسوعة كاملة تفتح الطريق أمام تحصيل كمال المعرفة لله تعالى لتأسيس الإيمان العميق به.

❖ التعقيبات اليومية للفرائض

وهي عديدة، والمذكور منها في كتب الدعاء المتداولة المشهورة خمسة، اخترنا منها اثنين:

الدعاء الاول: أورده الكفعمي في المصباح كما رواه الشيخ الشهيد في

مجموعته عن النبي ﷺ وأن من دعا به في شهر رمضان بعد المكتوبة (كل فريضة) غفر الله له ذنوبه إلى يوم القيامة، وهو مشتمل على مضامين عالية ودعوات جامعة، فهو يربط أولاً بين عالمي الدنيا والبرزخ، ويفتح باباً للخيرات من الأحياء إلى الأموات (اللهم أدخل على أهل القبور السرور)[٤]، إمّا برفع العذاب عنهم في هذا الشهر المبارك أو بقبول هدايا ذويهم فيهم، أو بغفران ذنوبهم.

ثم يلتفت إلى أهل الدنيا مطلقاً، مهما كانوا ومهما كانت أديانهم ومذاهبهم ومشاربهم وأهواؤهم، إشعاراً بالأبعاد الإنسانية لهذا الدعاء العظيم، ولعل هذا ما أراده صاحب مفتاح الجنات السيد محسن الأمين (قده) بقوله (وهو مشتمل على مضامين عالية ودعوات جامعة)[٥]، فيقول: (أللهم أغن كل فقير، أللهم أشبع كل جائع، أللهم اكسُ كل عريان، اللهم اقض دين كل مدين، اللهم فرج عن كل مكروب، اللهم رد كل غريب، اللهم فك كل أسير).

إن الله عز وجل لن يغني هو مباشرة كل فقير أو يشبع كل جائع أو يكسو كل عريان إلى آخر الدعاء، بل هذا الدعاء يعتبر من أنواع الحض غير المباشر للنفس وللآخرين على القيام بهذه الأعمال في هذا الشهر المبارك في نوع من صناعة نسيج اجتماعي إيجابي بين الفرد وسائر الأفراد في المجتمع الانساني، مهما كان عليه أولئك الأفراد من حالة ثقافية مختلفة.

وينقسم هذا الدعاء إلى قسمين، قسم عام يشمل كل إنسان وقسم خاص بمجتمع المسلمين.

فالقسم الأول يكشف أن الإسلام هو دين المستضعفين، وأن الداعية الإسلامي ابتداءاً من النبي الأعظم ﷺ إلى آخر داعية في هذا الزمان وإلى يوم القيامة، إنما هو داعية إنساني عام، شفوق، محب للإنسانية ولخيرها، وأنه في مجال محاربة الفقر والجوع وإزالة الكربات والازمات ومواجهة نزعة الحروب (اللهم فك كل أسير) من أول المهتمين والداعين إلى زوال ذلك من حياة الإنسانية.

وأما القسم الثاني فيقول: (أللهم أصلح كل فاسد من أمور المسلمين، أللهم اشف كل مريض، أللهم سدّ فقرنا

الدعاء يعتبر من أنواع الحض غير المباشر للنفس وللآخرين على القيام بهذه الأعمال في هذا الشهر المبارك في نوع من صناعة نسيج اجتماعي إيجابي بين الفرد وسائر الأفراد في المجتمع الانساني

بغناك، أللهم غيّر سوء حالنا بحسن حالك،أللهم اقض عنا الدين وأغننا من الفقر، إنك على كل شيء قدير).

فهو لا يختلف عن القسم الأول إلا في أمرين:

١ ـ في الدعوة إلى إصلاح المجتمع الإسلامي ابتداءاً من أمر الحكومة، وانتهاءاً بكل فاسد مهما صغر من أمور المسلمين.

٢ ـ استعمال ضمير المتكلم، فإن النبي ﷺ يدعو لأمته بالصلاح والغنى والانتقال من الحال السيء إلى الحال الأحسن دائماً، وهو إشعار بروح الانتماء إلى الجماعة وإلى الأمة ودعوة إلى صلاح أمة الإسلام، فإن في صلاحها صلاحَ العالم والإنسانية، وفي فسادها فسادَ العالم والإنسانية.

والدعاء الثاني، هو مناجاة بين الإنسان وربه، وهو يبتدى بالثناء (يا علي يا عظيم، يا غفور يارحيم، أنت الرب العظيم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)، والثناء مع العظماء يكفي، قبل الطلب، فها هو الشاعر يقول لممدوحه:

إذا ما المرء دعاك يوماً
كفاه من تعرضه الثناء

ولكن النبي الأعظم (ص) لا يكتفي بذلك، بل يشير إلى خطورة وأهمية الثناء إذا وقع في مناسبة شريفة وعظيمة وكريمة عند المثني عليه.. فإن ذلك أدعى للاستجابة، فيقول: (وهذا شهر عظّمته وكرّمته وشرّفته وفضلته على الشهور وهو الشهر الذي فرضت صيامه عليّ وهو شهر رمضان الذي انزلت فيه القرآن هدىً للناس وبيناتٍ من الهدى والفرقان وجعلت فيه ليلة القدر وجعلتها خيراً من ألف شهر).

ثم يفرّع أخيراً على الثناء وعلى زمان الثناء وهو شهر رمضان، بالطلب ولكن بلا منّية ولا استحقاق على الله عز وجل، فله المنّ فقط، والطلب هو فقط (أدخلني الجنة) فتحقيقه اختصار لكل الطلبات وتجاوز لكل العقبات، ويتضمن قبول الأعمال والتوبة والمغفرة، فيقول: فيا ذا المن ولا يمن عليك منّ عليّ بفكاك رقبتي من النار فيمن تمنُّ عليه وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين ■

الهوامش

(١) الصحيفة السجادية، (ابطحي)، الامام زين العابدين (ع)، ص ٨٨.

(٢) معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج٤، ص ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦ عن النجاشي والشيخ الطوسي والصدوق في المشيخة والكشي وابن شهر آشوب والبرقي.

(٣) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٩١، ص ٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢.

(٤) مفتاح الجنات، السيد محسن الأمين، ج٣، ص٢١٣. مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، ص٢٢٨، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ـ لبنان.

(٥) مفتاح الجنات، ج٣، ص٢١٣.

(❖) أستاذ في الحوزة العلمية.

نورانيّة الصوم

الشيخ حسين الطقش

إن لكل شيء في هذه الحياة ظاهراً وباطناً، وسراً وعلناً، ويدل على ذلك الدليل العقلي المؤيد بالأدلة النقلية.

فأما الدليل العقلي فقد ذُكر في المباحث الفلسفية والحكميّة أن ما من موجود في عالم الطبيعة إلا وله وجودات في عوالم أخرى سابقة عليه، وهذا السبق على نحو الترتب الطولي، وإن بينها عليّة ومعلوليّة، وهذه العوالم هي:

١ ـ عالم المادة. ٢ ـ عالم المثال. ٣ ـ عالم العقل. ٤ ـ عالم الألوهيّة.

طبعاً هذا التقسيم هو من حيثيّة معينة، وإلا فإن هناك إنقساماً آخر ولكن من حيثيّة أخرى.

ثم إن كل عالم هو بمثابة سرّ وغيب لِمَا هو دونه، وشهود ومُلك لِمَا هو فوقه. فعالم المادة هو شهود ومُلك لعالم المثال، بينما عالم المثال هو سرّ وغيب لعالم المادة، وهكذا...

إذا اتضح ذلك نأتي إلى عبادة الصوم، فإن الصوم له معنى وصورة، باطناً وظاهراً، والأول يسمى بـ(أسرار الصوم)، والثاني بـ(آداب وأحكام الصوم).

والمتكفل للبحث في القسم الأول ـ أسرار الصوم ـ هو الكتب التي تناولت أسرار العبادات بشكل عام، أو أسرار الصوم بشكل خاص، وأما القسم الثاني فإن المتكفل للبحث فيه هو الكتب الفقهيّة، وكتب السنن والمستحبات. وأما الأدلة النقلية المؤيدة:

فالأول: قوله تعالى: ﴿**وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم**﴾ (الحجر/٢١). فالصوم بما أنه شيء خارجي إذاً فله خزينة في عوالم أخرى، وهذه الخزينة بل الخزائن تكون على نحو أعلى وأشرف بما أنها موجودة عند اللّه تعالى: ﴿**ما عندكم ينفدُ وما عند اللّه باقٍ**﴾ (النحل/٩٦).

والثاني: الآيات والروايات التي تحدثت عن تجسّم الأعمال، فمنها:

قوله تعالى: ﴿**إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً**﴾ (النساء/١٠).

وقوله تعالى: ﴿**يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوءٍ تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً**﴾ (آل عمران/٣٠).

وأما الروايات، فمنها:

عن أبي بصير عن أحدهما ـ الباقر أو الصادق عليه السلام: «**إذا مات المؤمن دخل معه في قبره ست صور، فيهن صورة هي أحسنهن وجهاً، وأبهاهن هيئة، وأطيبهن ريحاً، وأنظفهن صورة، قال: فتقف صورة عن يمينه، وأخرى عن يساره، وأخرى بين يديه، وأخرى خلفه، وأخرى عند رجليه، وتقف التي هي أحسنهن فوق رأسه، فإن أُتي عن يمينه منعته التي هي يمينه**».

«ثم كذلك إلى أن يؤتى من الجهات الست، قال: فتقول أحسنهن صورة: من أنتم جزاكم اللّه عني خيراً؛ فتقول التي عن يمين العبد: أنا الصلاة، وتقول التي عن يساره: أنا الزكاة، وتقول التي بين يديه: أنا الصيام، وتقول التي خلفه: أنا الحج والعمرة، وتقول التي عند رجليه: أنا برّ من وصلت من إخوانك، ثم يقلن: من أنت؟ فأنت أحسننا وجهاً، وأطيبنا ريحاً، وأبهانا هيئة، فتقول: أنا الولاية لآل محمد صلى الله عليه وآله»[1].

إذاً، اتضح لنا أن لكل شيء ـ ومنه الأفعال العبادية كالصيام والصلاة الخ... ـ صورة نورانية، ومعنى غير الذي هو عليه في هذه الحياة، بل بعبارة أدق إن نفس هذه الصورة النورانية التي تكون مع الإنسان في عالم البرزخ تكون معه في عالم الدنيا، ولكن لانصراف همّ الإنسان لعالم المادة ـ الكثرة ـ يعجز عن مشاهدة هذه الحقائق ﴿**من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضلّ سبيلاً**﴾ (الاسراء/٨٤). نعم يوم القيامة، يوم ظهور الحقائق ﴿**فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد**﴾ (ق/٢٢) فإن هذه الحقائق تبرز للجميع.

ثم إن أسرار العبادات ـ ومنها أسرار الصوم ـ هي اللب، والأحكام والسنن بمثابة القشر، وهذا لا يعني عدم الاعتناء بالأحكام والسنن بل المراد هو الاعتناء الشديد بهذه الأسرار لتحصيل مرتبة الكمال التي هي غاية وجود الإنسان، يقول الكاشاني: «أنه لما كان الغاية من وجود الإنسان إنما هو وصوله إلى مرتبة الكمال التي هي الغاية من إيجاد الحق تعالى له، وكان ذلك لا يصحّ إلا لمن كمل حضوره مع ربه سبحانه، وبذل كل ما سواه في حبّه عزَّ وجلَّ، وبالغ في تطهير نفسه عما لا يليق بحضرة قدسه عزَّ وجلَّ، وهجر كل شاغل من الأوطان والإخوان، ولم يكن ذلك في وسع أكثر الناس...

وهكذا لما علم سبحانه ضعف العبد عن دوام التشبه بعالم قدسه، وعن دوام الاتصال بحضرة إلهيته، وهجره لمقتضيات وهمه وحسّه فرض عليه صوم شهرٍ واحدٍ من سنته لعلمه بضعفه عن استغراق الصوم أيام عمره ففرض عليه هذا الشهر لئلا يستهلك لطيفة روحانيته في كثيف جسمانيته، فيمتنع بذلك عن الدخول في الروحانيين المعتكفين على حضرة قدسه فكفّر عن عبده بإمساكه عن مشتهياته من الأكل والشرب والنكاح في هذه المدّة المعينة باقي أيام عمره»[2] ■

(١) المحاسن للبرقي، ج٤٣٢، ص٢٣٢.
(٢) لطائف الأعلام، الكاشاني، ص٣٢١ ـ ٣٢٢.

ملف العدد

قراءة في كتاب

القرآن في كلام الإمام الخميني قدس سره

إعداد: محمود دبوق

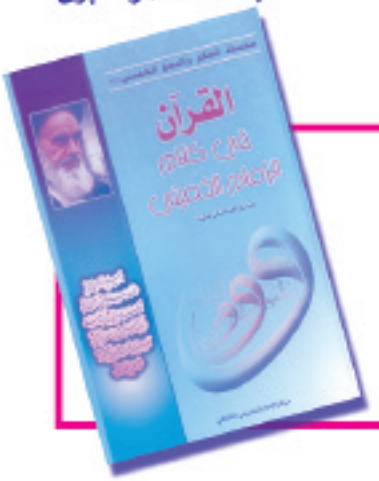

الكتاب:

القرآن في كلام الإمام الخميني قدس سره

إعداد ونشر:

مركز الإمام الخميني الثقافية

«لكي يعزل الإسلام عن الحياة، فإنَّ أكبر وسيلة وأكثرها أثراً هي إخراج القرآن عن المجال الذهني والقلبي والعملي للأمة الإسلامية، وهذا بالتأكيد ما عمل له المتسلّطون الأجانب والعملاء الداخليون لهم، سالكين هذه السبيل عبر الاستعانة بشتى الأنماط والوسائل.

... إن العودة إلى القرآن، هي عودة إلى الحياة التي تليق بالإنسان، وهي المهمّة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به والعلماء والمبلّغون الدينيون».

بهذه الكلمات التي عوّدنا عليها الإمام الخميني قدس سره نستطيع أن نطل على كتاب «القرآن في كلام الإمام الخميني قدس سره» والذي أعدّه ونشره مركز الإمام الخميني الثقافي، وهو وإن لم تتجاوز صفحاته الثمانين من القطع الوسط فقد احتوى على مقدّمة وتسعة عشر عنواناً فيها من الفائدة ما ينقل حال المرء من وضعٍ إلى آخر كون هذا الإمام وصاحب هذه الكلمات من أكثر العارفين بأمراض المجتمع وما يُصلح حاله، فكيف به وهو يتحدّث عن كتاب اللّه

الذي لا يأتيه الباطل «من بين يديه ولا من خلفه»؟

❖ عظمة القرآن

بداية سلسلة العناوين في قراءتنا لهذا الكتاب، تنطلق من تفسير الإمام الخميني قدس سره لحديث الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: **«إني تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض»**، حيث يرى الإمام نفسه قاصرة عن معنى الثقلين مشيراً إلى ما أصابهما على يد أعداء اللّه والطغاة المكرة وأن كل ألم أصاب أحدهما فقد أصاب الثقل الآخر، وأن هجر أي منهما هو هجرٌ للآخر، ثم إلى عظمة القرآن مشبّهاً ذلك بأن «عظمة كل كلام وكل كتاب إما بعظمة متكلّمه وكاتبه، وإما بعظمة مطالبه ومقاصده، وإما بعظمة نتائجه وثمراته، وإما بعظمة الرسول والواسطة، وإما بعظمة المرسل إليه وحامله وإما بعظمة حافظه وحارسه، وإما بعظمة شارحه ومبيّنه، وإما بعظمة وقت إرساله وكيفية إرساله». وبعد شرح هو غاية في الجمال لهذه المطالب ينتقل الإمام إلى كون القرآن الكريم هو «جوامع الكلم»: **«بل جامعيته عبارة عن أن القرآن نزل لجميع طبقات الإنسان في جميع أدوار العمر البشري، وهو رافعٌ لجميع حوائج هذا النوع. وحقيقة هذا النوع حيث أنها حقيقة جامعة وواحدة لتمام المنازل...»**.

وأما في «شروط فهم القرآن» فأساسها تزكية النفس وتطهيرها، والخروج من حجاب النفس المظلم إضافة إلى الخروج من العجب بهذه النفس، وفي شمولية القرآن وسعة مائدته يقول الإمام قدس سره: **«إن بعض مسائله (القرآن) لا يتمكن من دركها سوى أولياء اللّه تبارك وتعالى، ومن خلال التفسير الوارد عنهم، ويستفيد منه الناس بمقدار استعداداتهم، وثمّة مسائل يستفيد منها الفلاسفة والحكماء الإسلاميون، ومسائل يستفيد منها الفقهاء الكبار، وهذه المائدة عامّة للجميع، وكما أن هذه الطوائف تستفيد منه؛ فإن فيه أيضاً المسائل السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية وغير العسكرية إذ أن جميعها موجودة في هذا الكتاب المقدّس»**.

> **إن العودة إلى القرآن، هي عودة إلى الحياة التي تليق بالإنسان، وهي المهمّة الملقاة على عاتق المؤمنين بالقرآن، وفي طليعتهم العارفون به والعلماء والمبلّغون الدينيون»**

❖ تفسير القرآن

في تفسير القرآن يبيّن الإمام الخميني قدس سره أن هناك علماء من الطراز الأول ـ من العامّة والخاصّة ـ قد ألّفوا على مدى التاريخ الإسلامي كتباً كثيرة في هذا

الباب، ومساعيهم مشكورة بلا شك ولكن كل واحدٍ منهم لم يقم بأكثر من تفسير أحد وجوه القرآن الكريم وفقاً لتخصّصه، ويضيف الإمام أنه ليس من المعلوم أن ذلك التفسير كان بشكل كامل! وفي «صعوبة فهم باطن القرآن» يقول قدس سره: «**البعض ينظرون إلى بعده الظاهري، أو إلى بعده الاجتماعي أو إلى بعده السياسي، أو إلى بعده الفلسفي، أو إلى بعده العرفاني، بيد أن البعد الحقيقي بين العاشق والمعشوق، والسر الموجود بين الخالق والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لا يمكننا أن نفهمه نحن، وقد نقل عن الإمام الباقر عليه السلام قوله بأنه قادر على نشر جميع الأحكام والشرائع والحقائق من كلمة «صمد» فهنا سر موجود، طبعاً نحن أيضاً يمكننا فهم أصول المعارف من كلمة «صمد» لكن الإمام الباقر عليه السلام يقول أكثر من ذلك**».

المقاصد المهمة للقرآن الكريم هي الدعوة إلى معرفة اللّه من الشؤن الذاتية والأسمائية والصفاتية والأفعالية المقصود هو التوحيد

❖ الاستفادة من القرآن

«... وإنَّ إحدى الابتلاءات التي ابتلي بها الإسلام هي أنَّ هؤلاء الأشخاص أمثال المتكلمين وأكثر منهم الفلاسفة، وأكثر منهم العرفاء والصوفية أرادوا تفسير جميع الآيات الواردة في القرآن الكريم تفسيراً معنوياً... اهتموا بالباطن وغفلوا عن الظاهر، والآن فإن ابتلاء الإسلام أخذ منحىً آخر وهو أن شبابنا ومثقفينا وعلماءنا الذين تعلّموا العلوم المادية يحاولون تفسير جميع آيات القرآن والروايات تفسيراً طبيعياً وغفلوا عن المعنويات... وهاتان الطائفتان لم تفهما الإسلام بمعناه الحقيقي، فالإسلام لا يدعو إلى المعنويات فقط، ولا يدعو إلى الماديات فقط». هذا ما أورده الإمام تحت عنوان: «في بيان مقاصد الكتاب الشريف ومطالبه» يقول قدس سره: «**... هذا الكتاب هو كتاب الدعوة إلى الحق والسعادة وبيان كيفية الوصول إلى هذا المقام ومحتوياته إجمالاً... وعلى نحو كلّي أحد مقاصده المهمّة: الدعوة إلى معرفة اللّه، وبيان المعارف الإلهية من الشؤون الذاتية والاسمائية والصفاتية والافعالية، والأكثر من هذا، المقصود هو توحيد الذات والأسماء والأفعال، التي ذكر بعضها بالصراحة، وبعضها بالإشارة المستقصية**».

ثم يضع الإمام اصبعه على الجرح لناحية عدم فهم وجه الاستفادة من القرآن الكريم لكونه كتاب هداية واهتداء إلى عالم الغيب وحيثية الهداية إلى طريق السعادة وسلوك طريق المعرفة

الإنسانية. وليس من المطلوب إذاً النظر إلى النواحي البلاغية والأدبية والنحو والصرف فقط ونحوها، فهذه الأمور وكما يقول الإمام تكون موجبة للاحتجاب عن القرآن والغفلة عن الذكر الإلهي إذا ما اقتصر فهمنا عليها.

❖ موانع الاستفادة

هناك آداب مهمة يشير إليها الإمام قدس سره ويعبّر عنها بالحجب بين المستفيد والقرآن وهي كثيرة حيث يشير إلى بعضها وأهمها:

ـ حجاب رؤية النفس فيرى المتعلم نفسه بواسطة هذا الحجاب مستغنية وغير محتاجة للاستفادة!

ـ حجاب الآراء الفاسدة والمسالك والمذاهب الباطلة.

ـ حجاب الاعتقاد بأنه ليس لأحد حق الاستفادة من القرآن إلا بما كتبه المفسّرون أو فهموه!

ـ حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان.

ـ حجاب حبّ الدنيا، فيصرف القلب بواسطته تمام همّه في الدنيا.

... وهنا لا بدَّ من الإشارة إلى القارئ الكريم لضرورة العودة إلى تفاصيل كلام الإمام في هذا المجال ضمن الكتاب محل قراءتنا، وضرورة الاستعانة بآراء بعض العلماء فيما قد يشتبه فيه أي واحد من قرّائنا الأعزاء من هذه المطالب الدقيقة والتي تحتاج لفهمٍ شفّاف دون مبالغة.

ليس من المطلوب إذاً النظر إلى النواحي البلاغية والأدبية والنحو والصرف فقط ونحوها، فهذه الأمور موجبة للاحتجاب عن القرآن والغفلة عن الذكر الإلهي إذا ما اقتصر فهمنا عليها

❖ آداب التلاوة

ضمن آداب قراءة القرآن يتحدث الإمام عن أهمّية التفكّر فيتحسّس القارئ للقرآن من آياته الشريفة المقصد والمقصود، ثم يتحدث عن التطبيق لناحية تطبيق مفاد الآية، ويتحدث عن فضل تلاوة القرآن ويذكر أحاديث في ذلك والتدبر فيه، ثم يؤكد أن العبادة تؤثر في الشباب لأن قلب الفتى لطيف وبسيط وذو نقاء وصفاء أكثر، وأن وارداته قليلة، وتضارب الأفكار وتهافتها فيه قليل. فيكون شديد الانفعال والتأثر وسريع التقبّل.

ويعود الحديث إلى آداب التلاوة بما فيه ارتسام صورة القرآن في القلب، وتأثير الأوامر والنواهي فيه وتثبيت الأحكام والتعاليم الإلهية، وينتقل للحديث عن الاخلاص في القراءة كونه واحداً من الآداب اللازمة في قراءة القرآن، ومن دونه لا يكون هناك أي أهمّية لهذه القراءة، ثم يتعرض إلى معنى الترتيل كونه أدباً على القارئ مراعاته، وينتهي الكتاب بما يوصي به الإمام بالإنس بالقرآن وتحقيق وتعريف أبعاده المختلفة ■

المحافظون الجدد
الوجه الآخر للصهيّونية

نبيل سرور(*)

يعتبر مصطلح «المحافظون الجدد» أحد العناوين التي طبعت بها إدارة الرئيس الأميركي بوش وفريق عمله القريب جداً منه، وذلك منذ وصولهم إلى سدة الإدارة الأميركية ومركز القرار فيها...

وقد أُثيرت الكثير من التساؤلات حول أصول هذه الجماعة التي تربط باستمرار بين توجهاتها وسياساتها وبين الفكر الديني المسيحي والتوراتي في الكثير من الصلات...

وما من شك بأن لهذه الجماعة دوافعها الغامضة التي تستبطن بعداً دينياً ـ صهيونياً خطيراً. والخطورة تكمُن في أن هذه الفئة تستغل الفكر الديني لتغطية أهداف مشبوهة تصب في خدمة المشروع الأميركي ـ الصهيوني وتأكيد وجوده ومصالحه في المنطقة والعالم...

وإذا ما أردنا الربط المنطقي بين المنطلقات والرؤى للمحافظين الجدد هؤلاء مع الصهيونية كايديولوجيا وفكر وعمل سياسي، فإنه ليس من الغريب أن نعلم أن الصهيونية قد استمدت مقوماتها منذ نشوئها حتى الآن من مصادر متنوعة يهودية وغير يهودية، وجمعت بين بواعث عديدة: سياسية واستراتيجية، وعنصرية واستعمارية ودينية... الخ.

ولقد كُتب الكثير حول هذه البواعث والمقومات، ولكن ميداناً هاماً ظل غائباً ومجهولاً، ألا وهو «دور فكر ومؤسسات الأصولية المسيحية» (أو ما تسميها بعض المدارس الكنسية الأميركية بالصهيونية المسيحية) في فتح الطريق وتمهيد الجو النفسي والفكري الملائمين لولادة «الحركة الصهيونية»، ودعمها في تنفيذ مشروعها وحمايته، ودعم تحقيقه وتوسيعه وهيمنته...

بالإضافة إلى تعميق النزعة المتحيزة «لإسرائيل» لدى بعض شعوب أوروبا وأميركا، التي تجاوزت المسائل السياسية والاستراتيجية، لتصبح «التزاماً أخلاقياً وروحياً وثقافياً» والتي تدفع بالعقل الثقافي الشعبي وأحياناً الرسمي ـ وخصوصاً في الساحة الأميركية ـ لأن يتحدث عن دولة «إسرائيل» المعاصرة على أنها إسرائيل «العهد القديم» وبعبارات دينية سياسية، وأن يؤمن بتشابه تجربة مطاردة اليهود للكنعانيين في الماضي وللفلسطينيين في الحاضر، لتصبح هاتان التجربتان فلسفة وقناعة أميركية ـ إسرائيلية مشتركة، وأن يعتبر المستوطنات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة «ليست غير شرعية» فالاستيطان تجربة مشتركة أنتجت وجداناً أميركياً إسرائيلياً واحداً...

❖ تهويد المسيحية في أوروبا

لم يكن (إدوارد كينين) أحد أبرز القيادات الصهيونية اليهودية الأميركية المعاصرة مبالغاً حينما كتب في كتابه (خط الدفاع الإسرائيلي) المنشور في بدايات العام ١٩٨٦ يقول:

«كانت الصهيونية ذات منطلقات ورؤى فكرية مسيحية قبل أن تصبح حركة سياسية يهودية».

وقد تجلت العلاقة بين الطرفين في كثير من أطر التعاون الفكري والتبشيري في الكثير من مناطق أوروبا على مدى القرون الثلاثة السابقة لانتشارها. وقد استمرت هذه الأصولية المسيحية طوال العقود والسنوات الماضية وتجسدت بأشكال مختلفة، كان من أبرزها مرحلة «تهويد» المسيحية البروتستانتية في أوروبا، حيث فسر «الاصلاحيون الحرفيون». وهم فئة مسيحية تقوم على الدعوة إلى الأصولية المسيحية التي انطلقت جذورها من فلسطين «أرض الرب». وقد انتشر فكرها التبشيري في مساحات واسعة من أوروبا ـ مسألة ذهاب اليهود إلى فلسطين بعد المنفى، الواردة في التعاليم الأولى للكنيسة، على أنها «عودة اليهود كاملة إلى أرض فلسطين من أجل التحضير للعودة الثانية للمسيح». كما ساعد كثيراً في منتصف القرن السابع عشر، وخصوصاً في عهد «كروميل»، الاتجاه العام الذي ساد في المذهب البيوريتاني، والمتعلق بفكرة «إعادة فلسطين لأسلافها العبرانيين» وذهب البعض إلى اعتبار أن «العبرية» هي اللغة الملائمة للصلاة في الكنائس ولقراءة الكتاب المقدس.

وفي مطلع القرن التاسع عشر ظهرت مجموعات كنسية أوروبية تنادي بضرورة استعادة اليهود للأرض المقدسة «وأن اليهود هم مفتاح الخطة الإلهية للعودة الثانية للمسيح المنقذ». وخلقت الصلوات والمواعظ والمؤلفات جواً نفسياً ملائماً في أوروبا، لولادة الصهيونية السياسية في أواخر القرن التاسع عشر.

وقد كان التأثير الفكري والديني وخصوصاً عقيدة «الحركة البروتستانتية المؤمنة بعودة المسيح» كبيراً على مستقبل الموقف البريطاني السياسي نحو الصهيونية، وإقامة دولة اليهود في فلسطين. حتى أن بلفور صاحب الوعد المشؤوم، إضافة إلى قناعته واعجابه بإقامة دولة لليهود في فلسطين، فإن أطروحات «شعب اللَّه المختار»، «وحقه في أرض الميعاد» وتحقيقه النبوءة التوراتية بتجميع اليهود في دولة إسرائيل بفلسطين، كانت من أبرز معتقداته التي تربى عليها وورثها من طفولته، وتربى ونشأ عليها في إحدى الكنائس الانجيلية السكوتلاندية.

تجلّت العلاقة بين المحافظين الجدد والصهيونية في كثير من أطر التعاون الفكري والتبشيري في مناطق أوروبا على مدى ثلاثة قرون

ويقول عنه (بيتر جرونز) في كتابه: «إسرائيل في العقل الأميركي»: «لقد كان بلفور أكثر فهماً من هيرتزل لطموحات الصهيونية». وتقول عنه ابنة أخته ومؤرخة حياته (بلانش دو غديل): «لقد تأثر منذ نعومة أظفاره بدراسة التوراة في الكنائس»...

❖ روح الصهيونية المسيحية في أميركا

لقد انتقلت الدعوة الصهيونية المسيحية

من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأميركية، وأُسس العديد من الحركات والمؤتمرات التي أصدرت الكتب والمطبوعات التي ترتكز على الفكر الديني في رسم السياسات العامة لقادة الولايات المتحدة وزعمائها...

ويبدو أن روح الصهيونية المسيحية في أميركا قد سبقت هذه الدعوات، فهي موجودة منذ تأسيس الدولة الأميركية، فقد كانت المواعظ خلال الحرب الأهلية الأميركية تشبّه أميركا «بالشعب اليهودي الذي يسعى لدخول الأرض الموعودة». كما أن بعض المبشرين البروتستانت أعلنوا: «أن اللّه اختار الشعب الأميركي كشعب مختار لقيادة العالم وتحضيره».

وكان الرئيس الأميركي الأسبق ولسون مثالاً لهذه الصهيونية المسيحية منذ طفولته، فقد نشأ وترعرع في بيئة كنسية، فجداه كانا من رجال الكنيسة الإنجيلية المسيحية، ورأى نفسه - من خلال خطبه العديدة - «بأنه قد أُعطي الفرصة التاريخية لخدمة رغبات اللّه بتحقيقه للبرنامج الصهيوني». وكان التزامه بالصهيونية ودعمه لوعد بلفور عميقاً جداً.

ومع مطلع السبعينات، واستخدام الكنيسة ومنظماتها الأصولية لوسائل الاعلام الحديثة، وخاصة الإذاعة المسموعة والتلفزة والكمبيوتر والنشرة والمنبر، سجلت ولادة جديدة لحركتها، وسيطرت بقوة على وسائل التأثير على الرأي العام وصنع القرار، وبمقدمات فاشية براغماتية ساعية لأن تكون «التيار المستقبلي» الحاكم للولايات المتحدة.

❖ شعارات مزيفة

... اليوم يقف «المحافظون الجدد» على رأس الإدارة الأميركية، رافعين - كذباً وزوراً - شعارات التعاليم المسيحية عنواناً لحركتهم السياسية في سياستهم الدولية التي تستهدف السيطرة على العالم، معتبرين أنهم يؤدون رسالة السلام ونشر العدالة والديمقراطية التي عمل لأجلها وحمل لواءها السيد المسيح عليه السلام.

وقد كان تدخل هذا الفريق من أصحاب الرؤى والنظريات المشوهة من المحيطين بالرئيس الأميركي الحالي بوش هو الذي قاد الإدارة الأميركية للتدخل في أفغانستان

والبوسنة والعراق وفي أماكن كثيرة من العالم تحت هذا الشعار، وهو يُخفي في مضامينه ما يُخفي من كذب وتشويه للحقائق، وتعمية للوقائع الموضوعية في دلالة على سوء الأهداف وزيف الادعاءات التي يرفعونها، والتي ليس أقلها السيطرة على مقدرات الشعوب والامساك بقرارها السياسي والاقتصادي والثقافي والأمني...

❖ استشعار الخطر

لا بد من أن يُشكل انتشار الصهيونية المسيحية الأصولية، وصعودها على المسرح السياسي والثقافي والاعلامي، وتأثيرها في عقل المجتمع المدني المؤسسي بشكل عام والأميركي بشكل خاص خطورة وقلقاً بالغين.

فهذا التيار المشوه للمسيحية يشكل «هرطقة» دينية تسيء إلى المسيحية الصحيحة، وستؤدي ـ فيما تحمله من أفكار ورؤى ـ إلى فتح إمكانيات حدوث صدام ديني في القادم من السنين، خصوصاً مع تنامي الانبعاث الديني في الوطن العربي والعالم الإسلامي، وانتشار الاقتتال الطائفي في أنحاء من العالم، وتزايد الطموحات الأميركية للسيطرة على العالم، وبخاصة دعمها لإسرائيل في استكمال مشروعاتها التهويدية وتدمير الأماكن المقدسة في القدس، وما تلعبه المنظمات الصهيونية المسيحية من أمثال «السفارة المسيحية الدولية»، ومنظمة «أمناء المعبد»، ومنظمة «الأغلبية الأخلاقية»، وغيرها الكثير في تدعيم السياسات التوسعية والتهويدية الإسرائيلية، وما تمارسه هذه المنظمات من استفزاز للمشاعر الوطنية والقومية والدينية للعرب والمسلمين في شوارع المدن العربية المحتلة أو الساحة الدولية.

كل ذلك مدعاة للمتصدرين للعمل العام الرسمي والشعبي في الوطن الإسلامي والعربي وخارجه لاقتحام هذا الميدان، والتعامل معه والحيلولة دون استمرار استغلال الصهيونية للكنيسة سياسياً ودينياً.

اليوم يقف «المحافظون الجدد» على رأس الإدارة الأميركية، رافعين ـ كذباً وزوراً ـ شعارات التعاليم المسيحية عنواناً لحركتهم السياسية، معتبرين أنهم يؤدون رسالة السلام ونشر العدالة والديمقراطية

وفي هذا المجال لا بد من أن نتذكر قول الإمام الخميني قدس سره في هذا الخصوص: «... نحن نعلم أن أمريكا، هي رأس الإرهاب العالمي، وهي التي تدير المؤامرات ضد شعوبنا المستضعفة، وتنهب ثرواتها بعناوين واهية ضعيفة... منها السياسي ومنها الديني الذي لا يرمي إلا إلى دعم الصهيونية والكيان الغاصب... إنهم يريدون بناء إسرائيل الكبرى على انقاض دولنا وشعوبنا المقهورة...» ■

الهوامش

(❖) ماجستير في العلاقات الدولية.

المراجع:

ـ آثار الإمام الخميني قدس سره الفكرية: مختارات من أقواله ـ الوصية الخالدة.

ـ البعد الديني في السياسة الأميركية تجاه الصراع العربي الصهيوني، المؤلف: يوسف الحسن ـ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ١٩٩٨.

ـ اليوميات الفلسطينية، أنيس الصايغ، المجلدان ٩ ـ ١٠.

ـ المسيحيون في الأرض المقدسة، مايكل برايز، ترجمة لورنس سمور ١٩٩٨.

ـ فلسطين: القضية، الشعب، الحضارة، بيان نويهض الحوت، دار الاستقلال للدراسات والنشر، ١٩٩١، بيروت.

ـ الصهيونية والمسيحية في الفكر الأميركي المتجدد، ديفيد آيسمان، بحث أعد في جامعة كولورادو الأولى، قسم الدراسات السياسية، ترجمة عباس يوسف، لندن ١٩٩٥.

الديمقراطيّة المرنة Elastic Democracy
استراتيجية المشروع الاستكباري

موسى صفوان

هل هي القيم الديمقراطية، بما تمثله من منظومة قانونية ودستورية تتسع لتشمل كل هذا التنوع في أساليب ممارسة السلطة، أو قل «تسيح» حتى تصبح سائلة تماماً فتتخذ شكل الإناء الذي توضع فيه، أو الدولة التي تمارس على مساحتها الجغرافية والديموغرافية؟ أم هي الطريقة الأميركية المبدعة التي ما برحت تضيف إلى الأطر الديمقراطية مفاهيم وقيماً جديدة، يتم تعليبها وتوضيبها وارسالها تحت عنوان نصائح بريئة جداً ومحايدة وصديقة للغاية، يحملها موظفو وزارة الخارجية الأميركية ويوزعونها متجاوزين كل البروتوكولات والأعراف الدولية، وغير عابئين بسيادة شعوب تلك البلدان ؟!!

لم تعد هناك مشكلة تقنية، على الأقل، تؤدي إلى اصطدام قيم الديمقراطية المعمول بها في العالم، هنا أو هناك، بالمصالح القومية للولايات المتحدة الأميركية أو بعض حلفائها، فقد باتت الديمقراطية تتمتع بكثير من المرونة إلى درجة يمكن أن نطلق عليها اسم: الديمقراطية المرنة Elastic Democracy أو الديمقراطية المطاطة Rubber Democracy، أو حتى الديمقراطية السائلة Liquid Democracy، والتي تستطيع اتخاذ شكل الوعاء الذي توضع فيه!!! ولكننا هنا نحتاج إلى القليل من الدراية للتعرف على المصطلح، فهذا النوع من الديمقراطية لا يناسب شكل البلد الذي يوضع فيه تماماً، بل يناسب شكل المصالح الأميركية التي تخطط أميركا وحلفاؤها للحصول عليها من ذلك البلد...

طبعاً، لا نقصد بعبارة «الحلفاء» هنا أياً من دول العالم الثالث مهما عظم شأنها، فهي جميعاً كيانات (محظوظة) تنعم «بالعيش الهنيء تحت أفياء المظلة الأميركية العريضة... ولن نبذل جهداً للبحث عن حلفاء أميركا في مشروعها (الحضاري) الذين يحملون لواء الديمقراطية معها... فهم الدول الصناعية الكبرى المتشاركة معها في المشروع الاستعماري الجديد، الذي يهدف إلى تحويل منطقتنا إلى بؤرة توتر تمهيداً لبسط سيطرتهم عليها...

وهم على أي حال يشاركون في المغنم والمغرم ولكنهم لا يشاركون في السلطة والسيادة واتخاذ القرار، ويبدو أنهم مقتنعون بهذا القدر من المشاركة...

لماذا الديمقراطية المرنة؟

يقضي المشروع الأميركي باستمرار الهيمنة العسكرية والسياسية على منطقتنا بهدف الاستفادة من ثرواتها الطبيعية التي تعتبر الشريان الرئيسي للحضارة البتروكيماوية الغربية من جهة، ومنع أية تطورات سياسية محلية أو حتى خارجية تؤدي إلى تغيير موازين القوى في المنطقة لغير صالحها من جهة أخرى، ولهذا عمدت دوائر القرار إلى حياكة سيناريوهات خطط، وخطط بديلة، لضمان استمرار سيطرتها، ودفع الاحتمالات كافة التي تؤدي إلى زعزعة تلك السيطرة، ومن تلك الخطط ما ظهر على شكل: النظام العالمي الجديد، ومكافحة الإرهاب، وصدام الحضارات، ونشر قيم الديموقراطية لمحاربة الاستبداد والديكتاتورية. وما تزال تهب علينا موجات ثقافية وسياسية من ناحية

الغرب ليس آخرها ما عرف بالفوضى الخلاقة، والتي تعني استمرار التوتر ولكن بطريقة مدروسة وتحت السيطرة بهدف إعادة رسم خريطة المنطقة من خلال زج العديد من الاعتبارات القومية والقبلية والمذهبية والعرقية، لخلق كيانات فدرالية أو كونفدرالية لا تستطيع أن تقوم بنفسها ما لم تستمد عنصر قوتها من ترسانات الأسلحة الأميركية، وبالتالي تنضوي في اطار خطة شاملة للمنطقة تحفظ مصالح الحلفاء الجدد، بل مطامعهم في ثروات المنطقة، والتي لم تعد تكتفي بحدود أو معايير لنهب تلك الثروات.

يقضي المشروع الأمريكي بمنع أية تطورات سياسية محلية أو حتى خارجية، تؤدي إلى تغيير الموازين في المنطقة لغير صالحها

ولكن الفوضى الخلاقة لا تستطيع بما هي سياسة انتقالية، أن تستمر إلى وقت طويل، أولاً لأن المحتلين لن يستطيعوا طويلاً ايجاد الذرائع الكافية لاستمرار وجودهم العسكري، على الأقل أمام شعوبهم، وثانياً: لارتفاع كلفة الوجود العسكري التي باتت تشكل عبئاً كبيراً على ميزانيات تلك الدول، رغم المبالغ الكبيرة التي تتدفق إليها من خزائن الدول الواقعة تحت الاحتلال...

ولكن تقليص الوجود العسكري، الذي بدأت بوادره الآن، لا يعني تقليص مستوى السيطرة ولا يعني اعطاء مساحة كافية للحرية والديمقراطية لتحكم تلك الشعوب المتوهمة بقرب الفرج الأمريكي نفسها بنفسها، فالذئاب لن تتوب عن لحم النعاج، ولكن ما العمل إذا جاءت الآليات الديمقراطية المعمول بها بقوى تتمتع بمقدار من السيادة والسلطة لا يتناسب مع المشروع الاستكباري المرسوم للمنطقة؟

من هنا كانت الحاجة ماسَّة لابتكار

آليات ديمقراطية جديدة قادرة على خدمة مصالح الحلفاء وعلى رأسهم أميركا... ولم تكن تلك الآليات سوى ما نحاول أن نعرِّفه بالديمقراطية المرنة...

❖ استراتيجية غير معلنة

طبعاً لم يعلن أحد اعتماد مثل هذا النوع من الديمقراطية، لأن ذلك يتنافى بشكل قاطع مع روح الديمقراطية التي هي حكم الشعب وخيار الشعب، ولكن الوقائع التي يمكن قراءتها من خلال ما شهدناه من أحداث (ديمقراطية) على امتداد العام الماضي، تشير بشكل واضح إلى ذلك، وإلا فكيف نفسر الجولات المكوكية لموظفي الخارجية الأميركية في كل من لبنان وفلسطين والعراق وغيرها من دول المنطقة.

فكيف نفسر الجولات المكوكية لموظفي الخارجية الأميركية في كل من لبنان وفلسطين والعراق وغيرها من دول المنطقة

وكيف نفسر الإصرار الأميركي على اجراء الانتخابات في موعدها في لبنان من ناحية، والإصرار على تأجيلها في فلسطين؟ وكيف نفهم اتهام الملايين في إيران ووصفهم بالأصولية والإرهاب، واطلاق صفة الديمقراطية والتحرر على بضع عشرات من الشباب المتظاهرين في الحرم الجامعي؟ أو كيف نفهم التعاطي الديمقراطي في العراق؟ هذا إضافة لما شهدناه في الأعوام الماضية من التدخلات (الديمقراطية) في الجزائر وتركيا ودول الخليج، خاصة السعودية وأخيراً جمهورية مصر العربية...

لم تعد الأنظمة التي رسمتها معاهدة «سايكس ـ بيكو» قادرة على تحقيق المصالح الأميركية من خلال تركيبتها الديموغرافية والسياسية، فصارت الحاجة ماسة للتدخل المباشر من خلال خلق ظروف مؤاتية لاعادة رسم خارطة المنطقة، على أسس (ديمقراطية)! ملائمة لاستمرار النفوذ الأميركي، واستمرار تدفق ما بقي من ثروات المنطقة إلى مستودعات الغرب الأميركي وحلفاء المشروع الأميركي، ولن يكون ذلك إلا بخلق ديمقراطيات مختلفة الأحجام والأشكال وذلك في إطار أجواء مشحونة بالفوضى الخلاقة، وهذا ما استدعى اعتماد استراتيجيات غير معلنة يمكن أن نطلق عليها اسم الديمقراطيات المرنة ■

مشكلة وحل

وحدة التخزين المتخمة

المشكلة: لدي حاسب شخصي يعمل بنظام نوافذ XP للمحترفين والحاسب به وحدة تخزين ٤٠ جيجابايت ونظام النوافذ يشغل الوحدة: (C) التي تبلغ سعتها ٥ جيجابايت. أحرص على عدم تثبيت أي برامج جديدة على الوحدة: (C) وأتركها لنظام النوافذ فقط ومع ذلك فقد بدأت المساحة الخالية في هذه الوحدة في الانكماش حتى أصبحت أقل من ١٠٪ وبالتالي بدأت سرعة الحاسب في التدهور فهل أجد حلاً لهذه المشكلة؟

الحل: ما قام به القارئ من تخصيص وحدة التخزين الفرعية: (C) لنظام التشغيل فقط هو تصرف صحيح تماماً ويدل على وعي كبير باستخدام الحاسب. فتثبيت البرامج والتطبيقات على نفس الوحدة مع نظام النوافذ يتسبب في عدم استقرار النظام ويؤدي أيضاً إلى تآكل المساحة الخالية بالوحدة. ولكن توجد أسباب أخرى قد لا نتمكن من التحكم بها تماماً قد تؤدي إلى انخفاض المساحة الخالية بالوحدة المثبت عليها نظام النوافذ بطريقة تؤدي إلى بطء الحاسب.

فعلى سبيل المثال فإن برنامج الإنترنت اكسبلورر يتم تثبيته أوتوماتيكياً على الوحدة (C) مع نظام التشغيل وعند التعامل مع شبكة الإنترنت يقوم النظام بتخزين الملفات

المؤقتة Temp Files داخل الوحدة وهو ما يستهلك مساحة كبيرة منها. على أي حال يمكننا زيادة المساحة الخالية بوحدة التخزين وذلك باتباع الخطوات التالية:

ـ اضغط مرتين بمؤشر الفأرة على أيقونة My Computer لفتحها لكي تتمكن من التعامل مع وحدات التخزين.

ـ اضغط بالمفتاح الأيمن للفأرة على الوحدة (C) واختر منها أمر الخصائص Properties.

ـ من نافذة الخصائص اضغط على مفتاح Disk Cleanup لكي تقوم بتنظيف الوحدة من الملفات التي لا تحتاج إليها.

ـ ستظهر لك نافذة وبها وظيفتان هما Disk Cleanup وMore Options وفي الخاصية الأولى ستظهر لنا مجموعة من الملفات المؤقتة التي يمكن أن نلغيها من على الحاسب دون أي تأثير على نظام التشغيل أو على البرامج والتطبيقات المثبتة عليه. من أمثلة ذلك الملفات المؤقتة للإنترنت Internet Temp Files وملفات نظام التشغيل المؤقتة.

ـ اضغط بمؤشر الفأرة على الملفات التي تريد إلغاءها لكي تضع علامة أمامها ثم اضغط على مفتاح OK.

ـ ستظهر لك رسالة لتأكيد عملية الالغاء فاضغط على مفتاح Yes لتأكيد عملية الالغاء.

ـ بذلك ستحصل على مساحة جديدة خالية بوحدة التخزين.

ـ إذا لم تحقق الطريقة السابقة النتيجة المرجوة فسوف نستخدم الوظيفة الثانية في نافذة Disk Cleanup وهي الاختيارات الأخرى More Options.

في نافذة الخيارات الأخرى سنجد ثلاثة خيارات وهي:

❖ Windows Components:

ومن هذه الوظيفة يمكننا أن نلغي بعض برامج نظام النوافذ التي لا نحتاجها.

❖ Installed Programs:

وفي هذه الوظيفة يمكننا أن نلغي تثبيت البرامج أو الألعاب الالكترونية التي لا نريدها.

❖ System Restore:

وفي هذه الوظيفة يمكننا أن نلغي بيانات وظيفة Restore ما عدا عملية التخزين الأخيرة فقط وبذلك توفر مساحة كبيرة على وحدة التخزين ■

لعبة First To Fight
تحضير لمعركة ٢٠٠٦ في قلب بيروت

يشكل إصدار ألعاب الكترونية تتناول مسارح معارك واقعية شبه تقليد في مسار إنتاج الألعاب الالكترونية في الولايات المتحدة، وبشكل يشبه بشدة ما يجري على صعيد السينما الهوليودية.

وكما تناولت الألعاب الالكترونية في الماضي والحاضر أيضاً معارك محددة من حرب فيتنام، وأخرى من الحرب العالمية الثانية، فإنها لم تتورع عن زج الألعاب الالكترونية في إطار حروب أكثر قرباً زمنياً.

إلا أن ما كان لافتاً للنظر خلال السنوات الماضية هو ما يمكن تسميته بـ«الحروب الاستباقية» التي تحضر لحروب واقعية تحصل عادة بعد نزول هذه الألعاب إلى السوق، فتكون هذه الألعاب بمثابة مساهمة أساسية في الحرب الاعلامية التمهيدية التي تعمل على «تحضير المسرح» إعلامياً ونفسياً لمهاجمة هذه الدولة أو تلك.

وهكذا لم يكن مفاجئاً خروج عدد كبير من الألعاب إلى الأسواق خلال الأشهر التي سبقت غزو العراق مثلاً، كان مسرح العمليات فيها هو العراق نفسه، لا بل إن بعض الألعاب حمل سيناريوهات للغزو ليست بعيدة كثيراً عن العدوان الأميركي الذي تلاها، ما أشار إلى وجود تنسيق ما بين منفذي الألعاب وبين القيادات العسكرية الأميركية.

اليوم تنزل إلى السوق لعبة أخرى، توزع في أنحاء العالم، ولها متابعوها وموقعها على شبكة الإنترنت ومنتدى النقاش الخاص بها... ومسرحها الذي لا يبعد كثيراً عن العراق.

إنها لعبة First To Fight التي تدور في... بيروت!

نعم في بيروت، العاصمة اللبنانية التي تشهد كما يظهر في سيناريو اللعبة أزمة سياسية كبرى تتحول إلى أعمال عنف ومواجهات، فتتدخل الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الأطلسي من أجل منع التنظيم الأصولي المتطرف (أتاش) من السيطرة على العاصمة اللبنانية، ولمنع القوات السورية من بسط نفوذها على المدينة بعد أن دخلت بحجّة وقف الاضطرابات.

أما زمان حصول هذه المعركة التي يمثل فيها دور البطل قائد وحدة

متخصصة في قوات المارينز الأميركية، فإن الجواب يحمل في طياته مفاجأة أخرى: إنها معركة بيروت ٢٠٠٦!!

إذاً، القصة هي تحضير لمعركة متخيلة قادمة، يجري التحضير لها نفسياً ومعنوياً، في حال حصلت ميدانياً.

إلا أن نسبة التخيل في المعركة ليست كبيرة جداً، فهناك الكثير من العناصر التي تجعل من First To Fight أكثر واقعية مما يمكن تخيّله.

❖ **العنصر الأول** هو أن من يقف وراء اللعبة هو عنصر سابق في المارينز، قاتل في أكثر من منطقة في «الشرق الأوسط» ويعرف التفاصيل، وربما تفاصيل التفاصيل.

❖ **العنصر الثاني** هو أن الذين يرسمون سيناريوهات الأحداث هم عناصر حقيقيون في المارينز، كذلك شاركوا في عمليات المارينز في المنطقة ولا سيما في العراق.

❖ **العنصر الثالث** يتمثل في إعلان مصمم اللعبة أن هذه اللعبة هي جزء من «عملية تدريب» للمارينز على الحرب في المناطق المدنية ولا سيما في الشرق الأوسط، لتأخذ اللعبة شكل «المحاكاة» (Simultation) وتتحول إلى أداة واقعية للتدريب على حرب الشوارع، وليس مجرد لعبة خيالية لا ارتباط لها بالواقع.

واللافت أن مصمم اللعبة أعطى البطل ورفاقه مجموعة من الأسلحة المتطورة جداً والتي بات معروفاً أن بعضها موجود لدى عناصر المارينز، في حين أن بعضها الآخر يبدو وكأنه يعرض لأول مرة، ما يضيع معه الحد الفاصل بين السعي إلى التهويل وزرع الرعب في نفوس المستهدفين من هذه اللعبة، وبين حقيقة وجود هذه الأسلحة بشكل سري حتى الآن في أيدي صفوة جنود قوات المارينز.

❖ **العنصر الرابع** هو (ما قبل القصة)، أي الجو الذي توضع فيه اللعبة، ففي المقدمة المفترض وجودها في أي لعبة الكترونية، يتحدث المصمم عن وقائع حدثت فعلاً، وبالتحديد في بيروت، عندما جاء المارينز ضمن القوات المتعددة الجنسيات، فتعرضوا لتلك الضربة القاضية ويتحدث المصمم عن خطأ الانسحاب بعد الضربة، بدل الرد على «الإرهابيين» المنفذين، بشكل يوحي أن اللعبة هي نوع من الثأر - ولو المتأخر - للجنود الذي قتلوا في تفجير بيروت سابقاً.

❖ **العنصر الخامس** هو سبب التوتر الذي أدى إلى معركة بيروت ٢٠٠٦: مجموعة (أتاش) المتطرفة تسيطر بشكل هادئ على أحياء من بيروت بانتظار أن تضرب ضربتها. رئيس الحكومة ذو الإرادة القوية ينتظر الفرصة ليضرب هذه المجموعة، ولكنه يضطر للذهاب إلى الولايات المتحدة لإجراء فحوصات طبية، مساعدوه يتناحرون فيما بينهم ويفقدون السيطرة على الجيش، تقوم مجموعة (أتاش) بزعامة قائدها الديني بالتحرك للسيطرة على العاصمة ولا سيما مركز السلطة وبالتحديد السراي الحكومي، يتحرك أحد ضباط الجيش، العقيد (أكبر السعود) لقيادة المقاومة الشعبية في مواجهة تنظيم (أتاش)، يتدخل الجيش السوري للفصل بين المقاتلين، الأمر الذي لا يروق للولايات المتحدة فتقرر أنه حان الوقت للتدخل وترسل قواتها، وبعد عملية عسكرية رمزية تسيطر على المطار وتنشئ قاعدة لها في الكرنتينا ثم تبدأ المعارك على إثر احتجاز مجموعة (أتاش) لرهائن في الجامعة الأميركية في بيروت بمساعدة الاستخبارات العسكرية الإيرانية التي ترغب في موازنة النفوذ السوري الذي تزايد نتيجة تدخل الجيش السوري بقيادة الجنرال بدر في بيروت.

❖ **العنصر السادس** هو «البيئة الواقعية» التي تدور فيها المعركة، فبيروت - المسرح ليست بيروت بلا أسماء أو ملامح، وإنما هي بيروت الحقيقية، الجامعة الأميركية نفسها، السراي الحكومي بكل تفاصيله، ساحة النجمة، مبنى الحكمة، فرن الشباك، مع أدنى التفاصيل أهمية، وبالنسبة للملابس

هناك قائد مجموعة أتاش الذي يلبس ثياب علماء الدين الشيعة، وقائد الميليشيا العسكري، وقادة الجيش السوري بثيابهم الرسمية، فيما غطاء الرأس لا يفارق عناصر تنظيم (أتاش) في إشارة واضحة إلى أصوليتهم الإسلامية.

مع هذه العناصر وغيرها تخرج اللعبة عن كونها مجرد تخيل مبني على بعض الوقائع، لتدخل في إطار الواقعية التي تحمل شيئاً من الملامح الخيالية، ولتضع أمام المعنيين تحدي البحث عن الحقيقة من خلال تفكيك اللعبة بشكل دقيق وتشريح تفاصيلها المضمونية والشكلية ومتابعة أصغر مكوناتها لمعرفة ما إذا كانت هذه اللعبة هي مجرد انتقام تخيلي من عنصر مارينز اكتوى بنار لبنان وأذلت وحدته على الأرض اللبنانية، أم أنها تصور لمشروع انتقام فعلي يجمع في طياتها ثارات أميركية وصهيونية تبدو واضحة تماماً من خلال حمل جندي المارينز لسيف الشرف الذي تتربع على نصله نجمة داوود السداسية بكل وضوح؟! ■

مصطلحات الإنترنت

Multi Tabbed Browsing

هذا المصطلح يطلق على وظيفة توجد في بعض برامج تصفح الانترنت الحديثة، وهذه الوظيفة مفيدة جداً للمستخدم وتسهل عليه التعامل مع صفحات مواقع الإنترنت حيث تسمح للمستخدم بفتح أكثر من موقع في نوافذ متعددة في نفس الوقت داخل نافذة تصفح الإنترنت الرئيسية. ويمكن للمستخدم الانتقال فيما بين هذه النوافذ بضغطة صغيرة على الفأرة على الصفحة التي يريدها. وبذلك يستطيع المستخدم أن يشاهد أكثر من موقع في نفس الوقت وفي نفس النافذة مما يقلل من عدد النوافذ المفتوحة على الحاسب وخاصة إذا كان المستخدم عادة ما يقوم بفتح عدد كبير من المواقع في نفس الوقت. وفي برامج تصفح الإنترنت يمكن للمستخدم التحكم بطريقة عرض النوافذ المتعددة داخل البرنامج فيمكن عرضها أفقياً أو رأسياً أو في شكل نوافذ صغيرة مرتبة داخل نافذة البرنامج. كما يمكن أيضاً التحكم في طريقة الانتقال بين هذه النوافذ إما بالضغط عليها بالفأرة أو بالضغط على مفتاح معين على لوحة المفاتيح يمكن الانتقال فيما بينها. ومن أشهر برامج تصفح الإنترنت التي توجد فيها هذه الوظيفة المفيدة برنامج Netscape Navigator وبرنامج Avant Browser وSlim Browser.

هل يمّد القمر الأرض بالطاقة؟

أوضح علماء أن القمر قد يشكل مصدر طاقة مهماً للأرض، في وقت تطرح تساؤلات حول نفاد مخزون الوقود الأحفوري مثل النفط خلال العقود المقبلة.

وتبين من خلال تحليل عينات من معادن من سطح القمر، أنها تحتوي على نسبة عالية من غاز الهليوم ٣، الذي ينتج لدى صهره بغاز الدوتيريوم كميات كبيرة من الطاقة، وقال لورانس تيلور مدير المعهد الأمريكي لعلوم تربة الكواكب أن القمر يحتوي على كمية هائلة من غاز الهليوم٣، في طبقة الغبار التي تكسو أرضه على عمق خمسة أمتار تقريباً.

وتابع أنه حين يمتزج الهليوم ٣ مع الدوتيريوم، تحدث عملية الانصهار بدرجة حرارة مرتفعة جداً، ويمكن أن تنتج عنها كميات طائلة من الطاقة، ومشيراً إلى أن ٢٥ طناً من الهليوم يتم نقلها في مكوك فضائي، تكفي لتزويد الولايات المتحدة بالطاقة لمدة سنة كاملة.

لكن الأمور ليست بهذه البساطة، فقد أوضح تيلور إنه من أجل استخراج الهليوم ٣ من تربة القمر، ينبغي معالجة الصخور على درجة حرارة تصل إلى ٨٠٠ درجة مئوية، كما أنه ينبغي استخدام ٢٠٠ مليون طن من تربة القمر لإنتاج طن من هذا الغاز.

لكن تيلور أقر بأن تكنولوجيا الصهر لا تزال في مراحلها الأولى، مؤكداً أنه ما زلنا في حقبة المختبر، وبحسب الوتيرة الحالية التي تسير عليها الأمور، فسيستغرق الأمر ثلاثين عاماً.

ويعتقد العلماء أنه ينبغي في هذه الأثناء قياس احتياطي الهليوم على القمر، بحيث نكون مهيئين حين تصبح التكنولوجيا فاعلة، وتكون لدينا معلومات دقيقة.

الوضوء لعلاج الصداع وتخفيف الآلام

أكد علماء صينيون أن الطريقة التي يتوضأ بها المسلمون لها صلة وثيقة بعلم التدليك الصيني، الذي يقومون فيه بالضغط فوق مناطق معينة من الجسد تسمى نقاط العلاج، هذه الوسيلة تعيد توازن وسير الطاقة في مساراتها وبالتالي تزيل أي خلل أو ركود في الطاقة.

وأثبت العلماء أن ما بين أصابع اليدين نقاطاً تعالج الصداع، وتعتبر مسكناً طبيعياً لالتهاب الأعصاب الطرفية، وبالتالي فقد تبين أن عملية تخلل الماء لأصابع اليدين أثناء الوضوء تمنع الإصابة بالصداع، كما أنها مسكن للألم الذي يصيب أطراف الأصابع، وهو يشبه المساج الصيني.

وأثبتوا أيضاً أن عملية المضمضة، وهي إدخال الماء في الفم وتحريكه ثم إخراجه، تعد من التمارين المستخدمة للحفاظ على الوجه من التجاعيد.

التلفزيون في المستقبل

شم ولمس ما تعرضه الشاشة

في إطار مشروع يضم باحثين من الحكومة وشركات التكنولوجيا وأكاديميين تخطط اليابان لجعل فكرة التليفزيون المستقبلي ثلاثي الأبعاد حقيقة تجارية بحلول العام ٢٠٢٠.

وسيتيح التلفزيون متابعة لقطات عالية الدقة ثلاثية الأبعاد من أية زاوية إضافة إلى إتاحة الفرصة للمشاهد في لمس وشم ما يتم عرضه من خلال شاشة موازية لأرضية الغرفة باستخدام تقنيات الموجات فوق الصوتية والمحفزات الكهربائية وضغط الرياح.

وذكر مدير الأبحاث والتطوير في وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات اليابانية أن هذا المشروع يعد تحدياً في تطوير تكنولوجيا لتوفير الإحساس باللمس والشم، ليفوق ما تم إنجازة في أنحاء العالم من تقدم في إنتاج صور ثلاثية الأبعاد.

وتخطط الوزارة لطلب ميزانية تزيد على ٩ ملايين دولار للمساعدة في تمويل المشروع في السنة المالية المقبلة التي تبدأ في نيسان ـ أبريل المقبل.

صيام شهر رمضان
فرصة وقائية وعلاجيّة

إعداد: مديرية الصحة الاجتماعية

لما كانت صحة الجسم مطلباً أساسياً حتى يستطيع الإنسان القيام بما أمر به ربه في هذه الأرض من عبادة المولى عزَّ وجلَّ، وعمارة الأرض، وطلب العلم، ورفع الظلم، والجهاد في سبيل اللَّه، جعل اللَّه عزَّ وجلَّ كثيراً من العبادات والفرائض وقاية وعلاجاً لكثير من الأمراض والعلل التي قد يصاب بها جسم الإنسان، فكانت لنا تلك الفرائض عبادة ووقاية.

وشهر رمضان الكريم شهر عزيز على كل مسلم، يلتزم المسلم بصيامه وقيامه كل سنة، فهل هناك فوائد صحية لهذا الشهر الكريم إضافة إلى فوائده الروحية والاجتماعية؟.

إذا تأملنا معاً سوف نجد أن شهر رمضان هو نظام غذائي جديد يلتزم به الإنسان المسلم كل سنة، ويزداد تأملك إذا علمت أن الإنسان ليس وحده هو الذي يصوم بل إن الصوم موجود أيضاً في الحيوانات، فلقد لاحظ العلماء أن كثيراً من الكائنات الحية تمر بفترة صوم اختيارية، بالرغم من توافر الغذاء حولها، فمثلاً من الطيور ما يكمن في عشه ويمتنع عن الطعام في مواسم معينة كل عام، وبعض الأسماك يدفن نفسه في قاع المحيطات أو الأنهار لفترة معينة بدون طعام.

❖ صيام شهر رمضان فرصة وقائية:

أثناء فترة الصيام - والتي تمتد من بعد آذان الفجر وحتى آذان المغرب - يعتمد

الجسم في طاقته وحاجته لسكر الجلوكوز على وجبة السحور، إلا أن تلك الوجبة لا تستطيع توفير هذه الطاقة إلا لساعات معدودة. بعدها يجد الجسم نفسه مضطراً للاعتماد على الطاقة. وسكر الجلوكوز من المواد السكرية والدهنية المخزونة في أنسجة الجسم؛ وبهذه الطريقة يتم حرق السكر والدهون المخزونة وتخليص الجسم من السموم المتراكمة. وبديهي أن يبدأ الجسم أولاً باستهلاك الخلايا المريضة أو التالفة أو الهرمة، وبعد الصيام ومع تناول الإفطار يتجدد بناء هذه الخلايا بخلايا جديدة تعطي الجسم قوة ونشاطاً وحيوية.

❖ الصيام يجدد الشباب ويزيد حيوية الخلايا وعملها:

شهر رمضان فرصة حقيقية لتجديد الشباب وزيادة حيوية الخلايا وعملها وذلك لأن الصوم يؤدي إلى أثرين مهمين وهما:

١ ـ أثناء استهلاك الجسم للمواد المتراكمة منه أثناء فترة الصيام، فإن من بين هذه المواد المتراكمة الدهون المتراكمة والملتصقة بجدران الأوعية الدموية، فيؤدي ذلك إلى إذابتها تماماً كما يذيب الماء الثلج، وبالتالي إلى زيادة تدفق الدم خلال هذه الأوعية وزيادة نسبة الأكسجين والغذاء الواصل إلى الخلايا عبر هذا الدم، وبالتالي تزداد حيوية الخلايا وعملها، لذلك نرى أن الشخص الذي يحافظ على الصيام تقل إصابته بمرض تصلب الشرايين وتتأخر عنده علامات الشيخوخة.

٢ ـ انتهاء الخلايا التالفة وتحللها واستبدالها بخلايا جديدة ونشطة يزيد من عمل وقوة وظائف الجسم المختلفة. لذلك يشعر الإنسان بعد انتهاء شهر الصوم بنقاء جسمه وزيادة طاقته وصفاء نفسه.

❖ صيام شهر رمضان فرصة علاجية:

يعتبر الصيام علاجاً فعالاً أو مساعداً لكثير من الأمراض، ومن بين هذه الأمراض التي يؤثر في شفائها وعلاجها الصوم الآتي:

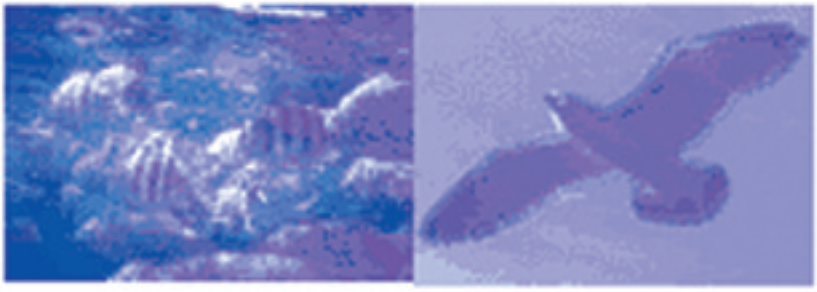

وجد ان كثير من الكائنات الحية الأخرى تصوم في أيام معينة من السنة ومن هذه الكائنات الطيور والأسماك

١ ـ أمراض الحساسية: بعض أمراض الحساسية تزيد بتناول أنواع معينة من الأطعمة، بعضها معروف مثل السمك، البيض، الشوكولاتة، الموز، والبعض الآخر غير معروف. وأثناء الصيام يستريح الجسم من هذه الأطعمة وبالتالي يشعر مرضى الحساسية براحة كبيرة مع الصيام.

٢ ـ حب الشباب والبشرة الدهنية والدمامل والبثور والتهاب الثنايا يزداد بالوجبات كثيرة الدهون، وهذه الأمراض يقل تأثيرها بالصيام.

٣ ـ يخفف الصيام من أعراض وعلامات فشل القلب، وذلك لأن الصيام يقلل من شرب السوائل ويقلل من تناول الأغذية، إضافة إلى أن إذابة الدهون من الأوعية الدموية تحسن من عمل القلب وبالتالي تقلل من أعراض مرض القلب عند المصابين به.

٤ ـ السمنة أو زيادة الوزن: يعتبر شهر رمضان طبيب تخسيس مجانياً، وفرصة عظيمة لذوي الوزن الزائد، بشرط أن يتم الالتزام بشروط شهر رمضان الصحية كالاعتدال في الأكل وزيادة الحركة والإقلال من النوم والكسل.

٥ ـ يعالج الصوم كثيراً من مشكلات الجهاز الهضمي مثل زيادة الحموضة والقولون العصبي وعسر الهضم وانتفاخات البطن، ذلك لأن امتناع الشخص الصائم عن الأكل والشرب

يخفف الصيام من أعراض
وعلامات فشل القلب
ذلك لأن الصوم يقلل من سوائل
الجسم

طوال فترة الصوم يعطي فرصة لعضلات وأغشية الجهاز الهضمي، لأن تتقوى ويزداد عملها وحيويتها. كما يلعب العامل النفسي دوراً كبيراً في شفاء بعض علل الجهاز الهضمي مثل القولون العصبي وذلك نتيجة لما يسببه شهر رمضان من السعادة والبهجة وطمأنينة النفس وهدوء البال.

❖ هل يجني كل صائم فوائد الصوم الصحية؟

للأسف الشديد فكما أن بعض الصائمين يحرم من الأجر كما أخبر بذلك المصطفى: «**رب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش**» وهم الصائمون الذين لا يصومون عن الغيبة والنميمة وإثارة الفتن واللعن وغش الناس وغيرها من حدود اللَّه عزَّ وجلَّ، فإن هناك أيضاً من الصائمين من يُحرم من فوائد شهر رمضان الصحية وهم الذين يسرفون في الأكل أثناء ليل شهر رمضان، أو الذين لا يتحركون أثناء النهار ويقضون كل نهارهم في النوم، وهؤلاء يحرمون من فوائد الصوم الصحية لأن جسم الإنسان أثناء النوم لا يحتاج إلى طاقة كبيرة وبالتالي ليس بحاجة إلى أن يحرق المواد الغذائية المخزونة فيه، وبالتالي يخسر هذا الشخص أهم فائدة تعتمد عليها الفوائد الأخرى وهي حرق وإذابة المواد السكرية والدهنية والبروتينية المخزنة في الجسم ■

بقلم: د. جمال عبد اللّه باصهي

مجتمع

توجيه الطالب للإختصاص الجامعي، مسؤولية من؟

زينب البزّال

تعتبر مسألة اختيار الطالب في نهاية المرحلة الثانوية للاختصاص الجامعي الذي يتلاءم وقدراته الذهنية، ويستجيب لميوله العلمية، وطموحاته المهنية مشكلة ترخي بثقلها على مختلف التلامذة في مختلف المدارس الثانوية، في الشهور القليلة التي تسبق عامهم الجامعي الأول والتي تترافق مع ما يعانونه من حيرة وضياع حيال اختيار الاختصاص الجامعي المناسب خاصة مع غياب التوجيه الكافي من جهة، واقتصار الجهات الموجِّهة من جهة أخرى على بعض المؤسسات الخاصة، التي تجهد بحسب إمكانياتها لتدارك المشكلة، ودرء خطرها...

فكيف يمكن أن تؤثر هذه الحيرة - إذا ما استمرت وتفاقمت - على مستقبل التلامذة العلمي؟

وهل من أسس للاختيار القويم؟

وعلى من تلقى مسؤولية توجيه التلامذة في هذه المرحلة؟

❖ مستقبل التلامذة، بين الحيرة والندم:

في احصائية، استفتي فيها طلاب ثانوية اللبوة الرسمية، تبين - وبحسب الأستاذ عارف يحيى - مدير الثانوية المذكورة - أن ٢٠٪ فقط من التلامذة حددوا اختيارهم للاختصاص الجامعي في نهاية العام الدراسي الفائت، وما تبقى منهم، بقي يتخبط في ضياعه وحيرته طوال فترة العطلة الصيفية، وفي هذا يقول علي أحمد - طالب علوم سياسية - كلية الحقوق والعلوم السياسية الفرع الأول «حينما كنت على أبواب الجامعة، كان الغموض والإبهام يلف

مختلف الاختصاصات، بحيث بات الاقتحام سيد الموقف».

وفي حال بقيت هذه الصورة منطبعة بظلمتها وغموضها في أذهان الطلبة، حتماً ستؤول الأمور إلى:

١ ـ تشتت ذهني لدى الطالب، فطالما لم تتوفر لديه خصوصيات كل من الاختصاصات الجامعية، سيكون من الصعب عليه حسم الخيار، بل سيحدث لديه تردد وصولاً إلى ندم في نهاية المطاف.

٢ ـ ضياع عام دراسي، إن لم يكن أكثر من سنوات العمر التعليمية في التنقل ما بين هذه الكلية وتلك حتى يستقر به الحال في إحداها.

٣ ـ وإن لم يستقر الحال في واحدة من الكليات، وبعد مضي سنوات من التنقل بين هذه وتلك، مؤكد ستتزعزع ثقة التلامذة بقدراتهم الذهنية والعقلية، ما يحملهم على العزوف عن متابعة الدراسة.

ولا أخال مجتمعنا خلا أو يخلو من نماذج، اعترضتهم من العقبات ما حال دونهم ودون تحقيق مبتغاهم العلمي.

فالطالبة منال عبدو، أنهت دراستها الثانوية في العام ٢٠٠٠، ونظراً لعدم توفر الظروف والعوامل المساعدة في الاختيار الجامعي السليم، أفنت سنتين من عمرها في التنقل ما بين معهد العلوم الاجتماعية وعلم النفس Psychologie بحجة أن الاختصاصات المذكورة منها ما لا يتلاءم وقدراتها الذهنية، ومنها ما لا يستجيب لمستقبلها المهني، نظراً لقلة فرص العمل التي يوفرها مستقبلاً، وأخيراً وجدت عزاءها في دراسة الترجمة واللغات.

وإذا ما دخلنا الصروح الجامعية لنستطلع آراء الطلاب وجدنا السواد الأعظم منهم يعاني من تبعات التسرع

وسوء الاختيار من جهة، وعدم القناعة والحسرة على ما ضاع من عمرهم من دون فائدة تُذكر:

فالطالبة مايا مناع - سنة أولى حقوق - الفرع الأول - ناقمة جداً على ما اختارته من اختصاص، فهي تجد سبل العمل التي يوفرها جد محصورة بنطاقات ضيقة، أضف أنها لا تجد أدنى انسجام مع ما يطرحه، أو يحويه من مواد في صلب المنهاج.

وفي المضمون عينه، يصب كلام أحمد دقماق - هندسة كومبيوتر واتصالات، فأحمد، أول ما أنهى دراسته الثانوية، لم يجد ما يرشده إلى الحقل الجامعي الملائم لقدراته العقلية، فآثر أن يقتحم أحد الاختصاصات الأدبية، حيث وجد ما يعيق تقبله لمواده، وفي السنة التالية، اختار الاختصاص المذكور أعلاه، بدون أن يتخلى عن اختياره الأول.

❖ التوجيه مسؤولية من؟

أولاً: الدولة: يقع عبء التوجيه بالدرجة الأولى على الدولة حسب د. صافي ياسين - أستاذ مادة العلم المعاصر في العالم العربي، الجامعة اللبنانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية الفرع الأول: ينبغي على الدولة أن تضع سياسة عامة، تهدف إلى تنوير الطالب، وتقديم التوضيح والشروحات اللازمة، ومن ذلك إنشاء مؤسسات يكون من أولى أولوياتها تحقيق أهداف في هذا المنحى وأيضاً ادخال مادة «التوجيه» في صلب المنهج التعليمي في المرحلة الثانوية.

ينبغي على الدولة أن تضع سياسة عامة، تهدف إلى تنوير الطالب، وتقديم التوضيح والشروحات اللازمة

وإزاء فتور الدولة، وقلة نشاطها في هذا المجال، انبرت بعض المؤسسات الخاصة، آخذة على عاتقها مهمة التوجيه والإرشاد منها المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي الذي يهدف إلى الأخذ بيد الطالب، وتقديم كل ما يلزمه من معلومات وايضاحات وصولاً إلى الاختيار الجامعي السليم وذلك من خلال:

- إصدار كتاب: «دليلك إلى الجامعات» حيث يتم توزيعه بالتعاون مع بلديات المناطق اللبنانية كافة، ومع وزارة التربية، ليصبح في متناول كل طالب.

ـ إقامة الندوات في الثانويات والنوادي، ومراكز الجمعيات، لتأمين احتكاك للطالب مع أساتذة الجامعة.

وعمل المركز يستند إلى خطة استراتيجية للتوجيه وبحسب الأستاذ محمد جابر، المدير التنفيذي للمركز، صممت هذه الخطة وفق:

ـ دراسة ميول الطالب.

ـ تحديد طاقاته.

ـ دراسة سوق العمل، وحاجة البلد، وصولاً إلى:

ـ توجيه الطالب للاختيار الملائم.

ثانياً: وسائل الإعلام: بالنظر إلى ما تلعبه من دور بارز في توعية المجتمع، وتثقيفه، وقد حمَّل الدكتور علي خليل أستاذ (محاضر في الجامعة اللبنانية الفرع الرابع) وسائل الاعلام مسؤولية كبيرة في هذا المجال، إذ يفترض أن تخصص برنامجاً، أو صفحة في أحد الأعداد الصحفية، لتسليط الأضواء على هذا الموضوع، مستعينة بأصحاب الاختصاص.

ثالثاً: الأهل: ينبغي أن يقوم الأهل بدورهم الإرشادي والتوجيهي، وذلك بافساح المجال أمام أولادهم ليختاروا بأنفسهم بعيداً عن ممارسة أي ضغط عليهم.

رابعاً: الطالب: يتحمل الطالب مسؤولية هامة في هذا المجال، بحيث يفترض أن يمتلك إرادة صلبة، تمكنه من السعي الدؤوب بدون كلل أو ملل، لتحصيل القدر الكافي من المعلومات، وصولاً إلى اختيار قويم، ويشدِّد الدكتور علي جعفر (أستاذ مادة الحريات العامة، والقانون الجزائي في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الأول)، على أهمية أن يتمسك الطالب بالأمل، ودحر اليأس حتى لا يقع فريسة لتأثيراته السلبية ويوجه نصيحة إلى كل طالبٍ حائرٍ في اختياره الجامعي، قائلاً: «يبقى من الأفضل التعلم والتخصص في أي من كليات الجامعة، بهدف اكتساب معلومات ومهارات، والتزود بها للمستقبل، لا لأجل الحصول على وظيفة، وضمان المستقبل المهني، وذلك برغم أهميته» ■

ينبغي أن يقوم الأهل بدورهم الإرشادي والتوجيهي، وذلك بافساح المجال أمام أولادهم ليختاروا بأنفسهم بعيداً عن ممارسة أي ضغط عليهم

أمهات اليوم
هل يؤدين واجباتهنّ التربويّة؟

هناء نور الدين

لقد كرّم القرآن الأم وبوَّأها مكانة عظيمة في الكثير من آياته وهذا التكريم والتبجيل والتعظيم نابع من الدور العظيم والأساسي الذي أولاه اللّه للأم، لأنها هي المسؤولة عن مستقبل الأمة وصلاحها، من خلال التربية والتنشئة التي تغرسها في نفوس أطفالها...

انطلاقاً من هذه القدسية التي تتمتع بها الأم، كيف تحدَّث عنها القرآن الكريم؟ وما هي وظيفتها التربوية؟ كيف يجب أن تربي أبنائها؟ وأين أمهات اليوم من أدوارهنَّ المفروضة عليهن؟

❖ الأم في الإسلام

لقد اهتم الإسلام بالأسرة، وشيَّد بنيانها، وأسس لها نظاماً خاصاً منذ اللحظات الأولى من انطلاق الحياة الزوجية واعتبر غريزة الإنسان لإنشاء أسرة وتأسيس عائلة من الغرائز الذاتية التي منحها اللّه للإنسان قال تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾** (الروم/٢١) والمودة والرحمة بين الزوجين يتفرع عنها الأنس، والاستقرار، والسكون، والحب، والرضا، وروح التعاون والصدق وغيرها الكثير من القيم التي يجب أن تسود في البيت الزوجي لتنعكس على جميع أفراد العائلة فيجسد بذلك الزوجان القدوة الحسنة عملاً ومسلكاً وكلمة طيبة تتفاعل في جميع جنبات الحياة... وخصوصاً الأم التي هي مصدر العطاء ومنهل العاطفة والحضن الدافئ الذي منه يعرج الرجال والأجيال إلى دنيا العمل والجهاد والإصلاح.

لقد تحدث الإسلام عن الأم، وخصَّها بالذكر في القرآن الكريم وأعطى نماذج أمهات الأنبياء عليهم السلام ليكن النهج والمسار الصحيح في تربية الأبناء.

ذكر القرآن الكريم أمَّ النبي موسى عليه السلام ولم يذكر أباه، وأبان فضلها وجليل عملها في صون هذا الرسول العظيم والاهتمام به...

كذلك ذكر القرآن أم النبي عيسى عليه السلام التي جسدت رمز الصلاح والطهر والعفاف وأشاد بها... لقد

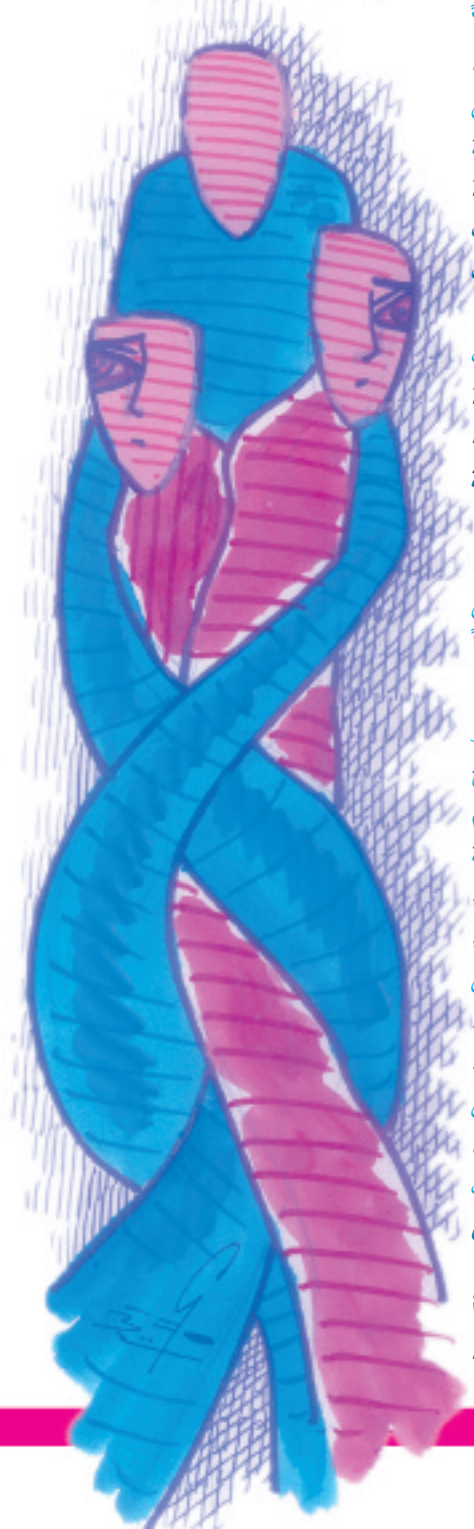

اصطفاها اللَّه تعالى وضربها مثلاً للذين آمنوا رجالاً ونساءً: مريم عليها السلام التي امتلأت روحها بكلمة اللَّه، ونبض قلبها بالإيمان، فارتفعت بإيمانها إلى أعلى مستوى في الطاعة لتكون رمزاً للعفة والفضيلة والطهارة وكانت من القانتات العابدات وكانت البشرى لها ﴿**وإذ قالت الملائكة يا مريم إن اللَّه اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين**﴾ (آل عمران/٤٢).

واستمرت مريم عليها السلام في عبادتها وتبتلها حتى حملت إليها الملائكة بشارة أخرى وهي في محراب عبادتها ﴿**إذ قالت الملائكة يا مريم إن اللَّه يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين**﴾ (آل عمران/٤٥).

كذلك تحدثنا كتب السيرة عن أم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم... إذ أعطته حنان الأمومة الصافي والعطف والحب حتى توفيت وتركت في رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أثراً بليغاً... وسلوكاً رائعاً...

هؤلاء الرسل تربوا في أحضان نسوة كان لهن دور عظيم في تنشئتهم وتعليمهم ورفدهم بالعلم والصلاح والتقوى والصدق والاستقامة، وتعويدهم على القيم والمبادئ الإنسانية السامية التي لا تستقيم الحياة الإنسانية إلا بها، لأن الأم تمثل دوراً جليلاً وكبيراً في بناء الحياة وصون الرسالات، فهي المدرسة الأولى في بناء شخصية الطفل، منها يأخذ علومه ومبادئه وهي التي توجهه نحو الفضائل والقيم والطموح والعمل والاعتماد على الذات وترفده بالمعنويات العالية والثقة بالنفس، وهذه كلها عناوين تحتاج إلى تربية وإعداد ونظام كي يتعود الإنسان عليها. هذا طبعاً، إذا كانت الأم مؤمنة، رسالية، تحمل أهدافاً في حياتها وبالمقابل هناك واجبات من الأبناء اتجاه الأم يقول تعالى: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن**﴾ (لقمان/١٤) ويذكر في آية ثانية: ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله**

ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين﴾ (الأحقاف/١٥).

تصف لنا الآيتان المذكورتان المشقات التي تتحملها الأم. والمحطات التي تقطعها من الحمل إلى الولادة فالرضاعة والفطام وكلما ازدادت مشقة الأم كلما ازداد ثوابها، كما أننا نلمح في طيات الآيتين المباركتين الوظيفة التربوية ومسؤوليات الأم اتجاه طفلها لتكون النتيجة إنساناً صالحاً، يشكر نعمة ربه ويدعو اللّه تعالى لإصلاح ذريته نتيجة التربية التي تلقاها والقيم التي غرست في عقله.

❖ واجبات الأم تجاه أبنائها

تبدأ علاقة الأم بأبنائها منذ استقرار الجنين في رحم أمه يتغذى من غذائها ويتأثر بتصرفاتها وسلوكها حتى أن أفكارها وخواطرها ربما تؤثر عليه سلباً أو ايجاباً... كذلك طهارتها الروحية وإيمانها كلها عوامل ترسم طريقه في الحياة لذلك على الأم أن تراقب نفسها وتجاهدها أثناء فترة الحمل كي تتحول هذه القيم إلى ملكة في نفسها تؤثر في أطفالها... وبعد انقضاء السنين الأولى من حياة الطفل تكبر واجبات الأم وتزداد، فمن أولى الواجبات الملقاة على عاتق الأم تجاه أولادها في هذه الفترة:

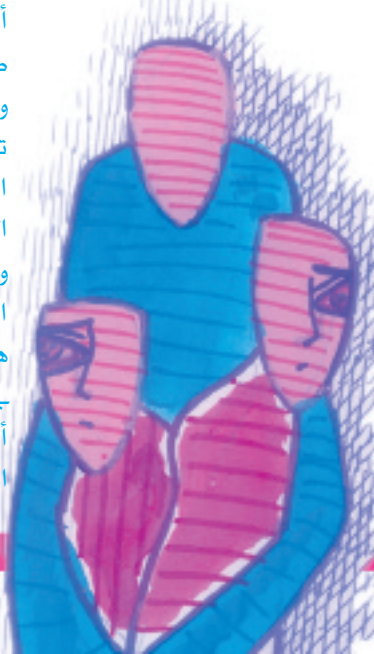

١ ـ تعويدهم على السلوك الحسن والطيب، وإعطائهم حوافز النجاح.

٢ ـ زرع القيم والآداب الإسلامية والإنسانية والاجتماعية في نفوسهم عن طريق ممارستها عملياً أمامهم... كالصدق، وكلام المعروف، وصفات الكرم والشجاعة والنبل وغيرها من المعاني التي تحتاج إلى ممارسات عملية، كي تربي فيهم روح القيادة والمسؤولية وخدمة المجتمع.

٣ ـ معاملة أبنائها بالتساوي وعدم تمييز بعضهم عن بعض لأن ذلك من شأنه أن يخلق روح العداوة والبغضاء بين الأبناء وقد ورد في الحديث القدسي عن رسول اللّه ﷺ: «**اعدلوا بين أولادكم، كما تحبون أن يعدلوا بينكم في البر واللطف**»[1].

٤ ـ أن تبين أهمية الأخ لأخيه وتحبب الأخوة بعضهم ببعض، وهذه قيم عظيمة وراقية ربما بدأت تفقدها مجتمعاتنا تدريجياً فمثلاً تذكر لهم بعض الأحاديث الواردة عن أئمتنا عليهم السلام، تسردها على مسامعهم منذ الصغر... عن الإمام علي عليه السلام: «**الإخوان زينة في الرخاء وعدة في البلاء**» «**الإخوان جلاء الهموم والأحزان**» وإلى غيرها الكثير مع تفسيرها بأسلوب قصصي يحبه الأطفال.

٥ ـ تعليم أولادها المسائل العبادية التي تتصل بعبادة الإنسان وعلاقته مع اللّه تعالى كذلك الأمور الفقهية وإذا لم تقدر

على ذلك فلتراجع أهل الاختصاص لأننا نلاحظ غياباً شبه تام لدور الأم في تعليمها لأولادها ما يتصل بأمور دينهم وعقيدتهم إلا ما ندر.

٦ ـ اعتماد أسلوب الحوار والنقاش لما فيه الصلاح والاصلاح من أمور الدين والدنيا لأن هذا الأسلوب من شأنه أن يقوي شخصية أبنائها فيندفعون إلى التفكير والبحث والاعتماد على النفس وخلق روح التحدي الإيجابي.

٧ ـ مراقبة أبنائها ومنعهم من صحبة رفاق السوء الذين يسيئون إلى روحيتهم...

٨ ـ أن تتفهم حاجات أبنائها فتعاملهم بالرفق واللين والمحبة والإحترام وتعطيهم الدفء والحنان، وأن تبتعد قدر الإمكان عن خلق أجواء توتر، وشجار، ونزاعات داخل البيت الزوجي لأن هذا من شأنه أن يثير أجواءاً مسمومة وحالة خوف وعدم استقرار لدى الأبناء ربما يلجأون على أثرها إلى الشارع فيتعلمون أشياء لا تحمد عقباها.

٩ ـ تربية الأبناء على الروحانيات التي تعمق في قلوب الأبناء الدوافع الدينية ونقصد بها حب اللّه تعالى، والتقوى، والرجاء، والخوف من ارتكاب المعاصي.

❖ أين نحن اليوم من الأم القرآنية

للأسف نقول، لقد غابت التربية القرآنية أو تكاد عن مسرح حياتنا... ونرى ذلك واضحاً في عاداتنا وتقاليدنا ـ اللهم إلا من فئة قليلة واعية نذرت نفسها لخدمة اللّه وعياله ـ لقد غابت تلك القيم التي نادى بها نبيُّ الإسلام وبتنا نعاني من الفساد بشتى أشكاله وأنواعه، الفساد الإداري، الفساد السياسي، الفساد التربوي، الفساد الاجتماعي... لقد فسدت عقول الشابات والشباب وجبلت القلوب على حبِّ الدنيا واتباع شهواتها... وسادت روح المصلحة والأنانية... لقد غاب الأب عن الأسرة... وافتقد البيت الأم مصدر العاطفة والحنان. وبات الأطفال حيارى أمام أجهزة التلفزة وشبكات الأنترنت ووسائل الاعلام المختلفة ماذا يختارون؟ وأيُّ صور ينتقون؟ وماذا يلبسون؟ وماذا يخبئ الغد لهم وأيُّ غد هذا الذي يحمل في طياته الحزن والخوف من المجهول؟

نحن أمة القرآن الذي ربّانا، وعلمنا، وذكرنا في الكثير من آياته، لكن البعض منا أصيب بالوهن وضعف الإرادة

ونحن أمة القرآن الذي ربّانا، وعلمنا، وذكرنا في الكثير من آياته، لكن البعض منا أصيب بالوهن وضعف الإرادة... أيتها الأم... لطفاً بهذا الجيل... أعيدي القراءة في تربيتك، واحضني عائلتك... ارجعي إلى مصادر الثقافة لتري مواطن الجمال في هذه الثقافة كيف ينمو ويزكو بالتربية والعمل... فما أحوجنا إلى تربية قرآنية وإلى أم قرآنية تكون الجنّة تحت قدميها المباركتين ■

(١) بحار الأنوار، ج١٠٤، ص٩٣.

بأقلامكم

نذكر قرَّاءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:

١ ـ الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
٢ ـ الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
٣ ـ مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
٤ ـ لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

بأهل البيت

بأهل البيت يحفظ القرآنُ
بأهلِ البيتِ يُعرَفُ الرحمنُ
بأهلِ البيتِ يُطرَدُ الطغيانُ
بأهلِ البيتِ تُزهِرُ الوديانُ
بأهلِ البيتِ تَهتدي البلدانُ
بأهلِ البيتِ يُهزَمُ العدوانُ
بأهلِ البيتِ يَلمَعُ المَرجانُ
بأهلِ البيتِ يُقهَرُ السجّانُ
بأهلِ البيتِ تُكتَبُ الألحانُ
بأهلِ البيتِ يرتوي العطشانُ
بأهلِ البيتُ يُرفَعُ البُنيانُ
بأهلِ البيتِ تَثبُتُ الأركانُ
بأهلِ البيتِ تُوضَحُ الأديانُ
بأهلِ البيتِ يُشكَرُ المنّانُ
بأهلِ البيتِ يُرحَمُ الإنسانُ
بأهلِ البيتِ يَفرحُ الولدانُ
بأهلِ البيتِ تَجمُلُ الألوانُ
بأهلِ البيتِ تنمحي الأحزانُ
بأهلِ البيتِ يُحفَظُ القرآنُ

عماد جعفر

همسات إلى شهيد

يا ساكناً في القلب كجرح دفين!
تعزف على وتر الروح أنغام الشجن
كلحن ناي حزين..
تراك ترانا شمعة ذابت بانتظار الصباح؟
وحنجرة بحها طول النحيب.. وعيناً ما غفت منذ الوداع الأخير..
أخبرني.. كيف لم تحرق الشمس جبهتك السمراء..
وكيف أزهر جرحك دحنوناً وأقحوانا..
أخبرني.. كيف نما فوق جسدك الطاهر كفن من الياسمين..
حدثني عن يوم صليّت في جبل صافي صلاة العارفين..
حدثني.. عن يوم صرنا نسميك شهيداً..
يا من تعاليت على النسيان.. فسكنت الذاكرة..
حكاية جرح انتصر على السيف..
وقصيدة عشق لرب الوجود..
يا من رسمت خارطة الجنوب بلحمك المتطاير.. وشرايين ممزقة..
وسواعدك التي هشمتها القذائف..
حدثني عن الضلع الذي سحقته أعقاب البنادق..
عن وجع كوجع الزهراء..
عن جرح يختزن ألم شهيد المحراب، وكبد الحسن.. ورأس الحسين..
حدثني عن كفّ تحاكي كفيّ العباس قطيعة..
تراك ترانا؟
يوم زرنا ثرى الجنوب.. نقبل تراباً غفا بين أحضانه جسدك الطاهر..
ترانا.. نرسل إلى عينيك الملائكيتين تحية شوق..
كلما كتب النورس على صفحة الشاطئ نشيد حرية..
يا من زرعت بلادنا ورداً بعدد الجراح..
وتركت في قلوبنا جراحاً بعدد السنين
ودمعة فرح بالنصر والشهادة..
وغصة شوق وانكساراً..

ميرنا عباس نحلة
غامبيا ـ غرب أفريقيا

يا بسمة الجرح الدّفين

مهداة إلى الشهيد المجاهد حسن مالك حرب «مرتضى»

حسن.. يا أنشودة الفجر البريء.. يا أنوار الطيف الجميل..
يا بسمة الجرح الدفين..
حسن.. كيف ارتميتَ بين أمواج الرحيل؟
كيف انحنتْ هامتك تعانق الأديم؟
كيف تلاشى جسدك وجداً وحنينا؟
حسن.. يا حلماً عبر.. يا حبّاً صار أسير القدَر..
حسن.. لماذا أذعتَ لنداء الأشرعة المهاجرة؟
لماذا آثَرْتَ السفَر؟
الآن علمتُ.. لمَ عشقْتَ الأصيل..
وتعلّمْتَ من الأمواج.. كيف تواجه الصخر..
الآن علمت.. أسرار صمتك الثائر..
وهدوئك الهادر.. ومعانيك..
الآن علمتُ.. لم اجتاحت عينيك بحارٌ ودموع..
لمَ استسلَمتْ أعضاؤك.. لنيران الخشوع..
الآن علمتُ.. لمَ أعياك الوداع..
وأحاديث الورود..
لمَ سجنتْك كل العيون..
وبراءة الطفولة.. وعطش الشموع..
الآن علمتُ.. لمَ تركتَ كل ذاك الألق.. ورحلت لتسامر الفَلَق..
وامتهنْتَ الإبحار.. ومراكب الغسَق..
الآن علمت.. كيف تغيب الشموس بعد شروق..
وتذبل الزهور بعد أن تثور..
وتسقط الهامات.. كأنها تقوم..
ويسافر الأمل.. ثمّ يعود..
ويُمزَّق الجسد.. وينهار «حسن»..
لكن.. لا يموت!..

أختكَ المشتاقة: علياء

بكم الكون تغنى

مهداة إلى تسعة كواكب استشهدوا في كمين مليخ.

هذا المجد مجدكم... وهذا النصر نصركم

وهذا الفخر لكم يا شهداء المقاومة الإسلامية

ها هي رايات النصر تعلو وتصفق فوق ربى الجنوب والبقاع

وها هو التاريخ دوّن من دمائكم صفحات مجد التحرير من الطاغوت الصهيوني والعملاء.

هذا بفضل اللّه من سواعدكم يا كوادر جُند اللّه. ثلة من الكواكب... بكم الكون تغنّى، والشمس من نور وجوهكم تجلت إشراقاً.

بأيديكم الوضاءة هزمتم عدواً مشبعاً بالحقد والشر.

ها أنتم يا شهداءنا الأبرار بنبضات قلوبكم لنهج الإمام الخميني.

عرفناكم متيمين بالنبيين والمرسلين وبالقرآن مهتدين.

عرفناكم جنداً من جنود الحسين (ع) الحبيب، حافظين لنهج الخميني وولاية الفقيه.

ها هي أرض الجنوب والبقاع، تكبر وتسبح وتهلّل بفرح التلاقي، والأمهات للزهراء (ع) وزينب تهلل بعيد النصر والتحرير، عيد الشهداء والمقاومين.

هذا المجد مجدكم، وهذا النصر نصركم يا شهداء المقاومة الإسلامية.

مريم أحمد سرور

أنت فخرنا

مهداة إلى الشهيد منير سماحة (جلال)

لروحك الطاهرة أبعث سلامي

ولجسدك الحسيني أبعث أشواقي

مع أنّي لم أعرفك شخصياً ولكن سمعت عنك الكثير من أهلي وافتخرت بكونك من أقاربي المقربين، بكونك شهيداً في سبيل اللّه، بكونك سرت على الطريق الحسيني وعرفت معنى الشهادة وبذلت نفسك فداءً للوطن والأمّة.

هنيئاً لك ولأهلك هذا الطّريق الحسيني الذي مفازته الجنة بجوار أهل البيت (ع).

فاطمة علي سماحة

همسات الروح

الروح تخاطب الجسد
الآن سأغادرك يا جسدي
بعدما أرهقني التعب
وأثقل كاهلي العناء
الآن أغادرك...
من دنيا تعذبني
مليئة بالعذاب والقهر
تذكر يا جسدي
أنك كنت في الماضي من الأحياء
أجزاؤك راحلة
عن دار الخراب والفناء
يا جسدي... سترحل
شئت أم لم تشأ...
فانظر لمالك...
أحسبك أعمى لا ترى نور الشمس
بالأمس كنت جبلاً شامخاً
والآن أنت على مشارف الهاوية
وغداً ستبتلعك الأرض
فأين كبرياؤك؟
وأين عظمتك؟
أما علمت أن لكل بداية نهاية
وأن هذه الحياة لا محالة فانية
رضيت بالدنيا وجعلتها لَكَ ملاذاً فاسعد بها فسيان أمرك فنهايتك الآن فناء...

نزهة عليان

حسرات راحل

مَنْ كان يحسب أنهُ سيُخلَّدُ ... فهو الجهولُ بغيّهِ يتردَّدُ
فاعلم هداك اللَّه أنكَ ميتٌ ... وغداً بقبرٍ ضيِّقٍ سَتُلَحَدُ
واعلم بأنكَ نازلٌ في جوفهِ ... فتُعاينُ الأهوالَ فيهِ وتشهدُ
وبَصُرْتَ كلَّ مهُولةٍ ومخُوفةٍ ... هل يجدي قولك أبعدوها أبعدوا
علِقَتْ بكَ الآثامُ حتى كأنّها ... من فرطِ علقتها وجسمك واحدُ
وهَوَيْتَ أطيافَ الهوى حتى هوى ... منك الفؤادُ فهل تراهُ يصعدُ
قد غار في بئرٍ عميقٍ قعرُها ... من يا تُرى ينجيه منها ويُنجِدُ
حتى إذا أزف الرحيلُ وقاربت ... أنفاسُك الحلقومَ وهي تصعَّدُ
ناديت يا أهلي ويا مالي فلا ... يُغنيكَ إذ أن الفراقَ مُؤبّدُ
ما أفلحت تلك النفوس بلهوها ... يا حسرةً لو أنَّها تتزوَّدُ
لذاتُ يومٍ عابرٍ لكنَّما ... تبعاتُها في النارِ كم ستُجَدَّدُ

علي صادق طليس

لا لتدنيس القرآن

على أثر غضبي وغضب المسلمين ... شياطين هم وأنت تعلم
جميعاً على تدنيس القرآن الكريم في ... من قوم لو أنهم واللَّهِ جانبي
سجون غوانتانامو كتبت أشكو... ... وسكاكيني في قلوبهم تسرح
أشكو إليكم أهل الأرض غضبي ... آيات محكمات هي عنوان دربي
لجعلت أظافري في وجوههم تنهش ... واعصف عليهم من عواصفك
إنهم يدنِّسون الكتاب كتاب ربي ... الهوجاء
اللهم أرسل عليهم الغضب مع كل ... تبيدهم تميتهم في ذلك الفناء
نسمة هواء ... أنه من كان لكتابك ليس يأمن
عاصفة تغرقهم تبعدهم إلى ذلك ... هو ليس منا ولو كان بشراً
العذاب

فاتن جمال خنافر

بشرى سارة

مسابقة المجلة بحلة جديدة وجوائز أفضل

شارك واربح

10 جوائز شهرياً

10 جوائز سنوياً

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى ٨ جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

- تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة على مدى ١٢ عدداً متتالياً بإجابات صحيحة ولم يُحالفها الحظ قيمة كل جائزة خمسون ألف ليرة لبنانية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الواحد والسبعون بعد المئة الصادر في الأول من شهر كانون الأول ٢٠٠٥م بمشيئة الله.
- آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٥م.
- تُرسل الأجوبة إلى عنوان المجلة أو على صندوق البريد (بيروت، ص.ب: ٢٤/٥٣).
- كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

١ **إملأ الفراغ بالكلمة المناسبة:**

أ ـ إن فأرة... قد تقطع الصلة بين الخالق والمخلوق.

ب ـ كانت... ذات منطلقات مسيحية قبل أن تصبح حركة سياسية يهودية.

ج ـ كل ما يجلب قلوب الناس إليه بقصد صرفهم عن الهداية هو من ....

٢ **حدد المكروه من المستحب فيما يلي:**

أ ـ أكل الطعام عند أهل الميت.

ب ـ دفن الأقارب متقابلين.

ج ـ طلب الحاجة عند قبر الوالدين.

٣ **حدد الصحيح من الخطأ في العبارات التالية:**

أ ـ يجزي التبرع بالمال النقدي للفقراء عن عقيقة الولد حديث الولادة.

ب ـ لا يوجد إشكال في صلاة الزوجة بجانب زوجها إذا كان الفصل بينهما بمقدار شبر.

ج ـ لا يجوز لمس أسماء الأشخاص المماثلة لأسماء المعصومين عليهم السلام بدون طهارة.

٤ **من القائل:**

أ ـ «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولّى عليكم شراركم...».

ب ـ «الإسلام لا يدعو إلى المعنويات فقط ولا يدعو إلى الماديات فقط».

ج ـ «لقد بعتم قدس الدماء وطهرها ببخس من الأثمان يا أخوة الذئب».

٥ **ما هو المقصود بالأحاديث الشريفة الآتية:**

أ ـ «... فأتوها ولو حبواً على الثلج فإن فيها خليفة اللّه المهدي».

ب ـ «... لا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم».

ج ـ «يا علي، علّمه لأهلك وولدك، وحثهم على الدعاء والتوسل إلى اللّه تعالى به».

قسيمة مسابقة العدد ١٦٩

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

١	أ	ب	ج	٦
٢	أ	ب	ج	٧
٣	أ	ب	ج	٨
٤	أ	ب	ج	٩
٥	أ	ب	ج	١٠

٦ ٦ . كان من الفقهاء والمفسرين للقرآن وروى عن الإمام زين العابدين الكثير من الأدعية وكان يكتبها ويحفظها عن ظهر قلب وكان مستجاب الدعاء. من هو؟

٧ ٧ . في أي صفحة وردت العبارة التالية: «لا ننفي ما تقدمه بعض البرامج من فائدة ولكن نعترض على الاستغراق في الجلوس أمام التلفاز لمشاهدة ما لا ينفع...»؟

٨ من أولى الواجبات الملقاة على عاتق الأم اتجاه أولادها:

أ ـ معاملتهم بالتساوي.

ب ـ اعتماد أسلوب الحوار والنقاش معهم.

ج ـ تعليمهم المسائل العبادية.

٩ يقضي المشروع الأميركي باستمرار الهيمنة العسكرية والسياسية على المنطقة بهدف:

أ ـ الاستفادة من ثرواتها الطبيعية.

ب ـ منع تغيير موازيين القوى لغير صالحها.

ج ـ إحلال الحرية والديمقراطية فيها.

١٠ تبين للعلماء أن عملية تخلل الماء لأصابع اليدين أثناء الوضوء:

أ ـ تمنع الإصابة بالصداع.

ب ـ تعتبر مسكناً للألم الذي يصيب أطراف الأصابع.

ج ـ تُعدّ من التمارين للحفاظ على الوجه من التجاعيد.

نتائج مسابقة العدد ١٦٧

ـ الجائزة الأولى: زهراء راغب حرب ١٥٠,٠٠٠ل.ل.

ـ الجائزة الثانية: عماد محمد مدلج ١٠٠,٠٠٠ل.ل.

ـ ٨ جوائز قيمة كل منها ٥٠,٠٠٠ل.ل لكل من:

تامر أحمد ترمس	إبراهيم علي شرف الدين	علي صادق صادق
حسين هاني فحص	جمال محمد الطويل	سهى محمد خليل اللبون
محمد كامل فحص	هادي نبيل مرتضى	

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

من هو؟

الخمول (*)

هل في الخمول مَحْمَده؟
أم هو مدعاة للنقص؟
هل الخمول هو فاقد الهمَّة؟
أم هو البليد؟
أم هو حامل هاتين الصفتين؟
أم من هو...!؟

عن رسول اللّه ﷺ: «إنَّ اللّهَ يُحِبّ الأبْرارَ الأخْفِياءَ الأتْقِياءَ الّذينَ إذا غابُوا لَم يُفْتَقَدوا، وإذا حَضَروا لَم يُدْعَوا، ولَم يُعْرَفوا[1]. قُلوبُهُم مَصابيحُ الهُدى، يُخرَجون مِن كُلّ غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ»[2].

عن رسولِ اللّهِ ﷺ: «ما قَرُبَ عَبدٌ مِن سُلطانٍ إلاّ تَباعَدَ مِن اللّهِ تعالى، ولا كَثُرَ مالُهُ إلاّ اشتدَّ حِسابُهُ، ولا كَثُرَ تَبَعهُ إلاّ كَثُرَ شياطينُهُ»[3].

عن رسولِ اللّهِ ﷺ: «ألاَ إنّ خَيرَ عِبادِ اللّهِ التّقيُّ النقيُّ الخَفيُّ، وإنّ شرَّ عِبادِ اللّهِ المُشارُ إلَيهِ بالأصابِعِ»[4].

وعنه ﷺ: «لا يَزالُ العَبدُ بَخيرٍ ما لَم يُعْرَفْ مَكانُهُ، فإذا عُرِفَ مَكانُهُ لَبِسَتهُ فِتنَةٌ لا يَثْبُتُ لَها إلاّ مَن ثَبَّتَهُ اللّهُ»[5].

وعنه ﷺ: «رُبَّ ذي طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ لَهُ، لَو أقْسَمَ على اللّهِ لأبَرَّهُ»[6].

عن الإمامِ علي عليه السلام ـ في وصف آخر الزمان ـ: «وذلكَ زَمانٌ لا يَنجو فيهِ إلاّ كُلُّ مؤمنٍ نُومَةٍ، إنْ شهِدَ لَم يُعْرَفْ، وإنْ غابَ لَم يُفْتَقَدْ، أُولئكَ مَصابيحُ الهُدى وأعْلامُ السُّرى»[7].

عن الإمامِ علي عليه السلام: «إنَّ في الخُمولِ لَراحَةً»[8].

عنه عليه السلام: «كَثْرَةُ المَعارِفِ مِحْنَةٌ، و(كَثْرَةُ) خِلْطَةِ الناسِ فِتنَةٌ»[9].

عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: «إنْ قَدَرْتُم أنْ لا تُعْرَفوا فافْعَلوا، وما عَلَيكَ إنْ لَم يُثْنِ عَلَيكَ الناسُ؟! وما عَلَيكَ أنْ تكونَ مَذْموماً عِندَ الناسِ؟! إذا كنتَ عِندَ اللّهِ مَحْموداً»[10]؟!

عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: «مَن أرادَ أنْ يُرْفَعَ ذِكْرُهُ فلْيُخْمِلْ أمْرَهُ»[11].

عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: «عَرَّتِ السَّلامَةُ حتى لَقد خَفِيَ مَطْلَبُها، فإنْ يَكُنْ في شيْءٍ فيُوشِكُ أنْ يكونَ في الخُمولِ»[12].

الهوامش

(*) ورد في مجمع البحرين أن معنى خمل هو استتر ومن ذلك نفهم أن الخمول هو المستتر.
(١) في المصدر «لم يعرفون».
(٢) كنز العمّال: ٥٩٤٧، ٥٩٢٩.
(٣) البحار: ٧٨ ـ ٥٧ ـ ١٢٠ و٧٢ ـ ٦٧ ـ ٢٧.
(٤) البحار: ٧٠ ـ ١١١ ـ ١٢.
(٥) كنز العمّال: ٥٩٥٠.
(٦) المحجّة البيضاء: ٦ ـ ١٠٩.
(٧) نهج البلاغة الخطبة ١٠٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٧ ـ ١٠٩.
(٨) غرر الحكم: ٣٣٧٥، ٧١٢٤.
(٩) نفس المصدر.
(١٠) البحار: ٧٣ ـ ١٢١ ـ ١١٠.
(١١) البحار: ٧٨ ـ ٢٦٤ ـ ١٧٠.
(١٢) البحار: ٧٨ ـ ٢٠٢ ـ ٣٥.

رسالة رسول اللّه
إلى مؤمني آخر الزمان

د. سامر شرّي

لطالما شعر المؤمنون من بعد النبي أنهم أهل الحسرة وقلة الحظ لأن اللّه سبحانه لم يمنّ عليهم بمعاصرته ولقائه والتشرف بمصاحبته واتباع أوامره ونواهيه وخدمته والقتال دونه، ولطالما شعر هؤلاء أيضاً أنهم يعيشون وضعية خاصة في ظل غيبة قائمهم ﷺ، فتزايدت حسراتهم حسرات.

ولكن هؤلاء ذكرهم النبي ﷺ بالتحية والسلام وميّزهم عمن عاصروه بأقوال خالدة وصفات تُشعرهم بالافتخار، بما يدفعهم لمعرفة حجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم، سواء بالتمهيد لبقية أهل بيته في الأرض، أو القيام بواجباتهم اتجاه دينه على المستوى الشرعي والأخلاقي والجهادي والاجتماعي حتى يكونوا أهلاً لما وصفه فيهم.

هؤلاء وصفهم رسول اللّه ﷺ «بالإخوان» حيث ذكر جمع من رواة الشيعة والسنّة كالإمام مالك في الموطأ ج١ ـ ٢٨، وأحمد بن حنبل في المسند ج٣ ـ ١٥٥، وابن عساكر في تاريخه ج٣٠ ـ ١٣٩، وابن حجر العسقلاني في سبل السلام ج٤ ـ ١٢٧ أن النبي ﷺ قال في محضر صحابته: «**وددت أني لقيت إخواني. قالوا: أوليس نحن إخوانك؟ قال: أنتم أصحابي، ولكن إخواني الذين آمنوا بي ولم يروني**».

وأورد القرطبي في تفسيره ج٥ ـ ١٦٣ أن النبي كان يقول: «واشوقاه إلى إخواني، الذين يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني».

فماذا عن هؤلاء «الإخوان»، ومن هم، وما هي صفاتهم وحالهم، وبم اكتسبوا شرف أخوته؟!

للإجابة على هذه الأسئلة لا بد من استعراض مجموعة الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذا الباب ليفهم المغزى من كل ذلك.

١ ـ إنهم أفضل أهل الإيمان إيماناً:

ودليل ذلك رواية وردت عن عمر بن الخطاب في مسند أبي يعلى الموصلي ج١ ـ ١٤٧ قال: كنت مع رسول اللّه ﷺ جالساً، فقال: «**أنبئوني بأفضل أهل الإيمان إيماناً**»، قالوا: يا رسول اللّه الملائكة. قال: «**هم كذلك ويحق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم اللّه المنزلة التي أنزلهم بها؟ بل غيرهم**». قالوا: يا رسول اللّه، الأنبياء الذين أكرمهم اللّه برسالته والنبوة. قال: «**هم كذلك ويحق لهم، وما يمنعهم وقد أنزلهم اللّه المنزلة التي أنزلهم بها؟ بل غيرهم**». قالوا: يا رسول اللّه، الشهداء الذين استشهدوا مع الأعداء. قال: «**هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد أكرمهم اللّه بالشهادة مع الأنبياء؟ بل غيرهم**» قالوا: فمن يا رسول اللّه؟ قال: «**أقوام في أصلاب الرجال، يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقون بي ولم يروني يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه، فهؤلاء أفضل أهل الإيمان إيماناً**».

وأورد ابن حجر في فتح الباري ج٧ ـ ٥ قول النبي أنهم أفضل الخلق إيماناً.

٢ ـ إنهم متعمقون في العلم: روى الكليني في الكافي عن عاصم بن حميد ج١ ـ ٩١ بطريق علي بن الحسين عليه السلام أنه سئل عن التوحيد فقال: إن اللّه عزَّ وجلَّ علم أنه يكون في آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل اللّه تعالى: قل هو اللّه أحد.

٣ ـ إنهم عاملون بالكتاب والسنّة: روى ابن كثير في تفسيره ج١ ـ ٤٤ عن أبي جمعة الأنصاري قال: قلت يا رسول اللّه، هل من قوم أعظم منا أجراً؟ آمنا بك واتبعناك. قال: ما يمنعكم من ذلك ورسول اللّه بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء؟ بل قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب اللّه بين لوحين، فيؤمنون به ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجراً.

٤ ـ إنهم ثابتون على ولاية أهل البيت ممتحنون: روى المجلسي في بحار الأنوار ج٥٢ ـ ١٢٥ عن عمرو بن ثابت قال: قال سيد العابدين: «**من ثبت على ولايتنا في غيبة قائمنا أعطاه اللّه أجر ألف شهيد من شهداء بدر وأحد**». وفي دعوات الراوندي: مثله، وفيه: من مات على موالاتنا...

وبطريق جابر بن عبد اللّه الأنصاري من رواية القندوزي في ينابيعه ج٣ ـ ٣٩٩ حول غيبة الإمام المهدي عليه السلام: ذاك الذي يغيب عن أوليائه غيبة لا يثبت على القول بإمامته إلا من امتحن اللّه قلبه للإيمان.

٥ ـ إنهم مجاهدون مستشهدون: روى المجلسي في بحاره ج٤٢ ـ ١٥٥، وشاذان بن جبرائيل القمي في الفضائل ص١٠٧ أن رسول اللّه ﷺ كان يقول: «**تفوح روائح الجنة من قبل قرن الشمس. واشوقاه إليك يا أويس القرني، ألا من لقيه فليقرئه عني السلام**»، فقيل: يا رسول اللّه، ومن أويس القرني؟ فقال ﷺ: «**إن غاب لم يتفقدوه وإن ظهر لم يكترثوا له، يدخل في شفاعته إلى الجنة مثل ربيعة ومضر. آمن بي وما رآني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين في صفين**».

وحسبك ما روي من أحاديث كثيرة عن قوم آخر الزمان الذين يجاهدون بين يدي بقية اللّه في أرضه ويستشهدون بين يديه. هذا من دون أن ننسى أولئك الذين يجاهدون في

عصر الغيبة تحت عنوان التمهيد للظهور المبارك، والذي بدأ مشروعه عملياً منذ قيام الجمهورية الإسلامية وامتد إلى أقطار أخرى وتجلت مظاهره في لبنان. فأي يقين يقاتل على أساسه أولئك، وأي يقين يدفعهم إلى تقديم أنفسهم قرابين شهادة إلى معشوقٍ لم يروه أبداً؟

٦ ـ إنهم أهل صلاح وتقوى: ففي رواية الآمدي في إحكامه ج١ ـ ٢١٠ أن رسول اللّه قال: واشوقاه إلى إخواني. قالوا: ألسنا إخوانك؟ فقال: أنتم أصحابي، إخواني قوم يأتون من بعدي يهربون من شاهق إلى شاهق، ويصلحون إذا فسد الناس.

وخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بالكوفة، فتبرم من ناسها لعصيانهم أمره ثم دعا عليهم إلى أن قال: حبذا إخواني الصالحون، إن دُعوا إلى الإسلام قبلوه، وقرأوا القرآن فأحكموه، وندبوا إلى الجهاد فطلبوه، فحقيق لهم الثناء الحسن، واشوقاه إلى تلك الوجوه، ثم ذرفت عيناه ونزل عن المنبر.

٧ ـ إنهم من أهل الانتظار للقائم عجل الله فرجه: في هذا الباب شواهد كثيرة عليه، ننتخب منها ما ورد عن الصدوق في كمال الدين ص١٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿**هدى للمتقين، الذين يؤمنون بالغيب**﴾ قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «**من أقر بقيام القائم أنه حق. وقال مرة: المتقون: شيعة علي عليه السلام، والغيب: فهو الحجة الغائب وشاهد ذلك قول اللّه عزَّ وجلَّ: ﴿ويقولون لولا أنزل عليه آية من ربه فقل إنما الغيب للّه فانتظروا إني معكم من المنتظرين﴾**».

وحسبك قوله المشهور عجل الله فرجه: «**أفضل العبادة انتظار الفرج**».

في مقابل كل هذا، لا يشكّ أحد ولا يغترن بأن كل مؤمن بعد عهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله مشمول بما سبق وذكرناه من أقوال رسول اللّه وأهل بيته عليهم السلام، فالروايات متضافرة في ذكر مساوئ أقوام آخر الزمان ممن تلبس بالإسلام وتنسك حتى تخال أحدهم من أهل الطهر والتقوى وهو بعيد كل البعد عنها بل هو للمرائي أقرب.

روى العلامة الحلي في كتابه مختلف الشيعة ج٤ . ٤٦١ عن الباقر عليه السلام قال: «يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون يتقرؤون ويتنسكون، حدثاء سفهاء، لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر، يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير، يتبعون زلات العلماء وفساد أعمالهم. يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكْلمهم في نفس ولا مال، ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أتم الفرائض وأشرفها».

فطوبى للقابضين على دينهم كالجمر في أكفهم، وطوبى لمن فر بدينه من شاهق إلى شاهق أيام وطأة السلاطين والرؤساء غير محولين ولا مبدلين.

طوبى للثابتين على الولاية لأهل البيت عليهم السلام، وطوبى لكل من انضم إلى قافلة النبي صلى الله عليه وآله حتى ولو لم يره.

وطوبى لمن رفع يده ملبياً النداء والسلام وقال: واشوقاه إليك يا رسول اللّه ■

نشاطات

حفل تخريج دورة فكر الشهيد مطهري

برعاية معاون مسؤول الوحدة الثقافية المركزية في حزب اللّه سماحة الشيخ محمود كرنيب وحضور عدد من المشاركين أقام مركز الإمام الخميني (قده) الثقافي حفل تخريج الدورة الثقافية التخصصية «دراسات في فكر الشهيد مرتضى مطهري (٢)».

وقد تحدث سماحة الشيخ فأشار إلى أصالة فكر الشهيد مرتضى مطهري الذي امتاز من حيث المضمون بمقاربته للموضوعات الحساسة والمثيرة للجدل، ومن حيث الشكل بامتلاكه خاصية التعامل مع كل مجتمع يدخل إليه بحسب لغته وطريقة فهمه وتفكيره، منوّهاً بالمدرسة الفكرية التي ينتمي إليها الشهيد مطهري الذي كان في اتساع حركته موسوعياً بحيث إنّه لم يترك باباً من أبواب العلم والفكر إلا طرقه، مؤكداً على أهمية دراسة فكر الشهيد مطهري من خلال إقامة هكذا دورات.

وفي الختام سلم سماحته المشاركين والمشاركات شهادات التخرج.

حفل تكريم لجرحى المقاومة

أقامت مؤسسة الجرحى لمناسبة الرابع من شهر شعبان (ذكرى ولادة أبي الفضل العباس (ع))، حفلاً تكريمياً لجرحى المقاومة الذين أصيبوا بعد العام ٢٠٠٠ وذلك برعاية سماحة الأمين العام لحزب اللّه ممثلاً بسماحة السيد هاشم صفي الدين وعدد من النواب والعلماء والشخصيات وممثل سفارة الجمهورية الإسلامية السيد دهقاني وكانت كلمة لراعي الحفل السيد هاشم صفي الدين، وفي نهايته قلّد سماحة السيد دروعاً للجرحى المحتفى بهم.

❖ **من الأجمل؟**

كانت لجحا زوجتان، فجاءتا إليه يوماً وقالت إحداهما:

ـ أينا تحبها أكثر؟

فاحتار جحا ثم أجاب:

ـ أنتما سواءٌ في حبي لكما.

فقالت الصغرى:

ـ لو غرقنا، نحن الاثنتين، وكنت أنت على البر فأينا تنقذها أولاً؟

فاضطرب جحا، ونظر إلى زوجته القديمة وقال لها:

ـ أظنّك تعرفين السباحة قليلاً. أليس كذلك يا عزيزتي؟

❖ **القاضي واللص:**

قال القاضي للّص: عجباً لك تسرق ست مرات في الأسبوع؟

قال اللص: نعم يا سيدي، ولكن ألا يحق لي أن أرتاح يوماً في الأسبوع؟

هل تعلم؟

. أن ملكة النحل تغادر الخلية فقط من أجل قيادة جماعات النحل ومن ثم الذهاب إلى رحلة الزفاف؟

. أن واحداً من الأقمار التي تدور حول المريخ يمر الشروق والغروب مرتين في اليوم؟

. أن أنابيب الماء الساخن تتجمد أسرع من أنابيب المياه الباردة؟

. أن منقار طائر (الكيوي) حساس جداً بحيث يستطيع بواسطته اكتشاف وجود الديدان حتى تحت التربة؟

. أن الذباب المعروف باسم الذباب الأزرق أو ذباب النار يسطع حتى من خلال معدة الضفدع؟

الأحجية

إنا أربعة إخوة لنا رأس واحد فمن نحن؟

أسماء ومعانٍ

أشرف: الشرف هو العلو، والشريف هو الرفيع، عالي المكانة. وأشرف أي علا وارتفع.

يسرة: هي المسرة من يسر. واليسرات هي القوائم الخفاف الطيعة.

عادل: من العدل. إنسان عادل ومنصف.

من وصايا لقمان

يا بُنيّ...

اعلم أنّه من جاور إبليس وقع في دار الهوان، لا يموت فيها ولا يحيى.

يا بُنيّ...

ويل لمن تجبّر وتكبّر، كيف يتعظّم من خلق من طين، وإلى طين يعود ثمّ لا يدري إلى ما يصير إلى الجنة فقد فاز، أو إلى النار فقد خسر خسراناً مبيناً وخاب؟

يا بُنيّ...

كيف ينام ابن آدم والموت يطلبه؟ وكيف يغفل ولا يُغفل عنه؟

عقاب من شرك في دم مسلم أو رضي به

. قال رسول اللّه ﷺ: «واللّه الذي بعثني بالحقّ لو أن أهل السماوات والأرض شركوا في دم مسلم أو رضوا به لأكبّهم اللّه على مناخرهم في النار»[1].

(١) عقاب الأعمال، ص٢٧٩.

ثواب قراءة سورة النجم

. قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأ سورة النجم أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدّق بمحمد ﷺ ومن جحد به»[1].

. قال الإمام الصادق عليه السلام: «من كان يدمن قراءة «والنجم» في كلّ يوم أو في كلّ ليلة، عاش محموداً بين الناس، وكان موفوراً له، وكان محبوباً بين الناس»[2]

(١) ثواب الأعمال وعقابها، ص١١٦.
(٢) ثواب الأعمال وعقابها، ص١١.

المسجد

داخل قبة المسجد يوجد عدد من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ومرادفاتها موجودة داخل جدرانه عليك اختيار المرادف لكل كلمة ووضع رقمها في المكان الصحيح.

من القائل؟

و	ك	ا	ل	ا	ع	م	ا	ل	ل	
ا	ا	ا	ا	ن	ت	ظ	ر	و	ا	ف
ل	ل	ل	ا	ن	ت	ظ	ا	ر	ا	ا
م	م	أ	م	ت	ي	أ	س	و	ا	ل
ن	ت	م	ا	ل	س	ل	ا	م	ا	(ع)
ت	ش	ر	م	ا	ل	ف	ر	ج	ا	ر
ظ	ح	ن	ا	ل	ف	ر	ج	ا	ل	و
ر	ط	ا	ل	ا	س	ب	ي	ل	ل	ح
ب	د	م	هـ	ل	ا	ل	ل	هـ	هـ	ص
ف	إ	ن	م	ل	و	ج	ل	ا	إ	ع
ع	ل	ي	ن	هـ	د	أ	ح	ب	ل	ز
ع	ل	ي	هـ	و	ل	ا	ف	ي	ى	ف

داخل هذه الشبكة مجموعة حروف، إن جمعتها ورتبتها تحصل على حديث لأحد المعصومين عليهم السلام، على أن عدد الحروف المتبقية ١٣ حرفاً.

ملاحظة: تشطب الكلمات بشكل عمودي أو أفقي بشكل دائم أي من فوق إلى تحت أو من اليمين إلى اليسار.

اكتب المطلوب أدناه في الشبكة تحصل على اسم سورة في القرآن الكريم بعد جمع الأحرف من المربعات المنقطة

١. من أسماء سورة الفاتحة.

٢. من أحوال الفعل المضارع.

٣. موقع في إيران يزار لعلاقته بالإمام الرضا(ع).

٤. ضد الوجود.

٥. شربها اعتبره الإسلام مفتاحاً للذنوب.

ما هي السورة؟					
1					–
2				–	
3			–		
4		–			
5	–				

حلول العدد ١٦٨

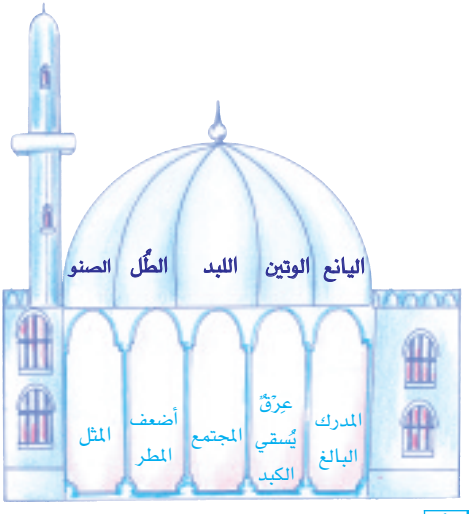

ما هي السورة: العلق

	1	2	3	4	5
1	ا	ل	ق	ر	ب
2	ا	ل	ج	ر	ب
3	ا	ل	ع	ذ	ب
4	ا	ل	ق	ل	م
5	ا	ل	ب	ر	ق

ب	ش	ف	ا	ع	ث	ن	ا	أ
إ	ل	ز	م	و	ا	ا	ع	ه
م	و	د	ث	ن	ا	ل	م	ل
ب	م	ع	ر	ف	ة	ب	ل	ل
ي	و	د	ن	ا	م	ي	ه	ل
ط	ا	ل	ج	ت	ة	ب	و	ق
و	ف	ف	ت	ى	ي	ا	ه	ي
ا	ا	ا	ف	ب	ن	ع	و	ل
ل	ن	ل	س	ي	ف	ب	ا	ا
ذ	ه	ل	ي	د	ع	د	م	ل
ي	ك	ه	ر	ه	م	ا	ب	ا

إلزموا مودَّتنا أهل البيت فإنه من لقي اللّه وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بعرفة حقّنا.

المصطفى الأكرم

حلّ الأحجية

الطاولة

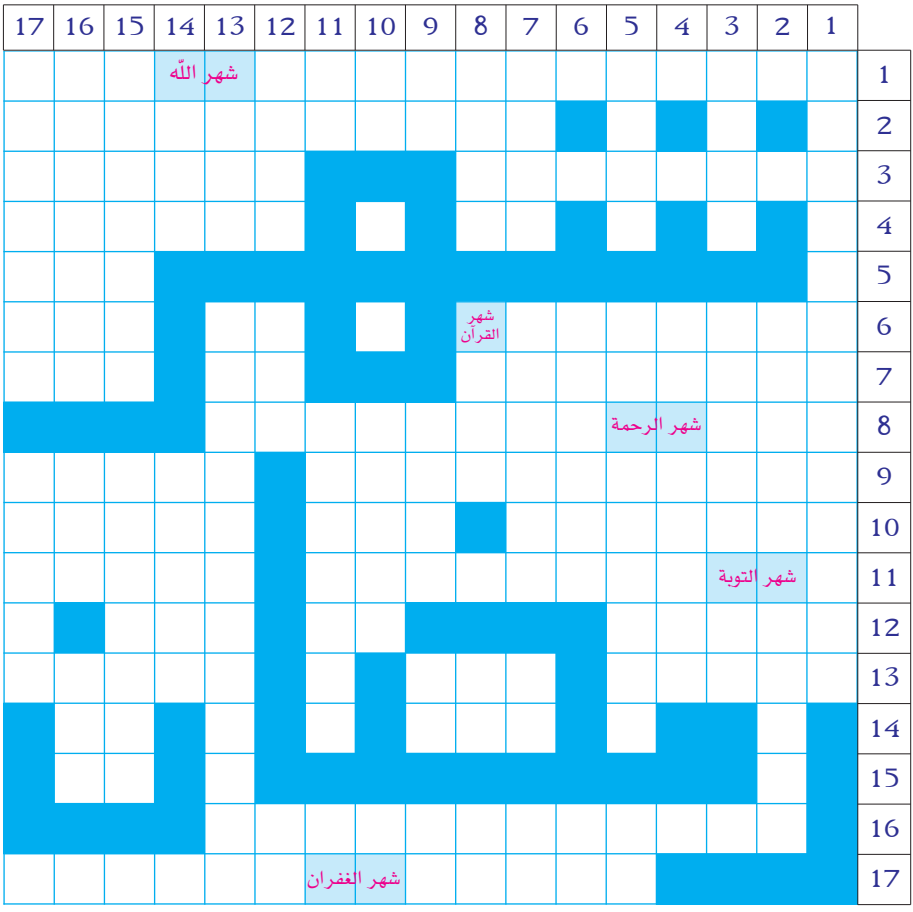

أفقياً:

١ ـ أحد الأئمة عليهم السلام ـ أصون وأحرس.
٢ ـ أحد الأئمة عليهم السلام.
٣ ـ يجازونه ـ كذبتما.
٤ ـ حرف عطف ـ رصدتك.
٥ ـ سفه (مبعثرة).
٦ ـ جادلهما ـ حرف جر ـ والدته.
٧ ـ الماضغين الطعام ـ للنفي ـ حرف أبجدي.
٨ ـ أرغب (معكوسة) ـ قذفتموهم.
٩ ـ يأخذ كل واحد منهما جزءاً منهما ـ شهر هجري.
١٠ ـ داهنتان ـ حاد عن ـ إحترمني.
١١ ـ ذهابنا إلى المكان ـ مصيبة.
١٢ ـ لعبت مع فلان ـ ثلثا عكف ـ أقارب.
١٣ ـ وطنهم ـ مراكب ـ خاصمهما بشدة.
١٤ ـ عاتب ـ اسم موصول.
١٥ ـ للتعريف.
١٦ ـ من شعراء أهل البيت عليهم السلام توفي عام ٧٨٩م.
١٧ ـ إحدى سور القرآن الكريم ـ دولة عربية محتلة.

عمودياً:

١ ـ صحابي من إخوة الإمام علي عليه السلام.
٢ ـ أصرّتا على ـ وجعها.
٣ ـ يحصل على ـ اضطرابات ـ أحصى.
٤ ـ نصف كلمة (شاسع) ـ عودته.

٥ ـ نرتدي ـ ضمير متصل ـ غطيتما ـ للنداء.
٦ ـ فضائل ـ أرشد.
٧ ـ ضد إشترينا ـ اعتقادي ـ من الأمراض ـ أداة نصب.
٨ ـ يلعب ـ نصف كلمة (مجانين) ـ علامة موسيقية ـ تمادى في العناد.
٩ ـ نصف كلمة (يعطي) ـ تنطفئ النار ـ وشى ـ أصيب بالحمى.
١٠ ـ والد ـ محامٍ عن.
١١ ـ أداة نصب ـ ناصركما.
١٢ ـ سارع إلى ـ سئمه ـ سرب طيور.
١٣ ـ أوى إلى المكان ـ شاعر جاهلي وفد على الرسول (ص) ولكنه لم يسلم.
١٤ ـ أزال شعر الرأس ـ مقاتل في سبيل الله.
١٥ ـ إظهار الشجاعة في الحرب ـ إنحرافهما عن الحق.
١٦ ـ ثمنهما ـ وبخ ـ إنحرف.
١٧ ـ يكايدهم ـ قصدُها.

حل شبكة العدد 168

ن	ا	و	ل	ت	ه	م	يا مهدي أدركنا	ع	ي	د	ا	ل	ف	ط	ر
ل	ا	ل	ب	ر	ا	ي	ه	ن		ل	ع	ن	ه	م
ا	ح	ا	ر	ل	د	ا	و	ا		ا	ب	و	د	ا
ر	ق	ل	ا	ه	ا	د	ن	ك		ع			ت	ن
ب	ه		ا	ل	ن	ا	ه	ب		ت				
ع	ي	ف	ل	ق				ه		ز	ا	ه	ي	
ا				ا						ا	س	ب	غ	
ص	ا	ح	ب	ا	ل	ع	ص	ر	و	ا	ل	ز	م	ا	ن	
ب	١٥ شعبان	ا	ل	ا	ج	ذكرى ولادة	ك	ه	ل	الإمام المنتظر		ل	ا	م	
ا		ق	ا	ا	م	ا	ل	م	ح	م	د			و	ا
ل		ح	ج	الحجة		م	ت	المهدي		ا	ع	ت	ق	ا	ل
م		ا	ل	ا	ح	ت	م	ا	ل	ا	ت				د
ت		ل				ل	ا				ه				ي
ق		ا		ي	ر	ا	ه		ي	ت	م				ر
ا												ر	ا	ا	
ع	ب	د	ا	ي	س	ن	ش	ر	ف	ا	د	ي	ل	ن	
ك	ل	ي	ل	ة	و	د	م	ن	ة		ا	ل	م	ه	د	ي

167

أجوبة مسابقة العدد

١. أ. أبو خالد الكابلي.
ب. النبي موسى (ع).
ج. عبد الله بن نافع.

٢. أ. أسماء بنت عميس.
ب. أم النبي موسى (ع).
ج. سحرة فرعون.

٣. ١، ٢ (خطأ). ٣ (صح).

٤. الإمام علي. حجر الكندي. الطباطبائي.

٥. الإمام الخميني. عامر كلاكش. رشيد الهجري.

٦. ليلة النصف من شعبان.

٧. ص٧٧.

٨. ج.

٩. ٢٧ رجب.

١٠. رؤية النفس. الآراء الفاسدة. المعاصي. حب الدنيا...

إن الإسلام الذي ازدهر بعد الإمام الخميني (قده) يمر بمرحلة خطيرة جداً حيث يتطلب منا جميعاً اليقظة والجهاد من خلال المقاومة والاعلام والثقافة والمال... فبوركت عطاءاتكم وجهودكم، نسأل اللّه «عزَّ وجلَّ» أن يوفقكم للمزيد من القضايا البارزة والهامة بما فيها التي تستهدف كل الطواغيت.

إسماعيل محمد بيطار

إنني أشكر جميع القيمين إخوة وأخوات في المجلة على جهودهم، وأنوه بأقلامهم النيرة التي أعطت حق كل مثقف ومحب للمجلة، وأثابكم اللّه. وأتمنى من المعنيين أن يركزوا على موضوع الخطوبة «الزواج» وحول واجبات كل من شريكي الزواج نحو الآخر وإن كانت المخطوبة لا تزال في منزل والدها.

زكريا محمود النمر

أشكركم لتقوية ثقافة المجتمع في هذه المجلة الرائعة التي تنشر العلم وتجنب الجهل.

نرجس أحمد رضا عظيمي

أهنئكم وأتوجه بالشكر إلى كل القيّمين على هذه المجلة الرائعة والغنية بالمعلومات المتنوعة والمفيدة لجميع أفراد الأسرة المسلمة، وأتمنى لكم المزيد من التقدم والنجاح والتوفيق وأقترح أن تصبح نصف شهرية لأننا دائماً في غاية الشوق لصدورها وشكراً لكم.

عايدة إسماعيل بزي

أشكركم على المعلومات القيمة والمفيدة التي تنشرونها في مجلتكم الجميلة جداً والتي أداوم على قراءتها، وإلى المزيد من التقدم.

رائدة حسين الحسني

نهنئ جميع العاملين في هذه المجلّة القيّمة ونتمنى لكم المزيد من التقدّم والرقيّ لبناء مجتمع إسلامي بحق.

فاتن سعيد ترمس

إنني أهوى مجلتكم الغنية بالمعرفة والثقافة العامة وخاصة المسابقة وأتمنى للقيمين عليها دوام التوفيق والخير والعافية.

منال محمد مدلج

أهنئكم على هذه المجلة القيمة والتي تحوي عناوين عديدة ومتنوعة، وعلى صياغتها للمواضيع بشكل سليم وسهل على القارئ.

عارف أحمد الرز

أتقدَّم بجزيل الشكر لمجلتكم القيمة ولكل من يساهم فيها لإعدادها بهذه الصورة المتألقة بأنوار المعرفة والعلم والحكمة والموعظة، ودعائي لكم بالمزيد من التوفيق والنجاح في خدمة الإسلام العزيز ونصرته بالفكر والكلمة والمعرفة والثقافة.

فاطمة الحسني

حلّقي في العلى مجلتنا، شذاكِ يفوح معرفة، كلماتك نور الأكوان.
بقية اللّه في أرض ملئت جوراً ومهانة
رسمتِ للحق طريقاً وثبّتّ للعلم خطانا
زرعت في الدرب وروداً للناظر تزهو ألواناً
من علم رسولٍ تهدينا وأئمة الطهر ترعانا
اللّه أوحى لنبيٍّ
لرسول الإنس والجان
ورسولٌ أوحى لمجلتنا بأحاديث علمه أغنانا
فالشكر للّه الباري قد أنعم علينا وأعطانا
من بحر ظلمات أخرجنا لبر العلم أرسانا
والجهل لا يعرف طريقاً لقارئ سطورك بإمعان
مجلتي أشكرك دوماً، فأنتِ ملهمتي الآن.

سهام محمود وهب

آخر الكلام

يوميّات صائم

إيفا علوية ناصر الدين

عملياً: تسجيل النشاط المعتاد خلال ساعات النهار، والسعي إلى استغلال فرصة الشهر المبارك لتنظيم الوقت واستثماره بالفائدة القصوى، وعدم إفساح المجال لسيطرة أي من أجواء الكسل والتراخي في أداء الوظائف المطلوبة بحجة الميل إلى الراحة، أو وجود فتور في طاقة الجسم، أو عدم القدرة على القيام بالأعمال كما يجب.

صحياً: المحافظة عند الإفطار على تناول طعام صحي ومتوازن يؤمّن حاجة الجسم من المغذيات دون الإفراط في تنويع المأكولات عبثاً، وإرهاق المعدة بشتى الأصناف والأطباق، بل الالتفات دائماً إلى مغزى الحديث الشريف: «صوموا تصحوا»، والعمل على تطبيق مقتضاه، والاستفادة من الفرصة السانحة خلال شهر الصيام لإعادة تأهيل الجسم وتطهيره من الرواسب والأمراض وإعادته إلى حيويته المفترضة.

إجتماعياً: إيجاد جو من التواصل مع الأقارب والمعارف والأصدقاء، من خلال الاجتماع على موائد الافطار، والتلاقي في السهرات الرمضانية، واعتبار الشهر المبارك فرصة مميزة للتقارب والترابط الاجتماعي الوثيق، واستثمارها لتعزيز أواصر المودة والألفة والانسجام مع الآخرين.

نفسياً: الشعور بحالة شديدة من الاستقرار والهدوء النفسي المترافق مع الاحساس بالصفاء والطمأنينة وتلاشي التوتر والمزاجية في التعاطي مع الغير، وعدم اعتبار أي ارهاق ناتج عن الصوم ذريعة للتعاطي بسلبية ونفور، بل مراعاة أخلاقيات وآداب الصوم بدل توقع المراعاة من المحيطين لمجرد الوقوع في حالة الصيام.

روحياً: الإستئناس بوجود روحية عالية بالمواظبة على البرنامج العبادي المركز من أدعية وعبادات واحياءات، وعدم تفويت الفرصة المتوفرة خلال أيام وليالي الشهر الكريم لتحصيل التوبة الخالصة واستحقاق المغفرة والتنعم بالرحمة الإلهية؛ بل عدم تضييع هذه الفرصة الاستثنائية بقضاء أوقاتها في العبث واللهو، أو الاستغراق مثلاً في متابعة ما تخصصه شاشات التلفزة من برامج ومسلسلات وانتاجات تحت عنوان: «إكراماً للشهر الكريم...»!! ■